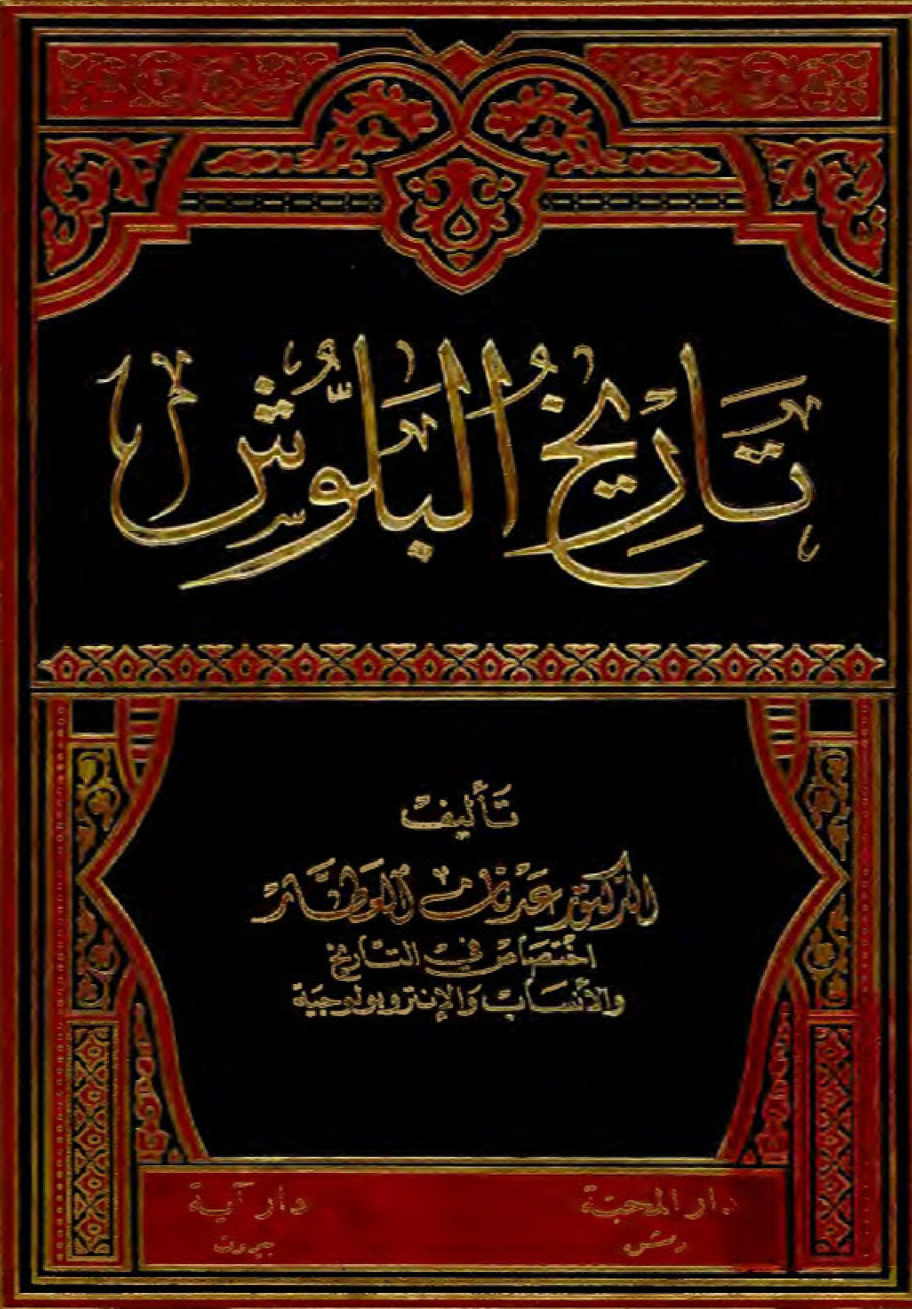


تاريخ البلوش
تأليف
الدكتور عدنان الوطار
اختصاص في التاريخ
والأنساب والإنتروبولوجية
دار المحبة
دمشق
دار آية
بيروت

تاريخ البلوش

تاريخ البلوش



تأليف

الدكتور عدنان العطار

اختصاص في التاريخ

والانساب والإنتروبولوجية

دار المحبّة
دمشق

دار آية
بيروت

حقوق الطبع محفوظة
لدار المحبة للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥

دار المحبة
دمشق ٢٤٥٣٣٨٣٥
٢٧٧٧٦٥٢٥

دار الآية
بيروت الكفاءات

مقدمة

يقول الدكتور أنيس فريحة:

إن تحديد الأخلاق والسجايا العامة والروح الإنسانية والعادات والدين والشخصية لمجتمع ما من الأمور العسيرة وخاصة إذا ما كانت لشعب يعود تاريخه إلى عشرة آلاف عام على بدء الحضارة...

وذلك لأن الحضارة تحدٍّ واستجابة. والمتحضر المتمدن من يستجيب للتحدي. ومن لا يستجب للتحدي. ينام على القهر ثم يموت.

وعندما أدرس تاريخ البلوش وما جرى في بلادهم من تحدٍّ وقتل وخراب ونزاعات داخلية وخارجية. وتكالب الدول الأوربية البرتغال... والأسبان والإنكليز وغيرهم.... ورغم ذلك قبلوا التحدي ولا يزالون مستمرين بسبب حضارتهم العربية السامية التي تعود لآلاف السنين.

والواقع الجغرافي لوجودهم على سواحل بحر العرب فالبحر صديق حميم وسبب ديمومة لهم لأن البحر منطلق لا حاجز، ومتسع رحب للنشاط لاعائق... ومن يجاور البحر يكتسب اتساع

الأفق وهذا مادعاني إلى نشر الأرجوزة الملاحية لابن ماجد في بحر العرب من السند إلى جدة والأصل الانتولوجي الذي يبدو في اللغة كما في الفصل. . .

فالبلوشي يتكلم لغة سامية عربية أصلية اضيفت إليها مفردات إيرانية وتركية دون أن يستطيع الفرس أو الترك نزع الصفة العربية عنها وهكذا لا ينحصر الأثر العربي في العقلية العربية ولكن في مجمل الحياة وهذا ما عبرت عنه في الفصل الذي بيَّن التوافق بين اللغتين العربية وما يسمى بالبلوشية على أن الأهم هو التصور العربي عند البلوش فهم قبائل وكل قبيلة يترأسها رئيس يحكم بشريعة الدين الاسلامي الذي انزل على رسول الله ﷺ ليملأ الكون بقدرته على كل شيء وليتوافق مع كل زمان دين من إله قادر يبعث الرهبة والوجل لإله لا يدرك ولا يوصف ولا يرى له القوة الساحقة الماحقة التي يقف الإنسان أمامها متسلحاً بالعدل والرؤيا العادلة للأمور التي ترضي الإله وتحرر الإنسان، هذه الحضارة العربية والإسلامية التي تؤكد على قيمة الفرد في مجتمعه وتحميه بعكس الحضارة الأوربية المبنية على قوة السلاح وقوة المال دون أي أثر روحي. . إن تقدير البلوشي للعقل والعدل كان سبب الحروب الأهلية بين اللاند واللاشار مما أدى إلى انسحاب البلوش من منطقة هراة إلى الملتان إن البلوشي المؤمن بقدر إيمانه بالانصراف إلى الروح الخالدة الروح نعمة الإله على آدم الروح

التي تفكر بالمستقبل وبالحياة الآخرة بعد حياة الدنيا حياة تعمل إلى إغناء الحياة الدنيا وإبهاجها فكان عنده كما العرب الشعر والغناء والرقص والحياة العائلية التي هي أساس المجتمع. . .

والشعر لا يتفجر إلا في الجمال والرضى بالحياة واتساع الأرض التي تفجر الخيال.

ويمكن أن نذكر أن البلوش محافظون على أنسابهم قال الرسول الأكرم ﷺ «صلة الرحم ملهاة للولد مثراة للمال، وقيل وجد حجرحين حفر إبراهيم الخليل أساس البيت العتيق مكتوب عليه: أنا الله ذوبكة خلقت الرحم وشققت لها اسمان من أسمائي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته. وقال ﷺ أعجل الخير ثواباً صلة الرحم وقال أيضاً «صلة الرحم تزيد في العمر».

المؤلف

الفصل الأول

البلوش والعرب خلال التاريخ الجاهلي

البلوش من القبائل العربية اليمنية أولاً ثم من قضاعة ؤالازد وتنوخ اي من الحلف التنوخي لذا لابد منه عند الدارس لتاريخ البلوش من العودة إلى تاريخ اليمن والهجرات المتعددة التي خرجت من اليمن.

تعود الهجرات اليمنية إلى شرق الجزيرة العربية وشمالها إلى الألف السابع قبل الميلاد عندما هاجرت القبائل اليمنية إلى شمال جزيرة العرب حيث لا تزال بقايا لغتها في الأسماء العربية.

لقد كان هؤلاء اليمنيين يستعملون حرف الباء الذي يمثل البيت بدلاً من ياء المتكلم المستعملة حالياً ومنها اسم زينب الذي يطلق على الإناث الآن ومعناه حسب التفسير القديم زين بمعنى جميل أو جيد والباء بدلاً من الياء فتصبح زينتي. . ومنها حلب ومعناها حلا بمعنى حلوة والباء بدلاً من ياء المتكلم فتصبح أيضاً مثل زينب حلوتي. . وهكذا. . .

هذه الأقوام اليمنية هي التي نقلت الحضارة إلى سورية وإلى

الشرق... وهم الهجرة الأولى لعرب اليمن إلى الشمال حيث اسسوا الحضارة والمدن القديمة في سورية...

أما إلى الغرب فقد برهن الأستاذ محمد علي مادون في كتابه أصل البربر أنهم من العرب اليمنيين المهاجرين إلى أفريقيا.

الهجرة الثانية في الألف الرابع قبل الميلاد هي هجرة العمالقة:

عندما حاصر عمرو بن العاص القائد العربي الإسلامي مدينة عسقلان وكانت تحت حكم الروم في فلسطين قال لهم القائد الرومي... أنتم فقراء خذوا ما شئتم من المال وارحلوا إلى بلادكم.

فأجابه عمرو بن العاص هذه أرض العرب العمالقة وهم أولاد عَمّنا ونحن وارثوهم وأنتم طارئون.. فارحلوا فلم يكن من القائد الرومي إلا أن وقع شروط الإنسحاب وجلا....

فالعمالقة هم المهاجرون (الفوج الثاني) من اليمن إلى الشرق سواحل الخليج وعمان ومنهم الفينيقيين سكان البحرين ثم تركوا البحرين إلى الجوف حيث لا تزال آثارهم في الأسماء في تلك المنطقة فالقناتين في مدينة السكاكا في الجوف شمال السعودية أسماءهم سيرا وسيسرا ولذلك أسماء أقنية الماء في صيدا وصور الفينيقيتين نفس الأسماء...

ثم اتجهوا إلى الساحل (السوري) الشرقي إلى البحر الأبيض المتوسط ثم إلى كافة أنحاء العالم من نيويورك حتى جنوب أفريقيا وحتى غرب أوربا حيث هم الذين اعطوا لانكلترا اسم بريطانيا إلى بلاد القصدير.

أما من هاجر منهم إلى مصر هم الجذاميون كما كانوا يطلقون على أنفسهم.. أو الهكسوس كما في اللغة القبطية أو الملوك الرعاة. وأول من إشار إلى أن الهكسوس عرب هو المؤرخ القبطي منتون ونقل عنه المؤرخ اليهودي يوسف المتوفى في أواخر القرن الأول الميلادي نقلاً عن مانتون المتوفى في الاسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد.

يقول جرجي زيدان في كتابه تاريخ العرب قبل الإسلام:

وجد الساميون في القرن الخمسين قبل الميلاد في بوادي الشام والعراق وسيناء ومصر وكانوا جوالين في البادية وسكن قليل منهم المدن وكانوا كلما وجدوا ضعفاً في مدينة استولوا عليها وهكذا تحضر الساميون وكانت أول دولهم في العراق الدولة الأكادية بقيادة سرجون الأكادي في القرن ٢٥ق.م وفي مصر في القرن ٢٣ق.م حيث كان المصريون محصورين في بلدهم لا يعرفون عن سائر العالم شيئاً فاصبحوا بعد خروج العرب أصحاب خيل ومركبات.

أما ريتشارد يورتون صاحب كتاب البحث عن الذهب في مدين فيقول: كان يسكن في مصر العنصر الحامي أو البلوشي ولما هاجر العرب من اليمن في القرن الستين قبل الميلاد إلى بلاد مدين ومن مدين هاجر العرب إلى مصر وغلبوا العنصر الحامي وكانوا بقيادة مينا وهذا الاسم خطأ في الترجمة فاسمه مقنا وهي المدينة المسماة باسم القبيلة العربية مقنا على ساحل خليج العقبة في أرض مدين.

وهذا يؤكد هجرة القبائل اليمنية موضوعنا هذا في القرن السادس أو السابع قبل الميلاد حتى كانت هجرة المقناويين في القرن الرابع قبل الميلاد واسسوا أول دولة لهم في مصر دولة مينا أو مقنا ونقلوا إليها الكتابة التصويرية المعروفة الآن بالكتابة الهيروغليفية إي المقدسة.

جاء الشاسو أو الهكسوس إلى مصر عن طريق الشرق من برزخ السويس من الأرض المقدسة أرض الآلهة كما كان يطلق المصريون على جزيرة العرب واطلق عليهم المصريون عامو أو آمو حسب الترجمة الأجنبية معناه أبناء العم كما في حديث عمرو بن العاص... وهؤلاء نزلوا أطراف الدلتا وشرقيها بجوار يحيرة المنزلة. وأعطوا الأرض السماء عربية مثل تينس وهي عاصمتهم وتعني الأرض اللينة هيليو بوليس ـ عين الشمس.. وكانوا هؤلاء

الهكسوس يطلقون على الفينيقيين اسم خال أوخار دلالة على صلة القرابة بينهم. وكان هؤلاء الشاسو يتنقلون بين اليمن وسيناء والعراق والشام بمهمة نقل البضائع والعبيد وترى ذلك واضحاً في قصة نبي الله يوسف عليه السلام وقد اشتراه الهكسوس وباعوه إلى عزيز مصر. . . .

وتذكر أوراق البردي أن هؤلاء والهكسوسي أو الشاسو أو الجذاميين قد نقلوا إلى مصر الخيل بدلاً من الحمير والأسلحة الحديدية والعربات لنقل المحاربين. . . ولما سنحت لهم الفرصة وثبوا على مصر وملكوها وذلك أن سفهات ابن امحوتب الرابع ملك مصر عامات أبوه في أواخر عهد المملكة الثانية عشر فرَّ إلى فلسطين من وجه اوسرتس. إلى فلسطين وهناك تزوج سنهات ابنة ملكها عمو أنيس وتولى بعض أعمال الشام. ولما شاخ سنهات نال العفو وعاد إلى بلده. مما كان له أكبر الأثر في العلاقات المتزايدة بين مصر وبلاد الشلام.

ففي عهد اوسرتسن الثاني شخص إلى مصر ملك عربي اسمه أبيشع وزار حنوم منت أمير ولاية اوربنك في مصر الوسطى ونرى آثار هذه الزيارة منقوشة على قبر هذا الملك في منطقة بني حسن مع صور لهؤلاء الأعراب وهم ينقلون البضائع إلى مصر من عود ولبان وأقمشة وغيرهاعند عودة أوسرتس خرج اوسرتسن الثالث بحملة من مصر لفتح فلسطين انتقاماً من ملكها. . فاغتنم العرب

العمالقة هذه الفرصة ووثبوا على مصر وملكوها بضعة قرون. ويذكر ابن خلدون أن بعض ملوك القبط استنصر ملك العمالقة بالشام لعهده واسمه الوليد من دومغ ويقال ثوران بن أراشة بن فادان بن عمرو بن العملاق فجاء معه وملك مصر ومن ثم ملك العماليق مصر ويقال إن منهم فرعون إبراهيم. وهو سنان بن الأشل. وفرعون يوسف وهو الريان الوليد وفرعون موسى وهو الوليد بن مصعب وذكر آخرون أن الريان بن الوليد يسميه القبط نقراوش. وأن وزيره كان أطفير وهو العزيز صاحب قصة يوسف.

يقول يوسيفوس: واتفق على عهد تيماوس أحد ملوكنا أن الإله غضب علينا فأذن لقوم لا نعرف أصلهم جاءوا من الشرق وتجاسروا على محاربتنا وغلبونا على بلادنا واذلوا ملوكنا وهدموا هياكلنا وآلهتنا وساموا الناس ذلاً وفسقاً فقتلوا الرجال وسبوا النساء والأولاد ثم نصبوا عليهم ملكاً منهم. اسمه (سلاطيس) أقام في منفيس وضرب الجزية على مصر أعلاها وأسفلها وأقام الحامية في المعاقل لدفع الاشوريين عن وادي النيل إذا طمعوا فيه. وبنوا مدينة اواريس في ولاية صان الحجر وحصنها بالابراج والقلاع والأسوار وأكثر من جامعتها حتى بلغ عددهم ٢٤٠ ألف محارب وكان سلاطيس يأتي إليها في الصيف لجمع الحنطة ودفع رواتب الجند وتمريسهم على الحرب وبعد ١٣ سنة من حكمه خلفه ملك اسمه بيون حكم ٤٤ سنة وجاء بعده أبا خناس حكم ٣٦ سنة

وسبعة أشهر ثم أبو فيس ٦١ سنة وبانياس ٥٠ سنة وأخيراً حكم أسيس ٤٩ سنة وهؤلاء الستة أول من حكم من ملوكهم. وهؤلاء يسمون هيكسوس أي الملوك الرعاة لأنها مؤلفة من هيك باللغة المقدسة ملك وسوس راعي وهم من العرب.

ويرى بروكش أن لفظ هيكوس ترد في الأصل اليهروغليفي إلى لفظين هيك وشاسو الأول ملك والثاني بادية وأن الهكسوس هم البدو الذين يتنقلون في الصحراء الشرقية أي العرب.

وجاء في الآثار المصرية في مصر السفلى أن أقواماً غرباء تسلطوا على مصر السفلى حتى أخرجهم ملوك طيبة وكانوا يسمون بلغة العامة (منتي) من بلد اسمها آشر أي الشام وفي اللغة المقدسة اسمهم رونتو وهم أهل الشام واختلاف الأسماء يدل على أن تلك الدولة مؤلفة من الفينيقيين وبدو مدين وغيرهم من أهل الشام وكلهم ساميون مع فرقة من العمالقة أي الأموريون القاطنون على ضفاف الفرات حتى البحر الأبيض المتوسط ويؤيد هذا القول ماورد في التوراة عن عزيز مصر في قصة النبي يوسف عليه السلام وهجرة أولاد وأحفاد إبراهيم عليه السلام إلى مصر وعودتهم منها زمن موسى عليه السلام وعن قوم مدين والنبي شعيب عليه السلام وكان يملك السواحل الجنوبية من سورية وسواحل البحر الأحمر «مدين والحجاز ويسمى بالعبرية يثرو وهو باني المدينة المنورة (يثرب) أي بيت يثرو وكذلك مدينته الثانية مدينة يثرو الصغرى

بيروت وكان اسمها يثروك ثم انقلبت إلى بيروت حسب ما أورد المستشرق ريتشارد يورتن في كتابه البحث عن الذهب في مدين.

والآن ماذا بقي من العرب قبل العمالقة

يحدثنا القرآن الكريم عن عرب ما قبل التاريخ يسميها العرب البائدة قوم عاد وثمود وأرم وغيرها. مثل طسم وجديس ويذكر عرب الجزيرة القدماء عن الشيخ الصحاري في جبلي طي (أجأ وسلمى» الذي تزوج طي ابنته وكان طويل الجسم عملاقاً لذلك حتى الآن قبيلة طي وما تفرع عنها يمتازون بطول القامة....

وجاء ذكر عاد في القرآن الكريم ارم ذات العماد فالتبس على المؤرخين لفظ ارم وظنوا ذات العماد صفة له فزعموا أنه اسم مدينة بناها عاد اختلفوا في مكانها فقال بعضهم إنها الاسكندرية وقال آخرون أنها دمشق لأن اسم ارم من أسماء دمشق العبرانية وذهب غيرهم أنها في اليمن وأن شداد بن عاد بناها ينافس بها قصور الذهب والفضة في الجنة التي تجري من تحتها الأنهار...

وكانوا إنه كتب إلى عماله أن يجمعوا له جميع ما في أرضهم من الذهب والفضة والدر والياقوت والمسك والعنبر والزعفران... ويوجهوها إليه. ثم جمع من المعادن المختلفة وأرسل الغواصين فجمعوا له جبال من الجواهر ومعادن الياقوت والزبرجد وبنى المدينة التي هي مثالية في الخيال العربي

المبدع. . . .

ولكن كيف انتهت حضارة العرب البائدة. . . هذا السر ظل غريباً وغامضاً على العرب والمؤرخين لا يوجد ما يذكر عنه حتى بدأ السوريون بناء سد الفرات في الرقة. . .

عندها وعلى عمق ٢٠سم من سطح الأرض اكتشف طبقة من الرماد البركاني تشبه الصابون وخافوا انزلاق التربة فعمدوا إلى تثبيتها باعمدة اسمنتية مسلحة.

ماذا تعني هذه الطبقة التي وجدت مثالاً لها في الجوف على بعد (٦٠٠) كيلومتر شمال المملكة العربية السعودية على حدود صحراء النفوذ. . . إنها تعني أن هناك انفجار بركاني أو جوي ملأ الجو بالرمال والدخان أهلك كل الحضارة التي تسمى البائدة في ما بين القرون الأربعين أو الخمسين قبل الميلاد وقضى على شعوب شمال الجزيرة العربية. ويؤيد ذلك ما ذكره القرآن الكريم عن ريح صرصر أي حارة وعن الرماد وعن هلاك البشر حتى أطراف جبلي أجأ وسلمى وهكذا فالعرب يضربون المثل بقدم عاد ويؤكداليعقوبي في تاريخه أنها أقدم من العمالقة[1].

---

(١) من المبالغات غير المعقولة عن ارم ذات العماد أن شداد بن عاد بنى المدينة ثم أمر بالجواهر من الدر والياقوت والجزع والزبرجد والعقيق ففضض به حيطانها وجعل غرفها بعمد من أساطين الزبرجد والجزع =

ولما احتل اليونان البلاد العربية في العام ٣٢٣ قبل الميلاد ذكروا وجود قبائل الأردمانيون والعاديون. والواقع أنه كان هنا بقايا الآراميون والعبرانيون والأنباط والصقوريون والثموديون واللحيانيون أضافة إلى القضاعيون والجذاميون والطائيون والخالديون بقايا الدولة الجايلية الثانية وقد سمي الخالديون الكلدان في الترجمة التي قام بها المكتشفون الأجانب لعدم معرفتهم بما يقابل الأحرف المسمارية العربية في لغتهم التي لا تحوي حرف الخاء.

ومن المبالغات التي قد يكون فيها شيء من الصحة وقد ذكرها المؤرخون العرب مثل ابن خلدون وياقوت الحموي وأبي الفداء وغيرهم أن شديد وشداد من ملوك عاد فتحوا كثيراً من البلاد مثل الشام والعراق ومصر والهند وفارس وغيرها... وأنهم كانوا

والياقوت ثم أجرى تحت المدينة وادياً ساقه إليها من تحت الأرض أربعين فرسخاً كهيئة القناة العظيمة. ثم أجرى في ذلك الوادي سواقي في تلك السكك والشوارع والأزقة وأمر بحافتي النهر والسواقي فطليت بالذهب الأحمر وجعل حصاه بالجواهر الملونة وحول السواقي أشجار من الذهب مثمرة باليواقيت والجواهر... وبنى في المدينة (٣٠٠) ألف قصر مُرصَّعة ومجوهرة وبنى له قصراً منيعاً يشرف على تلك القصور وجعل بابها على الوادي ونصب عليه مصراعين من ذهب مفضض باليواقيت..... وبنى خارج السور كما يدور منظرة بلبن الذهب ينزلها جنوده ومكث في بنائها خمسمائة عام.

يعبدون الحجارة والأخشاب فدعاهم النبي هود إلى عبادة الله فأبوا فأصابهم قحط شديد مدة ثلاث سنوات اعقبه زوابع حارة وأعصار نزلت عليهم فأهلكتهم.

كما يذكر المؤرخون العرب قصة مدائن صالح وقوم ثمود الذين ذكروا مع عاد فقال:

وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوافي الأرض مفسدين... قال الملأ الذي استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون أن صالحاً مرسل من ربِّه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتهم به كافرون. فعقروا النافة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح إئتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين. فأخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين فتولى منهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين. وذكرت ثمود في الأوابد الآشورية من البلاد التي احتلها سرجون الآشوري سنة ٧١٥ق.م وذكر الواقدي في فتوح الشام أن ثموداً ملأوا الأرض بين بصرى وعدن.

ونلاحظ أن الأنباط وهم من عرب الشمال كانوا يسكنون الحجر أي مدائن صالح بعد الثموديين إلى أن حضر الجذاميون والغساسنة وهم من العرب الحميريين مثل البلوش موضوع كتابنا هذا.

وإنما بينا في هذا الكتاب العرب البائدة ولهم بقية قليلة نادرة في الجزيرة والخليج واليمن. امتزجت بالعرب العاربة ومنهم حمير وغيرها...

أما طسم وجديس فقد كانت تسكن اليمامة مكان مدينة الرياض اليوم... شرقي نجد حتى انتهى الملك في طسم إلى رجل ظلوم غشوم قد جعل سنته أن لا تهدى بكر من جديس إلى بعلها حتى يدخل هو عليها. ولما طال ذلك على جديس أنفوا منه واتفقوا على أن دفنوا سيوفهم في الرمل وعملوا له طعاماً دعوه إليه. فلما حضر في خواصه من طسم عمدت قبيلة جديس إلى سيوفها وقتلت الملك وغالب طسم. فهرب رجل من هؤلاء إلى تبع ملك اليمن قيل هو حسان بن أسعد فشكا إليه فعلته جديس بملكهم. واستنصره. فسار ملك اليمن إلى جديس واوقع بهم فأفناهم وقرنوا قصة جديس باسم زرقاء اليمامة التي تبصر إلى بعيد ومن القلاع التي بنتها قبيلتا طسم وجديس: المشقر من بناء طسم كما ذكر ياقوت والمعنق من قصور اليمامة المبنى على أكمة

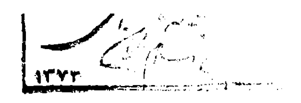
مرتفعة وقد ذكر ياقوت:

أبــت بنتهــا مــن شمــوس ومعنــق

لــدى القصــر منــا أن تضــام وتضهــدا

وقرينهم في اليمامة خضراء حجر وذكر علامة الجزيرة حمد الجاسر في محلة العرب أن الحجر هي مدينة الرياض اليوم والحجر في لغة اليمن القديمة هي القرية فلعل الحجر والقرية من أصل واحد كما يقول ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان ج ٤ ص٩٥٢.

الفصل الثاني



هجرة العرب إلى

جنوب آسيا سواحل بحر العرب بلاد عرب البلوش اليوم

أول من كتب من المؤرخين العرب عن هجرة عرب اليمن اليعقوبي وكذلك الطبري:

فقد ذكر في صفحة ٤٠٣ من الجزء الأول قال:

حدثت عن هشام بن محمد الكلبي أن الملك باليمن صار بعد بلقيس إلى ياسر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له ياسر أنعم. وقال إنما سموه ياسر أنعم لانعامه عليهم بما قوى من ملكهم وجمع أمرهم. ولم يبلغه أحد قبله. فلما انتهى إليه لم يجد وراءه مجازاً لكثرة الرمل... فبينما هو مقيم عليه إذ إنكشف له الرمل فأمر رجلاً من أهل بيته يقال له عمرو أن يعبر هو وأصحابه فعبروا فلم يرحيوا. فلما رأى ذلك أمر بصنع نحاس فصنع ثم نصب على صخرة على شفير هاوية الوادي. وكتب في صدره ياسند. «هذا الصنم لياسر أنعم الحميري وليس وراءه مذهب فلا يتكلفن ذلك أحد فيعطب. ثم ملك من بعده تبع وهو تبان أسعد وهو أبو كرب

من ملكي كرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع وهو ذو الاذعار بن أبرهة تبع ذي المنار بن الرائش بن قيس بن صفي بن سبأ وكان يقال له الرائد. وأنه شخص متوجهاً من اليمن في الطريق الذي سلكه الرائش حتى خرج على جبلي طي ثم سار يريد الأنبار فلما انتهى إلى الحيرة وذلك ليلاً تحير فأقام مكانه وسمي ذلك الموضع الحيرة ثم سار وخلف قوماً من الأزد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة فبنوا وأقاموا به ثم انتقل إليهم بعد ذلك ناس من طي وكلب والسكون وبلحارث بن كعب وإياد. ثم توجه إلى الأنبار ثم الموصل ثم إلى أذربيجان فلقي الترك بها فهزمهم وقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم انكفأ راجعاً إلى اليمن فأقام بها دهراً وهابته الملوك وعظمته وأهدت إليه فقدم عليه رسول ملك الهند بالهدايا والتحف من الحرير والمسك والعود وسائر طرف بلاد الهند فرأى ما لم يرى مثله. فقال ويحك أكل ما أرى في بلادكم. فقال: أبيت اللعن أقل ما نرى في بلادنا وأكثره من بلاد الصين ووصف له بلاد الصين وسعتها وخصبها وكثرة طرقها فآلى بيمين ليغزونها. فسار بحمير مساجلاً حتى أتى الركائك وأصحاب القلانس السود ووجه رجلاً من أصحابه يقال له ثابت نحو الصين في جمع عظيم فأصيب فسار تبع حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها واكتسح ما وجد فيها. قال ويزعمون أن مسيره كان إليها ومقامه بها ورجعته في سبع سنين وأنه خلف بالتيبت اثنى عشر فارساً من حمير فهم أهل

التيبت اليوم ويزعمون أنهم عرب وخلقتهم وألوانهم خلق العرب وألوانها.

فمن حديث هشام بن محمد الكلبي الذي ذكره الطبري فقد ذكر ياسر بن عمرو بن يعفر أحد ملوك حمير بن التبابعة كان يريد أن يتعدى اليمن إلى آسيا توقف في طريقة الرمل «الصحراء» ولكن خلفه تبع أبو كرب بن ملكي الرائش بن قيس استطاع أن يتقدم في جزيرة العرب إلى اليمامة التي هي الرياض اليوم ثم إلى البحرين وسار على الساحل حتى الحيرة ثم إلى الأنبار وأسكن في تلك المناطق عرباً حميريين من طي وجذام وعاملة وكلب ثم تجاوز إلى اذربيجان أي شمال إيران ومنها إلى بلاد الترك والصين والهند وعدد الكلبي المواد التي اهديت له من الهند حتى طمع فيها وأرسل أحد قواده ثابت لغزو الصين. . . وهكذا. . . انتقل العرب إلى آسيا ومنهم البلوش سكان فارس ومكران وكرمان هاجروا إليها من البحرين.

بعد الحارث الرائش يذكر حمزة الاصفهاني ملوك اليمن التبابعة الستة والعشرون وقد حكموا (١٧٠٠) سنة وهذا يشير إلى محاولة المستشرقين الذي كتبوا تاريخ اليمن الذي يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد حتى الاسلام طمس معالم هذا التاريخ وهذه الحضارة وجعلها من أواسط الألف الأول قبل الميلاد مختصرين تاريخ معين الذي ورد في القرآن الكريم وسبأ «عبد شمس»

المملكة التي بعدها ثم التبابعة.

وقد خلف لنا حمزة الاصفهاني جدول بأسماء وسني حكم هؤلاء التبابعة وهو كما يلي

مدة الحكم	اسم الملك
١٢٥	الحارث الرائش
١٢٠	أسعد أبو كرب
١٨٣	ابرهة ذو المنار
٧٠	حسان بن تبع
١٦٤	افريقش بن ابرهة
٦٣	عمرو بن تبع
٢٥	العبد ذو الاذغار
٧٤	عبيد كلال
٧٥	هداد بن شرحبيل
٧٨	تبع بن حسان
٢٠	بلقيس بنت هداد
٤١	مرثد بن عبيد
٨٥	ناشر ينعم
٣٧	وليعة بن مرثد

٣٧	شحر يرعش
...	ابرهة بن الصباح
٥٥	أبو مالك
١٥	صهبان بن محرث
٧٠	ذو جيشان
٥٧	حسان بن عمرو بن تبع
١٦٣	الأقرن بن أبي مالك
٢٧	ذو شناتر
٢٥	كليلوب
٢٠	ذو نواس
٨	ذو جدن آخر التبابعة.

العرب الحميريين استخدموا كلمة سنة بمعنى الفصل الواحد مثلاً ١٨٣سنة تقسم على ٤ فتصبح ٤٦ سنة

وكان الدكتور محمد إسماعيل دشتي في كتابه البلوش قد نسبهم إلى عبد شمس القرشي من بني هاشم والواقع أن عبد شمس المذكور هو سبأ أبو حمير ومن حمير حسب:

قحطان

يعرب

يشحب

سبأ ـ عبد شمس

حمير كهلان السبئيون

زيد

مالك

انحيل النبت

ربيعة الغوث

اوسلة عمر الأزد

زيد أراش

همدان مالك أنمار

كان يعرب بن قحطان من أعاظم ملوك العرب في اليمن وهو أول من حياه قومه بتحية الملك «أنعم صباحاً أيها الملك» وقد ولى أخوته على جميع أنحاء اليمن فولى جرهم على الحجاز وعاد على الشحر. . وحضر موت بن قحطان على جبال الشحر، وعمان ابن قحطان على عمان. . . كما ذكر ابن خلدون وغيره. . .

بعد قحطان ملك اليمن يشجب بن يعرب وبعده ابنه عبد شمس وهو سبأ لذلك يذكر البلوش أنهم أولاد عبد شمس. . . وعبد شمس ليس هاشمياً وإنما هو من سبأ. . . وذكرت النقوش أنه سمي سبأ لكثرة سباياه وأنه هو الذي بنى سد مأرب المذكور في القرآن الكريم والذي لا تزال آثاره إلى الآن وتحاول الحكومة اليمنية الآن تجديده. . .

خلَّف سبأ المذكور عدة أولاد أشهرهم حمير وكهلان ومنهما أكثر القبائل اليمنية.

من حمير كان ملوك كثر فقد ذكر الرواة ملوكهم كما يلي

ذكرت ملوك حمير في قصيدة حميرية وكانت كالتالي:

حمير ـ الهميسع ـ أيمن ـ زهير ـ غريب ـ الغوث ـ وائل ـ عبد شمس ـ زهير الصوار ـ ذي يقدم ـ ذو انس ـ عمرو ـ الملطاط ـ القليص ـ سدد ـ الحارث الرائش أما أبو الفداء فذكرهم:

حمير ـ وائل ـ السكسك ـ يعفر ـ ذو رياش ـ النعمان ـ أشمخ ـ شداد ـ لقمان ـ ذو سدد ـ الحارث الرائش

وذكر بعده ابن خلدون كما يلي:

حمير ـ وائل ـ السكاسك ـ يعفر ـ النعمان ـ ذو رياش ـ اشمح ـ الحارث وذكر المسعودي ملوك حمير كما يلي:

حمير ـ كهلان ـ أبو مالك ـ جبار بن غالب ـ الحارث الرائش.

ويذكر حمزة الأصفهاني أن بين حمير والحارس الرائش خمسة عشر أباً ـ وهذا بفيد أن مدة الدولة الحميرية خمسمائة سنة ـ وأن الحارث الرائش موّحد اليمن ولذلك سميَّ تبعاً وهو أول ملوك التبابعة...

بعد أن استعرضنا تاريخ العرب البائدة أجداد البلوش فإننا الآن سنستعرض تاريخ عرب اليمن الحميريين الأجداد الحقيقيين للبلوش ثم نستعرض هجرتهم من اليمن إلى الخليج وحلب ثم إلى كرمان ومكران وباقي الهند...

اليمن لغوياً من اليمن والبركة وكثرة الخير وهو القسم الجنوبي من جزيرة العرب ما يسمى الآن باليمن مع حضر موت والشحر وظفار وعمان والعروض وجنوب الحجاز وقسم من تهامة...

وكان اليمن قديماً مقسماً إلى ٨٤ مخلاف وأشهر هذه المخاليف ـ شبوه ـ مأرب العافر ـ قتبان ـ أقيان ـ خولان ـ السحول ـ ذي رعين ـ جيشان ـ رداع ـ ذمار ـ الهان ـ حراز ـ هوزن ـ حضور ذكر أكثرها الهمذاني في صفة جزيرة العرب وهو اوثق المصادر عن تاريخ اليمن في تلك الفترة سيما وأن الهمذاني كان يعرف خط المسند الذي كتب به اليمن قبل الإسلام والذي اشتق منه الخط الثمودي والصفوي واللحياني كما اشتق منه خط

البربر في شمال أفريقيا وقد أثبت العميد محمد علي ما دون في كتابه عن أصل الخط العربي المعروف الآن أن أصل هذا الخط هو الخط المسند اليمن...

أما أشهر المدن اليمنية القديمة فهي مأرب ـ سبأ ـ معين ـ صرواح ـ نجران صنعاء وشيوة وشبام وتريم وظفار ـ وريدان ـ يتيل ـ السوداء ـ البيضاء ـ حيران ـ ميفع وأكثر هذه المدن لم يبق منها إلا بعض آثارها القديمة.

أما ملوك اليمن في تلك الفترة فقد قال ابن خلدون ص٤٤ الجزء الثاني من تاريخه العبر: «وفي أنساب التبابعة تخليط واختلاف لا يصح منها ومن أخبارها إلا القليل» أما سكان اليمن وقد انحدر منهم البلوش كما سيأتي فيعرفون بالتاريخ وحتى الآن بالعرب العاربة أو القحطانية أو عرب الجنوب وينسبون إلى يعرب ابن قحطان

البلوش ملجأ العرب الأحرار

البلوش ملجأ العرب الأحرار

كلما حدث جور أو مصيبه استبدادية في أمة العرب هاجر أحرارها إلى البلوش لماذا.. لأنهم يعرفون أن البلوش منهم وتقاليدهم متشابهة وأصلهم واحد وخلال التاريخ نورد الأمثلة التالية:

أولاً:

في الجاهلية تنخ العرب على يد مالك بن فهم الأزدي ويقال الكلبي حسب رواية ابن الكلبي في كتابه نسب معد واليمن الكلبي وفي رواية مالك بن فهم الازدي التي يتناقلها البلوش فهاجر التنوخيون إلى أقربائهم من البلوش إلى مكران وكرمان وسواحل بحر العرب حيث أن البحر الممتد من الهند إلى عمان كان يسمى بحر العرب منذ القديم لأن العرب البلوش يسكنون سواحل هذا البحر الممتد ما يقارب الألفي كيلو متر... بينما هاجر بنو عبد قيس من البحرين إلى سواحل عمان

ثانياً:

الهجرة الثانية في بداية الإسلام حيث هاجر في المسلمون بقيادة ابن جبلة العبدي والعباد من تنوخ في الحيرة وسواحل

الخليج انتقلوا إلى أرض أقربائهم البلوش على سواحل بحر العرب.

ثالثاً:

الهجرة الثالثة: في الزمن الأموي وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يحكم العراق وقاسى سكان العراق من ظلمه الكثير حتى ثورة عبد الرحمن بن الأشعث الكندي على الحجاج بن يوسف وتبعه كثير من أهل العراق.

وكان الحجاج قد قتل من جماعة ابن الأشعث صبراً مائة وعشرين ألفاً وبقي مع ابن الأشعث الكثير. قال ابن جرير الطبري:

والذي ذكر من ذلك أن ابن الأشعث والحجاح اجتمعا بمسكن من أرض قباذ مكان عسكر بن الأشعث على نهر يدعى خداش ونزل الحجاح على نهر أفريذ والعسكران بين دجلة والسيب والكرخ فاقتتلوا شهراً. ولم يكن الحجاج يعرف إليهم سبيلاً حتى دله راعياً يدعى زورقا على طريق هاجم بواسطته مؤخرة ابن الأشعث مساءً وهجم هو ليلاً فهزم ابن الأشعث وهرب أصحابه وانتهب عسكره. أما ابن الأشعث فرغم أنه خرج إلى كرمان ثم إلى سجستان وعليها رجل من بني العنبر «بني تميم» فارسل الحجاج إليه عمارة بن تميم في ثلاثين ألفاً من أهل الشام. لم

يخالفوا طاعة ولم يخلعوا خليفة ولم يتبعوا إمام ضلالة. يجري على كل رجل منهم في كل شهر مائة درهم يستطعمون الحرب استطعاماً يطلبون ابن الأشعث فأبى رئيل حاكم كابول أن يسلمه. وكان مع ابن الأشعث عبيد بن أبي سبيع التميمي قد خص به وكان رسوله إلى رئبيل ولكن ابن أبي شبيع وشىٰ بعبد الرحمن إلى رئبيل وخوفه الحجاج ودعاه إلى الغدر بابن الأشعث فأجابه وخرجا سراً إلى عمارة بن تميم فاستعجل في ابن الأشعث وجعل له ألف ألف فأقام عنده وكتب بذلك عمارة إلى الحجاج فكتب له أن أعط عبيداً ورئبيل ماسألاك فاشترط رئبيل أن لا تغزى بلاده عشر سنين وأن يؤدي بعد العشر سنين العشر.

ولكن ابن الأشعث بعد أن سلم إلى عمارة القى نفسه من فوق قصر فمات وأما أصحابه فتفرفوا في أرض البلوش أحراراً

رابعاً:

خلال ثورة القرامطة:

كما كثر ظلم اليوميهيين ثارث العرب وكان على رأس هؤلاء الثوار حمدان قرمط. وسمي أصحابه بالقرامطة واستطاع القرامطة السيطرة على الإحساء وأكثر سواحل الخليج وهاجموا مكة وأخذوا الحجر الأسود حتى أمر الخليفة الفاطمي باعادته... وحاصروا دمشق بمساعدة الكلبيين ثم رجعوا عنها... وكان الكلبييون في

بادية الشام يشرفون على القوافل بين بغداد وكل من الشام وحلب مقابل جعل معينّ فثاروا مع القرامطة. فأرسل الخليفة العباسي جيشاً هزمهم فهرب بعضهم إلى الإحساء ثم إلى مكران وهم آل علاق وعلان وكان بعضهم يسكن قنسرين وحلب... فالتجأوا إلى مكران والكل من رعية مالك بن فهم زعيم تنوخ في البحرين في الجاهلية والعرب تحفظ تاريخها..

وبذلك الحقت منطقة أراضي بلوشستان بولاية السند.

لماذا الحقت ولاية يلوشستان بالسند لأن آخر الجيوش الأموية في السند كانت بقيادة الحكم من عوانة الكلبي وكان مع ابن عواته أربعين ألفاً من الكلبيين كلهم انضافوا إلى البلوش مع انتهاء الدولة الأموية بسيطرة أبو مسلم الخرساني على العراق والشام...

وأصبح كل الكلبيين والبلوش من شيعة آل البيت ليقاوموا بها نفوذ الخرسانيين من العباسيين وهذا ما أدى إلى أن يقول ابن بطوطة أن سكان مكران وبلوشستان وغيرها هم من القرامطة أو من شيعة آل البيت ولا يزالون إلى الآن وكل هذا لأن البلوش عاداتهم عربية يحمون الضيف يقول عبد الحكيم البلوشي: لما طالعت كتاب بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للشيخ محمود شكري الالوسي. قلت لوسماه في معرفة أحوال البلوش بدلاً من أحوال العرب لكان صحيحاً لموافقته بأحوال البلوش أكثر من تسعين

بالمائة. وذلك أنه بينما قابلت عادات البلوش مع عادات العرب وجدت أنها لا تختلف عن عادات العرب.

ومن العادات التي ذكر أكثرها الشيخ محمود الآلوسي والتي يشترك بها العرب والبلوش

١ ـ ناری القرى

٢ ـ نار الأسد

٣ ـ نار الوسم

٤ ـ الرحم

٥ ـ اختلاج العين

٦ ـ أكل لحوم السباع.... قصة رية منصف

٧ ـ تعليق التمائم

٨ ـ التشاؤم بالعطس

٩ ـ التشاؤم بالغراب

١٠ ـ الاعتقاد بالجن والفيلان

١١ ـ مذاهب اسماءهم وأسماء مواليهم

١٢ ـ دية الملوك

١٣ ـ الاستدلال بأحوال النو عن

١٤ ـ الثأر

١٥ ـ تشابه الاسماء

١٦ ـ المستجير

١٧ ـ لا يتحملون طعن النساء

١٨ ـ بيع العبيد

١٩ ـ الوفاء بالعهد

٢٠ ـ لبس ما يغطي الرأس

إلى كلب بن قضامة ويتفق مع وصول بني العلاف من حلب وهم كلبيون تنوخيون إلى مكران وكرمان بعد حرب القرامطة كما يتفق مع عيش أربعين ألفاً من أهل الشام وكلهم من كلب وأساك (أي الأزد) مع البلوش عند قيام الدولة العباسية ومقتل الحكم بن عوانة الكلبي في بلاد السند ولا يزالون إلى الآن.

فكل هذه الأصول العربية يجب أن لا تهمل مع إننا لا ندعو إلى القبلية والاختلاف بين القبائل.

وللدلالة على وجود الكلبيين والقضاعيين مع البلوش فقد أورد الشيخ سليمان بن خلف الخروجي نسب البلوش في جريدة عمان اليومية الصادرة في ١٠ آب ١٩٩١ حيث يقول:

إن البلوش قبيلة قحطانية يتصل نسبها إلى يلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن حمير الأكبر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام ويقول إنه نقل هذا النسب عن:

١ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه

٢ ـ سبائك الذهب لمحمد أمين السويدي

٣ ـ الاشتقاق لابن دريد الأزدي العماني

٤ ـ الاكليل ـ لابي محمد الحسني بن أحمد الهمذاني

٥ ـ معجم الأنساب لمحمد بن إبراهيم الخليل

٦ ـ معجم البلدان. لياقوت الحموي

٧ ـ القبائل اليمنية لإبراهيم المفجلي

ولا شك أن الشيخ سليمان بن خلف على حق فالقضاعيون هم جزء من الحلف التنوخي الذي أسسه في البحرين مالك بن فهم جد البلوش من ابنة سليمة وكلمة يلي تصبح باللهجة المدينية القديمة التي تعتمد الواو بدل الباء فتصبح بلو يضاف إليها الشنشنة التميمية وهي الشين فتصبح بلوش ولا تزال هذه اللهجة باقية في أرض الشام حيث يقال للطعام الذي تكثر به السكريات حلو ومنها حلويات. باستعمال الواو بدلاً من الألف في اللهجة الطائية والياء

في لهجة بني أسد حيث يقال حلي. وهذا يتطابق مع مفهوم كلمة البلوش وكذلك مع رأي الكلبي في نسب معد واليمن الكبير حيث ينسب مالك بن فهم إليهم.

وتضرب مثالاً على هجرة الحميريين إلى أفريقيا بأقوال المؤرخين وعدوا من ملوك اليمن... شداد بن عاط بن الماطاط ابن سبأ الذي غزا البلاد وبلغ المغرب الأقصى وبنى المدائن والمصانع وأبقى الآثار العظيمة ثم أخوه لقمان بن عاط بن المطاط ثم أخوه ذو سدد بن عاد وهو الحارث الرائش وقيل بن قيس بن صفي بن سبأ الأصفر وهو تُبعّ الأول.

وابن ذي القرنين بن الرائش وابن ذي المنار أبرهة وابن أفريقس بن أبرهة.

وأن صنهاجة تزعم أن البربر من ولد إفريقس بن صيفي الحميري وزناته بن لخم وقد ذكر كتاب اليمن الكبرى للويسي أن في نجران شمال اليمن جبل باسم بربر ويذكر أن في سورية جبل باسم بربر وإذا علمنا أن القبائل الحميرية تسمي المواضع بأسماء القبائل ادركنا أن الحميريين هم أجداد العرب والبربر في أفريقيا...

تؤكد اللقى الاثرية اليوم على الجانب الآخر من الكرة الأرضية قرب درب الحرير القادم من الصين في العصور القديمة. حيث

ترك الآباء الأقدمون نفسهم خطوطاً تكتب اليوم بحروف تشبه خط المسند مما يؤكد وصول العرب الحميريين إلى الشرق والتيبت

قال الشاعر:

فهـــم كتبـــوا الكتـــاب ببـــاب مـــرو

وهـــم غـــرســـوا هنـــاك التبتينـــا

وفـــي صنـــم المقـــارب فـــوق رمـــل

يسيـــل بلـــونـــه سيـــل الفئينـــا

الفصل الثالث

العلاقة بين البلوش والتنوخيين
بين حلب ومكران

يقول المتنبي يمدح إبراهيم الفصيص من تنوخيٍّ اللاذقية

يميـــن بنـــي قحطـــان رأس قضـــاعـــة

وعـــريفهـــا بـــدر النجـــوم بـــن فهـــم

وهكذا فأولاد مالك بن فهم من ولده جذيمة الأبرش كانوا رأس قضاعة.

ويقول أيضاً:

وإنمـــا النـــاس بـــالملـــوك ومـــا

تفلـــح عـــرب ملـــوكهـــا عجـــم

لا أدب عنـــدهـــم ولا حســـب

ولا عهـــود لهـــم ولا ذمـــم

هذا يؤكد أن البلوش أولاد مالك بن فهم مؤسس تنوخيٍّ البحرين هم من التجمع التنوخي العربي في البحرين ولذا يمكن

القول إن تنوخ في اللغة العربية تنخ بمعنى أقام وتواجد في مكان معين (بمعنى الإقامة) وبداية تنوخ على سواحل الجزيرة العربية الشرقية وجزيرة البحرين حيث تنخّت قبائل عربية هي:

١ ـ تغلب وهي ربيعة مضر كانت تسكن المنطقة وقد أتت إليها حسب النظرية التي تؤرخ لعرب الشمال من بلاد سومر في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد من جدها وائل وتعتبر الآن من العرب المستعربة ومن بقاياها اليوم الدواسر كما يشير إلى ذلك القاضي الحقيلي في كتابه كنز الأنساب.

٢ ـ الطائيون: وقد وفدوا إلى ساحل الجزيرة العربية الشرقي من منطقة حائل بنهاية الألف الأول قبل الميلاد وامتد نفوذهم إلى الحيرة ومنهم أبي فيصة آخر ملوك الحيرة.

٣ ـ القضاعيون: وقد هاجروا من اليمن إلى منطقة جدّة وجدّة أمهم سُميت المدينة باسمها ثم نزعوا إلى سورية وأسسوا دولة الضحاعمة التي سبقت دولة الغساسنة وسليح بهراء التي أسست دولة تدمر وبدو القين المتوطنين في كل مناطق سورية وبلدهم قنية وعين قنية في شمال سورية وجبل لبنان وجبال القلمون وجبل حوران (العرب) والقدس وجبل الشيخ وكل هذه العيون لها وسمُيت باسمهم وجدهم القين بن جسر ولا يزال لهم بقية مع

قبيلة الشرارات شمال المملكة وهو القوينات.

وكان الطائيون بعد استقرارهم بجبلي طي قد انقسموا إلى قسمين الجبليون المستوطنون بجبلي طي وسلمى بعد اختلاطهم ببقايا طسم وجديس من العرب البائدة.

أما الرمليون فقد نزعوا إلى سواحل الخليج ومنها إلى الحيرة ودخل قسم منهم بما يسمى بالعبّاد سكان الحيرة وتابع القسم الآخر إلى سورية منطقة حلب وكانت مدينتهم قنسرين حيث اختلطوا مع القضاعيين وبني تغلب قبل رحيلهم من سواحل البحرين واطلق على الجميع اسم التنوخيين.

٤ ـ اللخميون: وهم من العرب القحطانيين عرب الجنوب هاجروا من اليمن مع هجرة الغساسنة ووقف الغساسنة إلى جانب الروم وكانت عاصمتهم بصرى الشام.

هؤلاء اللخميون سكنوا جنوب العراق وكانت عاصمتهم الحيرة ورغم أن سكان الحيرة من الطائيين والعبّاد وبعض الأعراب إلا أن بني لخم كانت لهم الإمارة وتعاونوا مع الفرس وحاربوا الروم وحلفاءهم الغساسنة وأشهر ملوكهم امرؤ القيس المدفون في قرية التمارة شرقي حوران.

إذاً القبائل اليمانية إضافة إلى تغلب وقبائل قضاعة وكهلان من لخم وطي والإزد اجتمعت في البحرين (الإحساء الحالية)

وتحالفت وتعاقدت على التساعد والتناصر والتآزر فصارت يداً واحدة.. وانضم إليها فيما بعد قبيلة نمارى بن لخم وأصبح أسم المجموع تنوخ.

أخذت هذه القبائل التي تألّف منها الحلف التنوخي في البحرين تندفع إلى الشمال إلى مشارف العراق. ذلك أن أطراف الهلال الخصيب وسورية والعراق كانت مفتوحة أما قبائل الجزيرة العربية وليست هناك حدود كما هي الآن وكانت الطرق من الجزيرة وإليها من العراق والشام مفتوحة دون أي عائق...

وعندما هاجرت تنوخ إلى جنوب العراق غربي الفرات ما بين الحيرة والأنبار.. في عصر ملوك الطوائف في بلاد فارس أي أواخر عصر الدولة البارئية مستغلين فرصة الحرب الأهلية الدائرة في بلاد فارس والتي على أثرها قامت الدولة الساسانية الفارسية.. ٢٢٦م.

هناك روايات كثيرة حول هذه الهجرة وعلاقات التنوخيين مع مملكة تدمر القضاعية وتعاون مجموعة القبائل التنوخية مع القبائل القضاعية في بلاد الشام وتدمر حتى سواحل البحر الأبيض المتوسط...

ومعظم هذه الروايات عن لسان الراوية النسابة ابن الكلبي..

وهكذا فالبلوش المنتسبون إلى جذيمة بن مالك بن فهم

التنوخي هاجروا من البحرين «الاحساء» والحيرة إلى مكران واعتقد أنهم مجموعة من القبائل الحميرية أولاد سبأ (عبد شمس) من الأزد كما يتداول ذلك البلوش وقضاعة من تنوخ كما ترى في وجود آل العلاف البلوشي في مكران وهم من قضاعة وعلاف من قبائل اليمن انتسبت إلى الحلف التنوخي وآل العلاف في دمشق وحلب والمعرة وفي معجم قبائل اليمن علاف وعلاف من القبائل الحميرية وهذا يفسر وجود قسم من البلوش من حلب لأن الحلف التنوخي انتقل إلى حلب كما سترى ثم إلى اللاذقية وجبال الصنوبر في لبنان وعند كل ملمة في العالم العربي كان العرب يلجئون إلى مكران بلد الحرية ولذا نرى المتنبي الذي عاش في بلاط سيف الدولة في حلب وبلاط ابن القصيفى باللاذقية ينتقل إلى مكران ليحتمي من الشعوبيين بعرب مكران ولكنه يقتل في الطريق. . .

أقام تنوخيو العراق دولة لهم في العراق عاصمتها الحيرة وفيها امتزج الطائي بالتغلبي بالقضاعي. . بالأيادي (بقايا دولة إياد) التي قضى عليها الفرس بالأزديين ويظهر أن بني تمارة بن لخم لم يكونوا من القوة.

كانت لهم برج واحدة في الحيرة من أربع أبراج لذلك فإن أول ملوك الحيرة التنوخي مالك بن فهم الكلبي وقد خلفه أخوه عمرو ابن فهم. . أو جذيمة بن مالك بن فهم التنوخي.

وعند موته انتقل الحكم إلى ابن أخته عمرو بن عدي بن نصر ابن ربيعة بن لخم حيث تعتبره المصادر العربية أول ملوك الحيرة من آل نصر أو لخم وبذلك يكون أجداد آل الأطراش اللخميون المناذرة في بلاد الشام الآن.

وبالرغم من أن تنوخ تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد أي أن تاريخها يعود إلى ثلاثة آلاف سنة من الآن. لورود اسمها في نص ورد في جغرافية بطليموس (القرن الثاني قبل الميلاد) كما ورد اسمها في نص حميري يفيد أن قوات الملك الحميري شمر يهرعش غزت أرض تنوخ التي تخص الفرس والتي كانت تحت حكم مملكتين إحداهما القطيف والآخر كوك (الإحساء)

كما ورد اسم جذيمة في نص نبطي عثر عليه في أم الجمال يرجع إلى عام ٢٧٠م جاء فيه: هذا موضع فهر بن شلي مربي جذيمة ملك تنوخ. ويعتبر جواد علي في كتابه تاريخ العرب قبل الإسلام أن للنص أهمية بالغة لأنه يؤكد حقيقة وجود جذيمة تاريخياً كما يشير إلى الصلة التي كانت تربط التنوخيين والأسرة الحاكمة في الحيرة وعرب جنوب الشام من الغساسنة.

ويذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب أن قوة تنوخ هي مصدر العصبية لمملكة الحيرة وهناك من يشير إلى زواج رقاش أخت جذيمة الأبرش من عدي بن نصر اللخمي وبذا انتقل الحكم

إلى ولده عمر بن عدي التنوخي حيث يورد ابن الأثير اسمه عمر ابن عدي بن تنوخية اللخمي ويظهر أن عدي من البطون التنوخية القوية التي ناخت في الإحساء.

إن الحيرة تتألف من أربع مناطق في كل منها قصر.

١ ـ قصر العدسيين للكلبي

٢ ـ قصر ابن بقيلة للأزد أقرباء البلوش.

٣ ـ القصر الأبيض.

٤ ـ قصر العباد.

ارتبطت مملكة الحيرة التنوخية بالفرس بعد قيام الدولة الساسانية ومن أهم ملوكها امرؤ القيس بن عمرو بن عدي التنوخي المتوفى عام ٢٢٨م وقد امتد ملكه إلى خليج العقبة على البحر الأحمر ونشط التجارة عن طريق الجوف ولذا وجدت آثاره وقبره في النمارة جنوب بلاد الشام.

لذلك يرى رينه دوسو أن قبره في النمارة يؤكد امتداد سلطانه ليس على عرب الحيرة فحسب بل على القبائل العربية المقيمة على أطراف بادية السماوة (بادية الشام) شرق بلاد الشام.

ومن ملوك الحيرة المشهورين المنذر الذي ينسب له آل الأطراش المنذر بن امرىء القيس بن النعمان ٥٠٨ ـ ٥٥٤م. الذي

عرف بابن ماء السماء لقب أمه ماوية أو ماريا.

والمنذر بن ماء السماء حارب الروم البيزنطيين زمن الإمبراطور جوستنيان وأسر قائدة بليزر المشهور بانتصاراته في أفريقيا. وقد قتل بعيداً عن الحيرة عاصمته بالقرب من قنسرين شمال سورية (حلب).

أما ابن المنذر النعمان بن المنذر الملقب بأبي قابوس. وقد مدحه النابغة الذبياني بقصيدة شهيرة كما مدحه حاتم الطائي.. فقد قتل على يد كسرى أبرويز لرفضه تزويج ابنته له اعتزازاً بعروبته وأنفته وفي زمنه دخلت النصرانية منطقة جنوب العراق... وبعد مقتله انتقل الحكم إلى الطائيين في الحيرة وأصبح إياس بن قبيصة الطائي ملكاً على الحيرة.

وبسبب أسلحة النعمان بن المنذر التي أودعها عند أبي بكر جرت وقعة ذي قار ووقف المناذرة ضد الفرس مع باقي القبائل العربية في تلك الموقعة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم... أبناء المنذر في بلاد الشام

زعماء التوخيين

كان التنوخيون كما ورد في بداية البحث في الإحساء والبحرين وانتقل قسم منهم إلى منطقة حلب واختلطوا بالكلبيين سكان البلاد

الأصليين وأصبح يطلق على الجميع اسم تنوخ.

وأضرب مثلاً على ذلك ما أورده ابن كثير الدمشقي في كتابه البداية والنهاية عن أبي العلاء المعري فأورد نسبة إلى كلب بن وبرة معدداً له اربع وعشرين جداً وسماه باسم أبي العلاء المعري التنوخي وقد نُقش النسب التنوخي على قبره في معرة النعمان.

ولكن آل المنذر انتقلوا إلى سورية الشمالية مع الجيش الإسلامي فتحدثنا المصادر الإسلامية أن جيش خالد بن الوليد الذي سار من العراق (الحيرة) إلى الشام وعدده ثمانية آلاف مقاتل كان يحوي ألف وأربعمائة محارب من المناذرة حكام الحيرة زمن الفرس وعلى رأسهم الأميرين مسعود وعون من أولاد المنذر.

المنذر الخامس ملك الحيرة. وهذه شجرة ملوك الحيرة المناذرة

عون ١٣ هـ

عمرو　　مسعود توفي ٤٥ هـ زمن معاوية　　عامر

النعمان　　المنذر التنوخي ٨٧ هـ

بركات

قابوس　　مالك

حسان　　النعمان　　المنذر　　عبد الملك　　أرسلان

فوارس

يقول دوسو في كتابه تاريخ العرب قبل الإسلام وقبل ورود الغساسنة إلى بلاد الشام أقام التنوخيون ملكاً في بلاد الشام (وملّكهم الروم على العرب استكفاءً بهم) وكان من ملوكهم:

١ ـ النعمان بن عمرو بن مالك بن فهم.

٢ ـ عمرو بن النعمان.

وهنا نشاهد مالك بن فهم عند التنوخيين كما عند البلوش

٣ ـ الحواري بن النعمان.

ولكن ملكهم لم يستمر إلا فترة قصيرة إذ وردت قبائل من قضاعة إلى بلاد الشام وهم الضجاعمة بن سليح بن حلوان بن الحاف بن قضاعة وتغلبت عليهم. وانحصر الوجود التنوخي في شمال سورية... ويذكر البلاذري في تاريخه أنهم كانوا في حاضرتين في بلاد الشام إحداهما قرب حلب في الجبل الأعلى

غرباً وجبل السمعان والأخرى قرب قنسرين شرقي حلب.

ونزلوا أيضاً في الأودية وفي منطقة معرة النعمان جنوب حلب بنحو ٧٠ ميلاً ويذكر ياقوت الحموي نسبة المعرة إلى النعمان بن غطفان التنوخي الملقب بالساطع. وهكذا فإن سكان المعرة من تنوخ الحيرة والكلبيين. كذلك ذكر الطبري أن مكان قيام الحلف التنوخي هو بلاد الشام.. وأرجح أن الكلبيين هم أهم من انضاف إلى الحلف التنوخي في منطقة المعرة وهكذا تجدد الحلف التنوخي في بلاد الشام بانضمام الكلبيين إليه..

ويورد الهمذاني عن أحد الشعراء القضاعيين قوله:

وقد نزلت منا قضاعة منزلاً

بعيداً فأمست في بيادي الصنوبر

إشارة إلى امتداد التنوخيين إلى مجرى العاصي وحتى اللاذقية.

وكذلك المؤرخ جواد على فقد ذكر أن الضجاعمة الذين تنسبهم المصادر إلى قبيلة سليح القضاعة. يذكرون في تاريخ الفتح الإسلامي كجزء من تنوخ.

وخلال الفتوح الإسلامية كانت تنوخ متحالفة مع القبائل العربية المتنصرة في بلاد الشام مثل بهراء وكلب وسليح وغسان

ولخم وغيرها.

ثم أن بعض تنوخ كانت تسكن دومة الجندل وقاتلت خالد بن الوليد ولكن خالد بن الوليد والقائد عياض بن غنم انتصرا عليهم وانقذهم القعقاع بن عمرو التميمي بقوله: يا بني تميم كلب حلفاءكم بالجاهلية فعفوا عنهم. وهكذا سلمت كلب في المنطقة إلى أن هاجرت من الجوف زمن معاوية بن أبي سفيان بعد التحكيم بين معاوية والإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

دخول تنوخ في الإسلام

التنوخيون سكان قنسرين

خاض سيف الله خالد بن الوليد معاركه الأولى مع التنوخيين في زبزياء جنوب عمان اليوم لمدة ثلاثة ايام ثم تفرقوا وتقدم خالد ودخل قسم من تنوخ في الإسلام.

أما أهل قنسرين من التنوخيين فقالوا له: إننا عرب وليس لنا رأي بحرب العرب ونحن ضد الروم فدعاهم أبو عبيدة بن الجراح إلى الإسلام أو الجزية فأسلم بعضهم وبقي الآخر على نصرانيته.

وكذلك لتنوخيو حاضر حلب فقد أسلم بعضهم وصالح أبو عبيدة الباقين على الجزية. ثم أسلموا فيما بعد كما يذكر البلاذري زمن الخليفة المهدي. فعندما خرج المهدي إلى الشام عام ١٦٥هـ

هـ ووصل إلى قنسرين. لقيه زعماء تنوخ بالهدايا قائلين: نحن خؤولتك يا أمير المؤمنين. وكانت أم الخليفة حميرية. ولما سأل الخليفة عنهم قيل له أنهم نصارى من تنوخ ووصف له قوتهم وكثرة عددهم فقال لهم: لا أرضاكم خؤولتي وأكرههم على الإسلام.

ويورد الطبري أن عدد المقاتلة من تنوخ في ذلك الزمن يتجاوز الخمسة آلاف مقاتل.

ويذكر السجل الأرسلاني المحفوظ لدى آل أرسلان في لبنان أن قسماً من تنوخ قدموا مع أبي عبيدة وكانوا أشد من معه من العرب شوكة وأكثرهم عدداً فأنزلهم أبو عبيدة مدن الشام الشمالية منها معرة النعمان وقنسرين وحماة وغيرها كما يذكر الجندي في تاريخ معرة النعمان.

ويذكر الطبري أن قوة من العراق قدرها بعشرة آلاف قدمت مع خالد بن الوليد للمشاركة في فتوح الشام. وأن قسماً كبيراً منها كان من تنوخي العراق فتم إسكانهم بجوار أقربائهم في بلاد الشام. على أن أهم الرجال الذين قدموا مع خالد بن الوليد الأمير مسعود حفيد المنذر بن ماء السماء والأمير عون وكانا على رأس قوة تنوخ في معركة اليرموك حيث وقفا أمام تنوخيي سورية المنتصرين. ثم كانا مع خالد بن الوليد في دخول دمشق في باب

شرقي على رأس الجيش الإسلامي حيث كان الأمير مسعود أول من دخل من ثغرة السور. وفتح الباب الشرقي لدمشق وسارا مع أبي عبيدة حتى شمال سورية.

وأخيراً لابد من ذكر موقف التنوخيين خلال معركة صفين بين الإمام علي بن ابي طالب خليفة المسلمين ومعاوية بن أبي سفيان والي الشام من قبل الخليفة عثمان بن عفان.

يذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب أن معاوية بن أبي سفيان لما رأى القتل في أهل الشام وكَلَبْ أهل العراق عليهم في معركة صفين استدعى النعمان بن جبلة التنوخي وكان صاحب راية قومه في تنوخ وبهراء وقال له:

لقد هممت أن أولي قومك من هو خير منك مقدماً وأنصح منك ديناً فقال له النعمان:

إن لو كنا ندعو قومنا إلى جيش مجموع لكان في كسع الرجال بعض الأناة، فكيف ونحن ندعوهم إلى سيوف قاطعة، وردينة شاجرة. وقوم ذو بصائر نافذة. والله لقد نصحتك على نفسي، وآثرت ملكك على ديني وتركت لهداك الرشد وأنا أعرفه. حدت عن الحق وأنا أبصره. وما وفقت لرشد حين أقاتل على ملكك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول مؤمن به ومهاجر معه، ولو أعطيناه ما أعطيناك لكان أرأف بالرعية، وأجود بالعطية..

ولكن قد بذلنا لك الأمر ولا بد من إتمامه، كان غيّاً أو رشداً، وحاشى أن يكون رشداً. وسنقاتل عن تين الغوطة وزيتونها. إذ حرمنا أثمار الجنة وأنهارها. وخرج إلى قومه وصمد في الحرب.

التنوخيون في الزمن العباسي

لو نظرنا إلى الخارطة التي رسمها المقدسي لسورية في الزمن العباسي لوجدناه كتب فوق منطقة جبال اللاذقية جبال بهراء وتنوخ وهذا يدل على أن التنوخيين وكان مركز إمارتهم في الغرب اللاذقية أو ما يعرف بالإمارة التنوخية في اللاذقية التي امتدت حتى نهر الفرات لتشمل المعرة وجسر الشغور وقلعة القسطل وحلب ومنطقة إدلب الجبل الوسطاني حيث كان يسكن آل الأطرش المعنيون. .

مع بداية الزمن العباسي كان التنوخيون مع آل البيت ولذا تركوا الأمويين الذين نزعوا نحو ترف الملك وشرب الخمور وعدم الاهتمام بشؤون المسلمين. . دون أن ينسوا الدفاع عن بلاد الشام ضد الروم من خلال الصوائف والشواتي وكان آخر الخلفاء الأمويين قد قطع عنهم الدعم المالي مقابل حرب الروم وخصصه لأخواله من الأكراد ولكن بعد معركة الزاب وانتصار الدعوة العباسية وتخليها عن الرضا من آل البيت ومذابح العباسيين الكثيرة لانتصار الأمويين ثار أهل الشام ومنهم التنوخيون فأرسل أبو جعفر

المنصور عمه عبد الله بن علي العباسي والياً على الشام ولما ثار عليه عبد الله بن علي أرسل له أبو مسلم الخراساني لا يبالي أيهما قضى على الآخر ولما قتل أبو مسلم الخرساني وتفرقت الجنود الخرسانية اغتنم الفرصة امبراطور الروم وهاجم سورية ووصل حتى حمص والرقة فجند أبو جعفر المنصور جنوده باتجاه سورية وأعطى المناذرة إمارتين على الجند المدافعين عن سورية إحداهما بني معن في غرب حلب وأنطاكية واللاذقية أمراء البر.

وغربي جبال لبنان لآل أرسلان للدفاع عن الساحل وكان مركز إمارتهم في سن الفيل وخلدة والدامور بجانب بيروت ثم ارتدوا إلى جبال الشوف الغربي عرامون... وذلك واضح في السجل الأرسلاني المحفوظ لدى السيدة مي جنبلاط كريمة الأمير شكيب أرسلان والذي نشر معظم ما في هذا السجل في كتابه الروض الشقيق في الجزل الرقيق.

هذه الدفعة ٧٥٨م كانت بقيادة الأمير منذر بن مالك بن بركات ابن منذر التنوخي. ومع الأمير إخوته مقدمي العساكر:

١ ـ حسان بن خالد

٢ ـ قورنس بن عبد الملك

٣ ـ عبد الله بن النعمان

الدفعة الثانية كانت عام ٨٢٠ مع بداية خلافة المأمون وسبب

قدوم هذه الدفعة الفرار من والي حلب. وكان الدولة العباسية عام ٢٠٥ هـ لا تزال بقوتها... فكانت قبيلة تنوخ بن قحطان بن عوف من الجبل الأعلى غرب حلب فتعرض ذات يوم لبعض حريمهم المشدّ الذي ولاه عليهم والي حلب فوثب عليه رجل منهم يسمى نبا فقتله. وفر بعياله إلى كسروان (رأس المتن) وعمر له قرية هناك عرفت بـ «قصر نبا» وتوطنه... ولما طلبه نائب حلب من عشيرته خافوا منه ورحلوا قاصدين موضع نبا. فأتى الأمير تنوخ الملقب بالمنذر بعشيرة نبا ومعه تلك القبيلة وبعض أمرائها وكانوا عشر طوائف فسكن الأمير تنوخ سر حمور واليافين حول الحصن.

الدفعة الثالثة لحق بعشيرة نبا وذكرها الشدياق في أخبار الأعيان في جبل لبنان وهي عشر طوائف هي:

١ ـ بنو فوارس

٢ ـ بنو عزايم

٣ ـ بنو عبد الله

٤ ـ بنو عطير

٥ ـ بنو خضر

٦ ـ بنو هلال

٧ ـ بنو شجاع

٨ ـ بنو نمر

٩ ـ بنو شرارة

١٠ ـ بنو كاسب

هذه الطوائف العشر توزعت على الشكل التالي:

وبعد أن تحدثنا عن مالك بن فهم وابنه سليمة لنبين عن مالك ابن فهم وعلاقته بالتنوخيين من سورية وأن بعض البلوش من نسل مالك بن فهم اصلهم من سورية لابد أن نبين أن بني العلاف التي يتساءل سكان مكران عن أصلهم لا يزالون إلى الآن في سورية وكان أحدهم من سكان دمشق مندوب سورية في الأمم المتحدة رحمه الله . . .

وأن هجرة عرب تنوخ لا تزال إلى الآن ويمكن أن نذكر الممثل شامي كابور وأجداده من دمشق من آل أبو شعر الكلبيين بالصالحية حيث حرفت أبو شعر إلى كابور. وكذلك الممثلة كارينيا كابور أما بنو تميم الذين كانوا من جملة المجاهدين لنشر الإسلام في الهند أو في أرض البلوش فيمكن أن نذكر قاضي المحكمة العليا في السند السيد عبد الرزاق تاهم ويقول أن كلمة تاهم من اللغة البلوشية تعني تميم وهو الأسم الأصلي العربي حرّف إلى تاهم كما أن وزير العدل هو مديني العباسي أي إلى قريش. ولما قال له أحد العرب لو استشرتموني لنصحتكم

بالابتعاد عن العرب في هذه الأيام لأنهم يمرون في مرحلة الجزر والتشتت والضعة قال له: أنا لا اتفق معك إن العرب هم الذين هدوا الناس إلى الإسلام وهم أصحاب الفضل في هذه القارة وكل الأمم مرت وتمر بمثل ما يمر به العرب اليوم وأما مازلت فخوراً بعروبتي. وهنا ألاحظ أن في الوقت الذي يدير العرب ظهورهم إلى الدين الإسلامي باسم القومية ومحاربة الارهاب يصرُّ البلوش على رفع راية الإسلام ويفتخرون بالعروبة والإسلام وخاصة بانتمائهم إلى العرب ويصرون على أن القدس والمسجد الأقصى للمسلمين ويجب الدفاع عنها..

يتساءل محمد علي ناصر رئيس الوزراء الأندوسي السابق عام ١٩٥٦ يقوله للعرب، «هل ندمتم على الإسلام الذي هديتمونا له يا عرب هل اكتشفتم فيه زيف... لماذا تنكرونه ونحن نناديكم إلى مركز القيادة في المسيرة...

لقد وجّه عثمان بن أبي العاص أخاه الحكم إلى ساحل السند عند تانة حيث كان الشعب من البلوش العرب الأزديين فاستقبلوه ولكن عمر بن الخطاب حين رجع الجيش كتب إلى عثمان وقال له «لو أصيبوا لاقدتهم منك ومن قومك» لأن عمر بن الخطاب لم يكن يدري أن سكان تلك المناطق من العرب

يقول معن العجلي المحقق والنسابة الذي رد علاقة العرب

بباكستان وبلوجستان إلى ما قبل الأسلام: إن تدفق العرب القحطانيين والنزاريين قبل نزول القرآن الكريم كان مستمراً منذ ما قبل الميلاد إلى كرمان ومكران وسواحل السند منذ القرون الأولى قبل الميلاد يعود إلى أيام الدولة الحميرية وملوك التبابعة..

وقد فصلنا في باب الأمراء العرب المسلمين في بلاد السند وافغانستان حتى غزا محمد بن القاسم الثقفي بلاد السند من أعلاهما من ممر خيبر بين باكستان وأفغانستان اليوم

«صورة محمد خيبر حيث هزم الانكليز في القرن التاسع عشر من قبل العرب البلوش ولابد من ذكر هذه الحادثة التي كانت زمن الحجاج بن يوسف الثقفي لقد أهدى ملك جزيرةِ الياقوت على الساحل الهندي إلى الحجاج نسوة ولدن في بلاد مسلمات ومات آباؤهم وكانوا تجاراً وذلك تقرباً من الحجاج وحين كانت السفينة التي تنقلهم في البحر أخذها قوم من أهل السند فصرخت واحدة منهن وكانت من بني تميم «يا حجاج» فيلفته الاستغاثة فأرسل إلى ملك الهند داهر لاسترجاع النسوة فرفض بأنه لا يقدر على ذلك فارسل إليه عبيد الله بن نهيان غازياً فقتل فارسل بعده بديل البجلي فقتل فارسل بعده محمد بن القاسم الثقفي فأحاط بالديبل وفتحها وهدم صنمها واستوطنها المسلمون وبنوا فيها مسجداً والآن اسمها بهبور وإليك صوراً من الآيات القرآنية

الباقية في مسجدها.

يقول الشاعر عن أبي القاسم الثقفي

ساس الجيوش لسبع عشرة حجّة

يا قرب ذلك سؤدداً من مولد

وينقل البلاذري عن بلد اسمه العسيفان والآن راوبندي اليوم كان لهذا البلد ملك عاقل مرض له ولد فاستخار الصنم وطلب منه أن يبرئه فبشره السدنة بشفائه ولكنّ الولد مات فوثب الملك على بيت الصنم وهدمه وكسر الصنم وقتل السدنة ودعا المسلمين أن يعرضوا عليه الإسلام فأسلم وذلك في أيام الخليفة المعتصم.

يقول أحدهم حضرت الصلاة في مسجد الطوبي في كراتشي. وأكثر سكان المدينة من البلوش. كان الخطيب يخطب بالعربية والناس في سكوت وخشوع يزيد عددهم على عشرين الفاً وتكاد تسمع فيه رنّة الإبرة تقيداً بآداب المسجد ولكنه يتكلم بلغة البلوش العربية اليمنية القديمة لغة الأزديين الأوائل قبل أن تسود لغة قريش لغة عرب الشمال التي هي لغة القرآن الكريم. ومع ذلك يسارع هؤلاء القوم إلى صلاة الجمعة والجماعة ويتلقفون خطبة الخطيب بكل خشوع وسكوت وإلى الآن لا يزال الشيوخ والأمراء العرب يتدفقون بمواكبهم إلى باكستان إلى أقربائهم البلوش للصيد والقنص ومعهم من طائرة الهليوكوبتر إلى الطلب السلوفي في

قافلة كبيرة من السيارات وأين الفرقة بين صلة اليوم وصلة الأمس.
عندما استقلت باكستان وسكانها من البلوش العرب على الأكثر قام مؤسسها السيد محمد علي خان عام ١٩٤٨ بالطلب من رئيس جمهورية سوريا السيد شكري القوتلي ومن السيد مصطفى النحاس أرسال مدرسين لتعليم اللغة العربية لهؤلاء العرب ولكن هؤلاء الرؤساء رفضوا ذلك مما دعى إلى أن تكون اللغة الأردية هي لغة باكستان الرسمية وأن تضعف صلة هؤلاء البلوش بالعرب ولم يعد يجمعهم هم وأفغانستان إلا آيات القرآن الكريم. وما يحاول البلوش من التذكير بأصلهم العربي وحنينهم إلى أرضهم وأصلهم وثقافتهم الإسلامية العربية.

صورة العرب البلوش على سواحل كراتشي

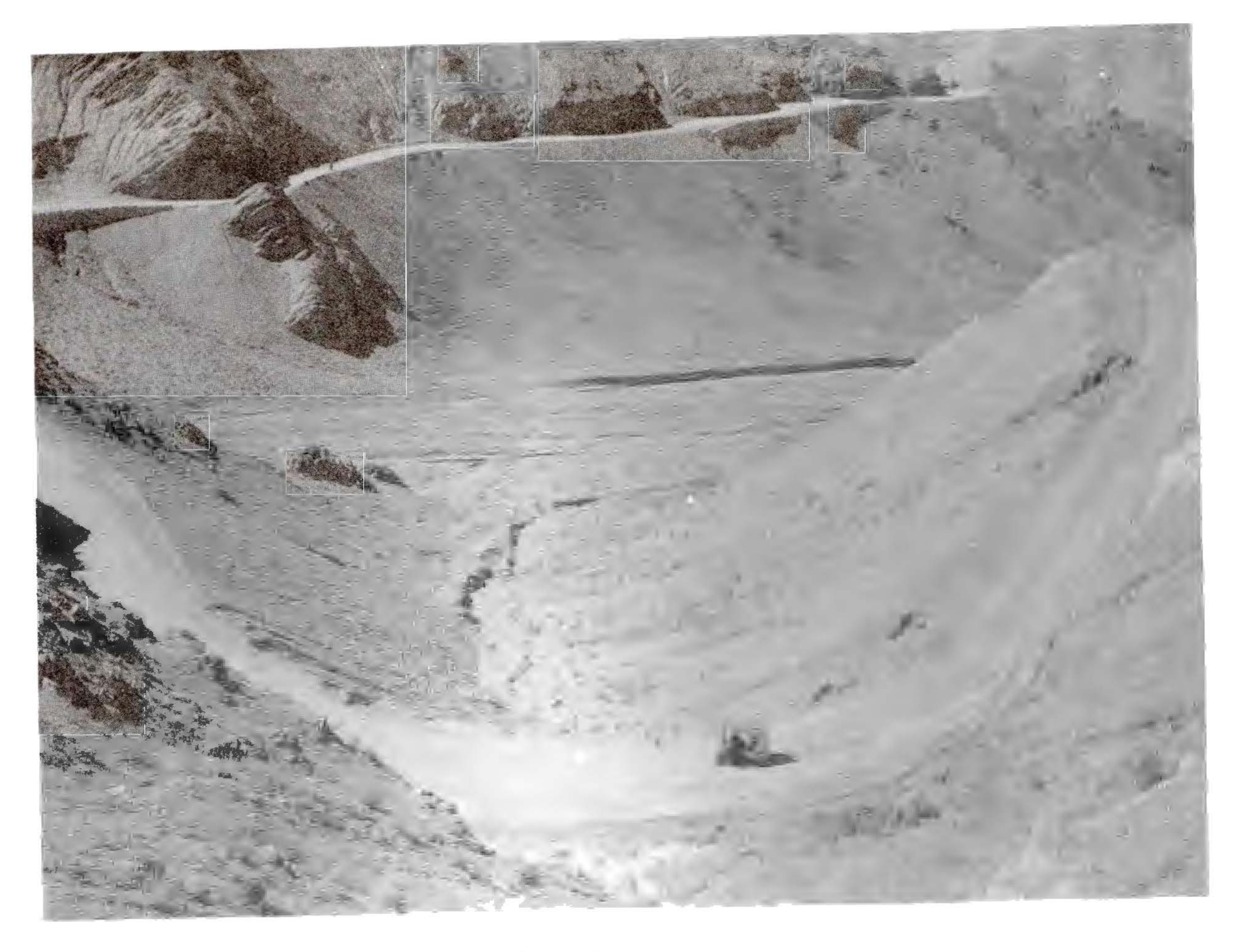




أول حصن اسلامي في بلاد البلوش



الجامعة الاسلامية في بلاد أباد



ممر خيبر في بيشاور



سد ورسك وهما وسد تربيلا في بلاد البلوش لتحسين الزراعة في بلادهم



ضريح الشاعر إقبال



مصنع السجاد البلوش في كراتشي



مسجد كراتشي (طوبي)

الفصل الرابع

البلوش من العرب

قال ياقوت الحموي في كتاب معجم البلدان (عند بيان القفس) بأن البلوش غالب عليهم النحافة والسمرة وتمام الخلق يزعمون أنهم عرب لذلك يقول نبيل داد بن بهادر: فإنني لما نظرت في الكتب وبحثت عن أصل البلوش فوجدت بعض الدلائل في الكتب على أن البلوش من العرب منها:

الدليل الأول: كما صرح ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان. وسلحة بن مسلم العوتبي في موضح الأنساب بأن البلوش من أبناء سليمة بن مالك بن فحم الازدي التنوخي.

ومما لا شك فيه أن سليمة بن مالك كان رجلاً عربياً من بني قحطان خرج من جزيرة العرب إلى كرمان فأقام هناك على جبال القفس وانسل في تلك الديار واستعجم لسان أبنائه سيأتي بيانه في هذا الكتاب مفصلاً في موضع آخر إن شاء الله تعالى.

الدليل الثاني: إن البلوش يسكنون في بلاد فارس والهند ولكن مع ذلك تختلف عاداتهم عن عادات الفرس والهنود فإنني لما

نظرت في كتاب الشهرستاني (الملل والنحل) رأيت أهل إيران وخراسان على دين المجوس أي عُبَّاد النار، فينقسم دين المجوس إلى كيومرثية والزروانية والزردشتية والمانوية والمزدكية والديصانية والكيزية والصيامية والتناسخية، وطالعت عادات البلوش وسننهم فما وجدت عندهم شيئاً من هذا الملل والمذاهب فعلمت عندئذ أن البلوش ليسوا من أصل فارسي أو خراساني أو هندي ولو كان أصلهم من إيران أو خراسان أو الهند لكان لابد يكون عندهم شيء من هذه الملل والمذاهب ولكن الأمر ليس كذلك كما ذكرنا آنفاً، ثم لما طالعت كتاب (بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب) للشيخ محمود شكري الآلوسي، ظننت لوسماه المصنف في معرفة أحوال البلوش بدلاً من أحوال العرب لكان صحيحاً لموافقته بأحوال البلوش أكثر من تسعين في المائة فلهذا أحببت أن أقابل بعض عادات البلوش مع عادات العرب حتى لا يخفى على أحد أن عادات البلوش لا تختلف عن عادات العرب إلا قليلاً هذا وبالله التوفيق.

من العادات المشتركة بين العرب والبلوش

أولاً: قال محمود شكري الآلوسي، الكلام على نيران العرب في الجاهلية منها:

(نار القرى) وهي نار توقد لاستدلال الأضياف بها على المنزل وتسمى نار الضيافة وكانوا يوقدونها على الأماكن المرتفعة لتكون

أشهر فأقول وبالله التوفيق إن هذه العادة مشتركة بين العرب والبلوش وهي عادة طيبة.

ثانياً: ومن نيران العرب في الجاهلية، نار الأسد وهي نار يوقدونها إذا خافوه وهو إذا رأى النار استهالها فشغلته عن السابلة وقال بعضهم إذا رأى الأسد النار حدث له فكر يصده عن ارادته فإن هذه العادة موجودة عند البلوش، عندما كنت في العاشرة من عمري كان يرسلني أهلي لبعض الحاجات ليلاً إلى أماكن بعيدة في الصحراء وكانوا يعطونني كبريتاً ويقولون لي إذا رأيت سباعاً في الصحراء أوقد النار، وهكذا يشترك العرب والبلوش في هذه العادة ولا فرق بينهما فيها.

ثالثاً: ومنها نار الوسم، كانوا يقولون للرجل ما نارك، على الاستخبار عن الإبل أي ما سمتك وما علامتك في إبلك، يبينها لهم وهكذا إذا كان عند البلوش إبل أو غنم فهم يسمونها بوسمهم الخاص فقد كنت أرعى غنماً حينما كان عمري غشر سنوات تقريباً فكنت أعرف غنمي بين آلاف الغنم بسبب الوسم الذي خص غنمي فمعنى ذلك أن هذه العادة مشتركة بين العرب والبلوش لا فرق بينهما فيها.

رابعاً: ومن مذاهب العرب الرتم، وقد كانوا يعقدون الرتم للحمى وأن من حلها انتقلت الحمى إليه فالعرب والبلوش

يشتركون في هذه العادة فمرة كنت محموماً ولم يكن هناك طبيب أو دواء لأننا كنا نسكن في الصحراء بعيداً عن المدن والحضارة فدعاني والدي غفر الله له، عند شجرة ثم أجلسني تحتها وربط حبلاً بجذعها، ثم رجعت أنا وأبي إلى بيتنا فكان الناس يحذرون أطفالهم أن يتقربوا من هذه الشجرة خوفاً من أن تنتقل الحمى إليهم فإني لأحمد الله الذي أنقذني بمنه وفضله من هذه الأفعال الشركية وهداني إلى التوحيد والسنة.

خامساً: ومن مذاهب العرب أن الرجل منهم كان إذا اختلجت عينه قال أرى من أحبه فإن كان غائباً توقع قدومه وإن كان بعيداً توقع قربه هذه العادة مشتركة بين العرب والبلوش ولكنها عادة شركية لا يجوز الاعتقاد بها في الإسلام سواء العرب أو البلوش.

سادساً: ومن مذاهب العرب، أنهم كانوا يرون أن أكل لحوم السباع يزيد في الشجاعة والقوة فإن هذا مشهور عند البلوش أيضاً بأن من أكل لحم ذئب أو أسد يكون في شجاعة الذئب أو الأسد فمن أجل هذا أكل رجل من قبيلتي لحم ذئب وذلك في سنة ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥ ولما سألته لم أكلت لحم الذئب ألا تعلم أنه حرام فقال، بلى، ولكن أكلته لأكون مثل الذئب في الشجاعة فهذا الرجل اسمه صاحب خان ابن أنكلي فهو الذي قتل ابن خالتي ثم قال مفتخراً هذا نتيجة أكل لحم الذئب إنني الآن

أصبحت في الشجاعة كالذئب.

سابعاً: قال أبو ملحم كانت العرب تعلق على الصبي سن ثعلب وسن هرة خوفاً من الخطفة والنظرة فهذا موجود عند البلوش أيضاً فعندما كنت صبياً كان أقربائي يعلقون في عنقي. أسنان الضب وعظام الحية حتى لا يضرني في ظنهم جن ولا إنس ولا حاسد.

ثامناً: من مذاهب العرب، التشاؤم بالعطاس فإن هذا موجود عند البلوش مثل العرب، فمن أراد من البلوش أن يعمل شيئاً فسمع صوت العطس قبل أن يبدأ العمل فإنه يتركه تشاؤماً.

تاسعاً: من مذاهب العرب التشاؤم بالغراب ونحوه من الطيور وسائر الحيوان فإن هذا موجود عند البلوش كما كان في الجاهلية عند العرب فالبلوش إذا رأوا غراباً عن يمينهم يقولون هذا يبشرنا بخير وأما إذا رأوه عن يسارهم يقولون أنه يخبرنا بسوء.

عاشراً: من مذاهب العرب أنهم يعتقدون أنهم يرون الجن ويظاهرونهم ويخاطبونهم هذا يوجد عند البلوش أيضاً، فكثير من البلوش يقال لهم الشيح أو الشيخ فهم يدعون أنهم يرون الجن ويتكلمون معهم ويقولون هؤلاء المشائخ أن الجن مطيع ويستعملونهم كما يشاؤون.

إحدى عشرة: مذاهب العرب في التسمية والكنى الغالب على

العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء ككلب وحنظلة وضرار وأشبه ذلك هذه العادة توجد عند البلوش أيضاً بتمامها كما أنهم يسمون أبنائهم بمكروه الأسماء حتى يكون ملك الموت في ظنهم نافراً منهم لا يقبض أرواحهم إلا بعد مدة طويلة فإني سمعت منهم مراراً أنهم يقولون إن أعمار أولاهم تكون طويلة بأسمائهم المكروهة.

اثنتا عشرة: مذاهب العرب في دية الملوك وغيرهم، كان عامة العرب يأخذون في دية النفس مائة من الإبل وكان هذا الحكم جارياً بين قبائلهم ولما كان الملوك ممتازين عندهم في كثير من الأحكام جعلوا دية أحدهم إذا قتل ألف بعير فإن هذا القانون كان جارياً عند البلوش أيضاً قبل خمسين سنة من هذا العام ١٩٩١م تقريباً فكان إذا قتل عبد فله نصف دية وإذا قتل رجل من عامة البلوش فله دية رجل واحد وإذا قتل أحد من رؤسائهم فله دية رجلين ولكن الآن ليس عندهم هذا القانون لأن مير أحمد يار أحمد زئي حاكم القلات سابقا ومير محمد أكبر بختي رئيس قبيلة بختي ومير خير بخش مري رئيس قبيلة مري جزاهم الله خيراً بدلوا هذا القانون بأن جعلوا الدية متساوية.

ثلاث عشرة: في علم نزول الغيث، هو علم باحث في كيفية الاستدلال بأحوال الرياح والسحاب والبرق على نزول المطر والعرب لهم مزيد إختصاص بهذا العلم لأنهم أحوج الناس إلى

الغيث إذ به حصول معاشهم من السقي والرعي، وقد حصل لهم هذا العلم بكثرة التجارب فإن هذا العلم موجود عند البلوش كما هو موجود عند العرب لأن البلوش بحاجة إلى المطر مثل العرب لأن كلاهما أهل بدو وصحراء ليس عندهم صنعة أو حرفة أو حضارة بل إنهم يرعون المواشي ويزرعون الزرع المعتمد على المطر فليس في بلاد البلوش أنهار أو عيون فلديهم علوم المطر ووقت نزوله كالعرب.

أربع عشرة: مذهب العرب في الإنتقام، فقال ياقوت الحموي أن الصعدة موضع أرادته كبشة أخت عمرو بن معدي كرب، فيما أحسب بقولها ترثي أخاها عبد الله وتحرض عمراً على الأخذ بثأره فقالت:

وأرسل عبد الله إذ حان يومه

إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي

ولا تأخذوا منهم إفالاً وأبكراً

وأترك في قبر بصعدة مظلمي

ودع عنك عمراً إن عمراً مسالم

وهل بطن عمرو غير شبر لمطعمي

فإن أنتم لم تثأروا وافتديتم

فمشوا بآذان النعام الثلم

ولا تـــردوا إلا فضـــول نســـائكـــم

إذا ارتملـــت أعقـــابهـــن مـــن الـــدم

فكما أوضح لنا هذه الأبيات بأن العرب هم أشد الناس إنتقاماً فهكذا البلوش لا يسمحون حتى ينتقمون فعرفنا من هذا أن البلوش والعرب مشتركون في صفة الإنتقام والأخذ بالثأر.

خمس عشرة: بعض الأسماء يشترك فيها العرب والبلوش دون شائر الأمم، لم نجد أحداً في العالم أجمع أن يكون اسمه حمل، إلا العرب والبلوش فلهذا نكتب في كتابنا هذا بعض أسماء الرجال العرب والبلوش الذين اسمهم حمل، فمن العرب. كما قال ياقوت، درة الخنزرين من مياه حمل بن الضباب وكذلك يذكر ابن حزم رجلان من بني عدنان اسم أحدهما، حمل بن بدر بن عمرو والثاني حمل بن مالك بن جنادة وأما من اسمه حمل من الصحابة رضي الله عنهم، فالأول هو حمل بن سنعدانة بن حارثة الكلبي الصحابي رضي الله عنه، والثاني هو حمل بن مالك بن نابغة الهذلي رضي الله عنه وأما البلوش فكان منهم رجل من رؤسائهم الذي كان اسمه، ميرحمل بن جيئند فهو كان من قبيلة الهوت فهذا هو الرجل الذي قُتل على يد البرتغاليين في السفينة في البحر، أما غيره فكثير من البلوش الذين اسمهم حمل، حتى رجل من أقاربنا اسمه حمل بن سبزعلي، فهذا الاسم ما سمعته إلا عند العرب والبلوش فعلمت من هذا بأن البلوش من أصل عربي.

ستة عشرة: مذهب العرب في اتخاذ المستجيز الذي يستسقي القوم ماء، كما قال ياقوت الحموي شفار موضع بني تميم، قال الفرزدق يهجو أديهم بن مرداس أخا عتيبة بن مرداس ويعرف بابن فسوة أحد بني كعب بن عمر بن تميم متى ما ترد يوماً شفارتجد بها، أديهم يرمي المستجيز المعورا

المستجيز: الذي يأتي القوم يستسقيهم ماء أو لبناً فإن هذا الصنف من الناس كان موجوداً عند العرب قديماً كما ذكرهم الفرزدق في هذه الأشعار وكان من وظيفتهم أنهم يستسقون القوم ماء أو لبناً وكان يظن العرب أنهم أفضل من هؤلاء الذين يقال لهم المستجيزون فهم أدنى وأقل منهم فضيلة وشرفاً فبسبب هذا كانوا يستعملون اسم هؤلاء القوم عندمواقع الهجاء والإهانة والذلة وأما البلوش فإن عندهم أيضاً قوم يقال لهم باللغة البلوشية (الدونب واللوري) فمن وظيفتهم أنهم يستطعمون ويستسقون البلوش ويخدمونهم في مواقع السرور والإجتماعات والولائم والبلوش يظنون كما تظن العرب بأن هؤلاء الذين يقال لهم الدونب واللوري أقل من البلوش فضيلة وشرفاً والمشهور عند البلوش أنك إذا قلت لأحد منهم يا لوري أو قلت له يا دونب كأنك اعلنت الحرب لأن البلوش يستعملون هذا الاسم للهجاء والإهانة كما كانت العرب وهكذا فإن العرب والبلوش مشتركون في هذه العادة ولا فرق بينهما.

سبع عشرة: من عادة العرب أنهم لا يتحملون طعن النساء كما جاء في القصة التي أوردها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان على النحو التالي، كان ملك بني اسرائيل يقال له (فطيون) وكانت اليهود والأوس والخزرج يدينون له وكانت له فيهم سنة ألا تزوج امرأة منهم إلا أدخلت عليه قبل زوجها حتى يكون هو الذي يفتضها إلى أن تزوجت أخت لمالك بن العجلان بن زيد السالمي الخزرجي، فلما كانت الليلة التي تهدي فيها إلى زوجها خرجت على مجلس قومها كاشفة عن ساقيها وأخوها مالك في المجلس فقال لها جئت بسوءة بخروجك على قومك وقد كشفت عن ساقيك، قالت، الذي يراد بي الليلة أعظم من ذلك لأنني أدخل على غير زوجي، ثم دخلت إلى منزلها فدخل إليها أخوها وقد أغضبه قولها فقالت له، هل عندك من خير، قال، نعم.

أدخل معك في جملة النساء على (الفطيون) فإذا خرجن من عندك ودخل عليك ضربته بالسيف حتى يبرد قالت افعل، فتزيا بزي النساء وراح معها فلما خرج النساء من عندها دخل (الفطيون) عليها فشد عليه مالك بن العجلان بالسيف وضربه حتى قتله وخرج هارباً حتى قدم الشام فدخل على ملك من ملوك غسان يقال له أبو جبيلة فشكا إليه ما كان من (الفطيون) وما كان يعمل في نسائهم وذكر له أنه قتله وهرب وأنه لا يستطيع الرجوع خوفاً من اليهود، فعاهده أبو جبيلة أن لا يقرب امرأة ولا يمس طيباً ولا يشرب

خمراً حتى يسير إلى المدينة ويذل من بها من اليهود، وأقبل سائراً من الشام في جمع كثير مظهراً أنه يريد اليمن حتى قدم المدينة ونزل بذي حرض ثم أرسل إلى الأوس والخزرج أنه على المكر باليهود عازم على قتل رؤسائهم وأنه يخشى متى علموا بذلك أن يحصنوا في آطامهم، وأمرهم بكتمان ما أسره إليهم ثم أرسل إلى وجوه اليهود أن يحضروا طعامه ليحسن إليهم ويصلهم فأتاه وجوههم وأشرافهم ومع كل واحد منهم خاصته وحشمه فلما تكاملوا أدخلهم في خيامه ثم قتلهم عن آخرهم فصارت الأوس والخزرج من يومئذ أعز أهل المدينة وقمعوا اليهود وسار ذكرهم وصار لهم الأموال والآطام، ثم انصرف أبو جبيلة راجعاً إلى الشام وقد ذلل الحجاز والمدينة للأوس والخزرج هكذا قتل مالك ابن العجلان الخزرجي هذا الملك الظالم اليهودي لأن مالكاً قد جاءته الغيرة والحمية بعد أن حرضته أخته على قتل الظالم وأما البلوش فإنهم أيضاً لا يتحملون طعن النساء كما جاء في قصة دودا بن حسن الكوركيج عندما كانت أمامه جماعة من رجال العدو فحرضته أمه على أن يقابل العدو بالجرأة والشجاعة فعند ذلك دخل دودا في صفوف العدو حتى قُتل فستأتي قصته مفصلاً في الباب الرابع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى (فإن العرب والبلوش لا يتحملون طعن النساء فهم مشتركون في هذه العادة ولا فرق بينهم فيها.

ثماني عشرة: ومن عادة العرب بيع العبيد وشراؤهم، قال اليعقوبي، أعلمني جعفر الخشكي، قال كان المعتصم يوجه بي في أيام المأمون إلى سمرقند إلى نوح بن أسد في شراء الأتراك فكنت أقدم عليه في كل سنة منهم بجماعة فاجتمع له في أيام المأمون منهم زهاء ثلاثة آلاف غلام. وأفرد قطائع الأتراك عن قطائع الناس جميعاً وجعلهم معتزلين عنهم، ليس معهم في قطائعهم ودروبهم أحد من الناس يخلط بهم من تاجر ولا غيره ثم اشترى لهم الجواري فزوجهم منهن ومنعهم أن يتزوجوا ويصاهروا إلى أحد من المولدين إلى أن ينشأ لهم الجواري فلم يكن يقدر أحد منهم يطلق امرأته ولا يفارقها فهكذا عبيد العرب كانوا لا يستطيعون أن يتزوجوا إلا من بعضهم بعضاً وكذلك كانوا لا يقدرون أن يطلقوا نساءهم وأما البلوش فإن عندهم العبيد كعبيد العرب فهم يبيعون ويشترون عبيدهم كما كانت العرب تفعل هذا فالعرب والبلوش مشتركون في هذه العادة.

تسع عشرة: ومن عادة العرب أنهم يوفون بالعهد إذا عاهدوا كما جاء في قصة حنظلة بن عفراء ومن قصته أن النعمان بن المنذر حاكم الحيرة خرج يتصيد على فرسه اليحموم فأجراه على أثر عير فذهب به الفرس في الأرض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء فطلب ملجأ يلجأ إليه فدفع إلى بناء، فإذا فيه رجل من طيىء يقال له حنظلة ومعه امرأة له، فقال لهما هل

من مأوى، قال حنظلة نعم فخرج إليه فأنزله ولم يكن لطائي غيرشاة وهو لا يعرف النعمان فقال لامرأته أرى رجلاً ذا هيئة وما اخلفه أن يكون شريفاً خطيراً فما الحيلة، قالت عندي شيء من طحين كنت أدخرته فاذبح الشاة لأتخذ من الطحين ملة، قال فاخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه ملة فقام الطائي إلى شاته فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مرقة مضيرة وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها واختار له شراباً فسقاه وجعل يحدثه بقية ليلته فلما أصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه. ثم قال يا أخا طيىء أطلب ثوابك أنا النعمان أفعل إن شاء الله. ثم لحقته الخيل فمضى نحو الحيرة ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى أصابته نكبة وجهد وساءت حاله، فقالت له امرأته، لو أتيت الملك لأحسن إليك فأقبل حتى انتهى إلى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان، ومن قصة هذا اليوم أن النعمان بن المنذر كان ينادمه رجلان من العرب، فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فأغضباه فأمر بهما فقتلا وجعلا في تابوتين ودفنا بظاهر الكوفة، فلما أصبح وصحا سأل عنهما فأخبر بذلك فندم وركب حتى وقف عليهما وأمر ببناء الغريين وجعل لنفسه في كل سنة يومين يوم بؤس ويوم نعيم في كل عام فكان يضع سريره بينهما فإذا كان في يوم نعيمه فأول من يطلع عليه وهو على سريره يعطيه مائة من إبل الملوك وأول من يطلع عليه في يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان ويأمر به فيذبح ويغري

بدمه الغربان، فهذا هو الذي وافقه مجيء حنظلة الطائي إلى النعمان فإذا النعمان واقف في خيله في السلاح، فلما نظر إليه النعمان عرفه وساء مكانه، فقال الطائى المنزول به، قال نعم، قال أفلا جئت في غير هذا اليوم، قال، أبيت اللعن وما كان علمي بهذا اليوم قال والله لوسنح لي في هذا اليوم قابوس إبني لم أجد بدا من قتله، فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فإنك مقتول، قال أبيت اللعن وما أصنع بالدنيا بعد نفسي قال النعمان إنه لا سبيل إليها، قال فإن كان لابد فأجلني حتى ألم بأهلي فأوصي إليهم وأهيىء حالهم، ثم أنصرف إليك، قال النعمان فأقم لي كفيلاً بموافاتك، فالتفت الطائي إلى شريك بن عمرو بن قيس من بني شيبان، وهو واقف بجنب النعمان، فقال له

يا شريكاً يا ابن عمرو
هل من الموت محاله

يا أخا كل مصاب
يا أخا من لا أخا له

يا أخا شيبان فك الـ
يوم رهناً قد أنا له

إن شيبان قبيل
أكرم الله رجاله

فوثب شريك وقال أبيت اللعن يده يدي ودمه دمي إن لم يعد إلى أجله فأطلقه النعمان، ثم أمر لطائي بخمسمائة ناقة فمشى الطائي إلى أهله وجعل الأجل حولاً من يومه ذلك إلى ذلك اليوم من قابل، فلما حال عليه الحول وبقي من الأجل يوم، قال النعمان لشريك ما أراك إلا هالكاً غداً، فقال شريك.. فإن يك صدر هذا اليوم ولى... فإن غداً لناظره قريب فلما اصبح النعمان ركب في خيله ورجله متسلحاً كما كان يفعل حتى أتى الغريين فوقف بينهما وأخرج معه شريكاً وأمره بقتله، فقال له وزراؤه ليس لك قتله حتى يستوفي يومه فتركه وكان النعمان يشتهي أن يقتل شريكا ليفلت الطائي من القتل، فلما كادت الشمس تغيب وشريك مجرد قائم في إزار على النطح والسياف إلى جنبه، فبينما هم كذلك إذ رفع لهم شخص من بعيد وقد أمر النعمان بقتل شريك فقيل له ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو، فكف حتى انتهى إليهم الرجل فإذا هو الطائى فلما نظر إليه النعمان شق عليه مجيئه، فقال له ما حملك على الرجوع بعد افلاتك من القتل، قال، الوفاء، فترك النعمان القتل منذ ذلك اليوم وأبطل تلك السنة وأمر بهدم الغريين وعفا عن الشريك والطائي، وقال والله ما أدري أيهما أوفى وأكرم، أهذا الذي نجا من القتل فعاد، أم هذا الذي ضمنه.

فهذه كانت قصة حنظلة بن عفراء، وهو رجل من العرب من

قبيلة طيىء فهو الذي أوفى بعهده ولو كان أمامه الموت والهلاك، وأما البلوش سنقص قصة من قصصهم تدل على وفائهم بالعهد ولو كان عهدهم على الموت أو الهلاك وغيرهما من المشقة كما جاء في قصة رجل من البلوش من قبيلة رند يقال له جارو بن جلنب ومن قصته أنه كان جالساً ذات يوم عند ميرجاكر رند حاكم بلوشستان فقال له ميرجاكر رند إني لعاهدت في نفسي بأني لا أكذب في حياتي أبداً، فهل أنت عاهدت على شيء، فقال ميرجاور بن جلنب نعم، إني عاهدت أن أقتل من أخذ بلحيتي مهما كانت النتيجة بهذا القتل، فبعد مدة قليلة امتحنه، ميرجاكر رند بن مير شيهك على هذا القول بأنه هل صادق بقتل من يأخذ بلحيته أم كاذب، هل يفي بعهده أم لا فكانت في بيت ميرجارو أمة لتخدم أهل ميرجارو، وكان لمير جارو ابن صغير لا يجاوز عمره ثلاث سنوات فقال ميرجاكرند لأمة ميرجارو، بأنك إذا رأيت ميرجارو بن جلنب جالس معنا في مجلسنا فعليك أن تأتي بابنه وتأمريه أن يأخذ بلحية أبيه حتى نرى ماذا يفعل بابنه فذات يوم كان ميرجارو بن جلنب جالساً مع ميرجاكر رند ومعه أصدقاؤه وزملاؤه في مجلس من المجالس فجاءت أمته بابنه في هذا المجلس ثم وضعت الأمة هذا الطفل الصغير في حجر أبيه، والطفل كان مأموراً أن يأخذ بلحية أبيه وهو لا يعلم قول أبيه (ولا امتحان ميرجاكررند) ولا يعلم لماذا أمر بأخذ لحية أبيه فلهذا عندما

وضعته الأمة في حجر أبيه، وهو يلعب ويضحك مع أبيه ولكنه بعد لحظة أخذ بلحية أبيه، فأخذ أبوه سيفاً ثم ضرب هذا السيف في عنق ابنه حتى فارق رأسه عن الجسد فوفى بعهده ولو قتل ابنه بوفاء العهد.

فهناك كثير من قصص البلوش في هذا الموضوع ولكنني اخترت هذه القصة من بين جميع القصص لأن فيها دليل قوي على عدم خلاف البلوش بالعهد والوعد،، فعلمنا من هاتين القصتين بأن العرب والبلوش كلاهما مشتركان في صفة الوفاء بالعهد ولا فرق بينهما في هذه الصفة التي ذكرناها آنفا وهذا القدر يكفي دليلاً للدعوى وجواباً للسؤال. والله اعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب؟)

عشرون: ومن عادة العرب لبس العمائم لأن العمائم كانت تيجانهم وبالعمائم كانت عزهم، وذكرت العمامة عند أبي الأسود الدؤلي، فقال، جنة في الحرب ومكنة من الحر ومدفأة من القر ووقار في الندى وواقية من الأحداث وزيادة في القامة وهي تعد عادة من عادات العرب فالعرب والبلوش مشتركون في لبس العمائم حتى لا تجد أحداً من أبنائهم الذين تتراوح أعمارهم بين عشر واثنى عشر سنة إلا وهم يلبسون العمائم وكنت أنا ألبس العمامة وكان عمري حينئذ أقل من عشر سنوات، فهذه العادة توجد عند البلوش بتمامها كما كانت عند العرب فثبت من هذه

العادات التي تشترك فيها العرب والبلوش منذ القديم وإلى الآن بأن البلوش أشبه الناس بالعرب في عاداتهم وخصالهم مع بعدهم عن جزيرة العرب مسكناً ونرى أن حياة البلوش بجميع شؤونها توافق حياة العرب إلا قليلاً وهذا أخذوه من الفرس والهنود بسبب الإختلاط والمعيشة معهم فهذا هو الدليل الثاني على أن البلوش في الأصل والنسل عرب، لأنهم لو كانوا من أصل فارسي أو هندي أو خراساني لكان يوجد عندهم مذاهب وعادات هؤلاء الناس ولكننا مع البحث والتحري ما وجدنا عندهم مذاهب هؤلاء الناس ولا عاداتهم فلهذا نقول أن البلوش ليسو من سلالة فارسية ولا خراسانية ولا هندية بل هم من سلالة عربية، ، والله أعلم.

الدليل الأول على أن البلوش من العرب:

هو القامة ولون البشرة لدى البلوش تختلف تماماً من أهل الهند والسند وإيران لأن الغالب على أبدان الإيرانيين والخراسانيين الحمرة والبياض والغالب على أبدان الهنود والسنود السواد، أما البلوش فقد قال عنهم ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان بأن البلوش غالب عليهم النحافة والسمرة وتمام الخلقة، وأما العرب فإنك تجدهم أيضاً أن الغالب عليهم النحافة والسمرة وتمام الخلقة فمعنى ذلك أن البلوش تتشابه بالعرب تشابهاً كاملاً في الخصائل والعادات وهيئة البدن فإنني مقيم في دولة الإمارات العربية

المتحدة بقرية الفلي التي هي من ضواحي مدينة الذيد التابعة للشارقة، فإنني منذ عشر سنوات تقريباً أنظر إلى العرب والبلوش نظرة المقارنة فلن أجد أي فارق بينهما إلا اللغة لأن البلوش يتكلمون بالبلوشية والعرب يتكلمون العربية فهذا هو الشيء الفارق بينهما وإنني عندما رأيت أهل عمان وأهل المدينة المنورة فتعجبت من تشابههم بالبلوش وكيف لا يكون التشابه بينهم وبين البلوش لأن كل هؤلاء من بني قحطان فلهذا أقول أن البلوش من أصل عربي كما ثبت بالدلائل والبراهين،،،

الدليل الثاني على أن البلوش من العرب:

هو أن حرف الذال والثاء موجودان في لغة البلوش كما في لغة العرب ومخرج الذال والثاء هو ظهر طرف اللسان مع إلتصاقه برؤوس الثنايا العليا بغير استعلاء العرب والبلوش كلهم يستعملون حرف الذال والثاء في كلامهم بهذا المخرج الذي بينته الآن ولا فرق بينهم في نطق الذال والثاء في لغتهم فلهذا ثبت أن البلوش أصلهم من العرب لأنهم لو كانوا غير ذلك لخلت لغتهم من حرف الذال والثاء لأنهما لا يكونان في لغة العجم كما قال ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان عندما بين أحوال جبل طلا فقال، ليس في كلام العجم، طاء ولا ظاء ولا ضاد ولا ثاء ولا حاء ولا صاد خالصة، فكهذا ثبت من هذا البيان بأن العجم لا يستعملون

في كلامهم حرف الثاء وكذلك نحن أيضاً رأينا كثيراً من العجم من أهل الشرق والغرب فلم نجد أحداً منهم ينطق بحرف الثاء والذال إلا قبائل البلوش فمنها قبيلة المري والبختي والرند واللاشار والجمالي والجكراني والكوشغ والدومبكي واللغاري والمزاري والكيتران وغيرها كثير من قبائل البلوش الذين يسكنون في بلوشستان الشرقي بمدينة سيوي التي هي مسكن قبيلة الرند وبمدينة قنداواة التي هي مسكن قبيلة اللاشار وكذلك أهل مدينة كاهان وديره بختي وديره غازي خان وديره إسماعيل خان وملتان وجيكب آباد فإن هؤلاء الذين يسكنون في تلك المدن وغيرها من مدن بلوشستان الشرقي وضواحيها يستعملون الذال والثاء في كلامهم بصفة التي ذكرتها وأما البلوش الذين يسكنون في بلاد فارس ومكران فإنهم لا يستعملون الذال والثاء في كلامهم بل يستبدلونها بالزاي والتاء وأما غيرهم من البلوش فإنهم كما قلت يستعملون الذال والثاء في كلامهم كما يستعملها العرب فإن العرب والبلوش مشتركون في النطق بالذال والثاء في لغتهم فلا يشترك معهم في استعمال حرف الذال والثاء أحد من الناس أجمعين فلهذا أقول أن البلوش من العرب لأنهم ينطقون بالذال والثاء.

الدليل الثالث:

هو أن كثيراً من كلام البلوش يشبه كلام العرب لا يفارقه إلا

بعجمة يسيرة فلهذا نقول أن البلوش من أصل عربي فلو كانوا غير ذلك لما وجد في كلامهم كلمات اللغة العربية ولكن أصلهم من العرب فمن أجل هذا يستعملون في لغتهم بعض كلمات اللغة العربية، سنذكر بعض الكلمات التي يستعملونها في كلامهم وهي عربية أو تقارب العربية.

الكلمة باللغة العربية	نفس الكلمة باللغة البلوشية	معناه
(١) الخور	كور	المنخفض من الأرض يجري فيه ماء المطر
(٢) القتب	كتب	الرحل الذي يوضع على ظهر الفرس
(٣) العوض	إوز	الخلف والبدل
(٤) الجعبة	جابه	كنانة يجعل فيها النشاب
(٥) المسك	مسك	العطر والطيب
(٦) الزق	زك	جلد يستعمل لحمل السمن
(٧) السلاح	سله	الآلات الحرب والقتال
(٨) الموسم	موسم	هو وقت كل شيء
(٩) الشاهد	شاهد	الذي يخبر بما شهده
(١٠) الحياة	هيات	ضد الموت

(١١) الموت	موت	ضد الحياة
(١٢) المعصوم	ماسوم	المحفوظ من الشر والمكروه
(١٣) المرض	مرز	فساد المزاج وتغير الصحة
(١٤) الغرور	غرور	الكبر والنخوة
(١٥) البغي	بغا	المرأة الزانية الفاجرة
(١٦) الفوج	فوج	الجماعة والطائفة من الجيش
(١٧) الشاعر	شاهير	قائل الشعر
(١٨) الشعر	شير	كلام الشاعر يقصد به الوزن والتقفية
(١٩) القدح	كدهـ	أناء يشرب فيه
(٢٠) الشىء	شىء	ما يصح أن يعلم ويخبر عنه
(٢١) المقراض	مكراز	ما يقرض به الثوب أو يقطع
(٢٢) الطاقة	تاكية	ضرب من الثياب بغير جيب
(٢٣) هاءهاء	هاءهاء	الصوت الندامة والتأسف
(٢٤)المولدة	مولد	المرأة القابلة والخادمة
(٢٥)المهل	مهل	ضد التعجيل أي الانتظار والتأجيل
(٢٦) القصاص	كساس	الجزاء على الذنب
(٢٧)القميص	كميس	ما يلبس من الثوب على البدب

(٢٨)الطعن	تانه	القدح والعيب
(٢٩) المثل	مثل	الشبه والنظير
(٣٠) الطماع	تما	الحرص والرغبة
(٣١)الباطن	باتن	السر والخفي
(٣٢)الطعام	تام	ما يؤكل
(٣٣) المقدار	مكدار	مبلغ الشىء أي ما يعرف به قدر الشىء
(٣٤) اللون	لون	صفة الشىء وهيئته من البياض والسواد
(٣٥) الكيل	كيل	تعيين الكمية والمقدار بالصاع ونحوها
(٣٦) الظاهر	زاهر	خلاف الباطن
(٣٧)الثريد	تريت	طعام من خبز تفته وتبله بالمرق
(٣٨)الطبيب	تبيب	صاحب علم الطب
(٣٩) الغراب	غراغ	طائر أسود
(٤٠) الايذاء	ايزا	الايجاع والايلام
(٤١) البر	بر	الصحراء والأرض اليابسة
(٤٢) الحنا	هني	نبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر

(٤٣) اللحاف	لهيف	كل ما يلتحق به أي يتغطى
(٤٤) اللذة	لزت	نقيض الألم أو نقيض البشاعة
(٤٥) الذرة	زرت	نبات حبي وحبوبه تطحن للخبز
(٤٦) الساعة	ساءت	قليل من الزمن والوقت
(٤٧) اللحظة	لهز	كما يقال جلست لحظة أي وقتاً كقدر لحظة العين
(٤٨) اللعب	ليب	اسم من اللعب كشطرنج ونحوها
(٤٩) الدرة	در	اللآلي العظام
(٥٠) الجوالق	غوالغ	العدل من صوف أو شعر
(٥١) الحرفة	هرفت	الصناعة وطريقة الكسب
(٥٢) الملامة	ملامت	الزجر والتوبيخ
(٥٣)السهيل	سهيل	نجم بهي
(٥٤)الشغل	شغل	العمل وضد الفراغ
(٥٥)الدستور	دستور	القاعدة يعمل بمقتضاها
(٥٦)السهل	سهولت	اليسر وخلاف العسر
(٥٧)الشريك	شريك	المشاركة والاشتراك
(٥٨)السم	سمب	الثقب كثقب الأبرة

(٥٩) اللجام	لغام	ما يجعل في فم الفرس من الحديد
(٦٠) القصة	كسة	الحديث والاسطورة
(٦١) المقدم	مكدم	هو الثالث من رتب أكابر العشائر
(٦٢)الغبار	غبار	التراب أو ما دق منه
(٦٣) الكميت	كميث	من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر
(٦٤)القلة	كلو	الكوز الصغير
(٦٥)البصل	وسل	بقل زراعي
(٦٦) المصيبة	مسيبة	البلية وكل أمر مكروه
(٦٧)الثوم	توم	نبات تستعمل لتطيب الأطعمة
(٦٨) الروح	روه	ما به حياة الأنفس
(٦٩) النعمة	نيمت	الحالة التي يستلذها الإنسان
(٧٠) الشكر	شكر	الاعتراف بالإحسان والمنة
(٧١) الصبر	سبر	التجلد وعدم الشكوى من الم البلوى
(٧٢) العذاب	أزاب	كل ما شق على الإنسان ومنعه من مراده
(٧٣) الرحمة	رهمت	رقة القلب والمغفرة والإحسان

(٧٤) الرعب	روب	الفزع والخوف
(٧٥) التكبر	تكبر	العظمة والكبرياء
(٧٦) الشكل	شكل	الشبه والصورة والنظير
(٧٧) الشك	شك	الارتياب والالتباس
(٧٨)الحاكم	هاكم	المنفذ للحكم
(٧٩) الوزير	وزير	من يعينه الملك في البلاد لتولي شؤون الدولة
(٨٠) الشرف	شرف	العلو والمجد

هذه ثمانين كلمة من كلام العرب التي تتكلم بها البلوش في لغتها فإنني اقتصرت عليها لأنها كافية للدلالة على أثبات أصل البلوش من العرب لو يكتب كل كلمات اللغة العربية المستعملة عند البلوش لزادت عددها عن ألف كلمة ولكنني لم أكتبها لأن كتابتها غير ضرورية هنا، فلا شك أن أهل البدو والصحراء من البلوش الذين أحاطهم العجم من جميع الجهات من أهل فارس والسند والهند والأفغان عندما يستعملون في كلامهم كثيراً من كلمات اللغة العربية فإن هذا دليل قوي على أن البلوش من العرب،،، والله أعلم.

الدليل الرابع:

هو أن أكثر البلوش يذكرون قوماً ويحكون عنهم حكايات عجيبة ويسمونهم في كلامهم، الغور، فهذه أقوام بائدة لا يوجد لها باقية في العالم كله ولكن حكاياتهم جارية على ألسنة البلوش ومن حكاياتهم أنهم كانوا طويلي القامة وقويي البدن حتى أنهم يدخلون الناس في جيوبهم وكان الرجل يوضع في جيب غوري لأنه بالنسبة له كالبعوضة، يقول أكثر الناس من البلوش أن هؤلاء الغوركانوا كفاراً وكانوا أعداء للمسلمين فإني لما بحثت في التاريخ عن هؤلاء القوم الذين يذكرهم البلوش وجدته عند العرب كما يقال لهذا في اصطلاح القرآن الكريم قوم عاد كما ورد في الآية (الثامنة والستين من سورة الأعراف) بأن سيدنا هود عليه الصلاة والسلام خاطب قوم عاد فقال إن الله عز وجل،، زادكم في الخلق بصطة أي قامة وقوة، وجاء في تفسير هذه الآية بأنهم كانوا طويلي القامة كما قال في تفسير الجلالين وكان الطويل منهم مائة ذراع وقصيرهم ستين ذراعاً ويقول الإمام ابن كثير رحمه الله في كتابه المسمى البداية والنهاية، بأن الناس قد وجدوا كنزاً في مصر عام ٢٩٩هـ وقد وجدوا في هذا الكنز ضلع إنسان طوله أربعة عشر أشبار وعرضه شبر فإذا كان طولهم مائة ذراع وطول أضلاعهم أربعة عشر شبراً فهؤلا هم الذين يذكرهم البلوش

بالغور، فلهذا ثبت أن البلوش كانت أصلها من العرب لأنهم يحكون حكايات هذا القوم الذي لا يكون إلا عند العرب فإن قيل بأن البلوش قد سمعوا عن هذا القوم من القرآن الكريم لأنهم مسلمون يقرؤون القرآن، فنقول هذا الكلام غير صحيح لأننا قد سمعنا هذه الحكايات والقصص من البلوش الذين هم أهل بدو الصحراء لا يقرؤون القرآن ولا يعرفون معانيه لهذا نقول أن البلوش قد سمعوا هذه الحكايات من آبائهم الأولين الذين كانوا يتكلمون اللغة العربية وكانوا يسكنون قريباً من مساكن عاد وثمود في اليمن والحجاز والله أعلم.

الدليل الخامس:

إن أكثر الناس من البلوش يذكرون دابة ويزعمون أنها على شكل إنسان إلا أن لها رجل واحدة ويد واحدة ولكنها أسرع من الإنسان عدواً عند الهرب فلما بحثت عن هذه الدابة المذكورة فما وجدت ذكرها إلا عند العرب فهذه الدابة تسمى عند البلوش يك باذ أي ذي الرجل الواحدة وتسمى عند العرب النسناس كما نقل ذلك ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان عن محمد بن إسحاق أنه قال إن النسناس خلق في اليمن لأحدهم يد واحدة ورجل واحدة، كذلك العين وسائر ما في الجسد، وهو يقفز برجله قفزاً شديداً ويعدو عدواً منكراً فهذا هو قول ابن اسحاق الذي نقلناه من

معجم البلدان، فمن هذا يثبت أن البلوش من أصل عربي لأن هذه الدابة التي لها نصف بدن لا يذكرها في القصص إلا العرب والبلوش وهذه الدابة لا تكون إلا في اليمن فلهذا نقول إن البلوش قد سمعوا عن هذه الدابة من آبائهم الأولين الذين كانوا يسكنون في اليمن أما حقيقة هذه الدابة بأنها هل كانت نوعاً من القردة أو نوعاً من الإنسان الذي مسخه الله لعصيانه أو كانت مخلوقة أخرى أو هي دابة وهمية لا حقيقة لها، فلا أقول فيها شيئاً والله أعلم بحقيقتها إنه عليم حكيم ـ مهما كانت هذه الدابة وهمية أو حقيقية هي مذكورة عند العرب والبلوش فلهذا يجوز أن نقول أن جد البلوش كان رجلاً عربياً قد خرج من جزيرة العرب إلى كرمان وهو الذي كان يذكر عند أولاده النسناس فأولاده ينقلون هذه القصص نسلاً بعد نسل وحتى الآن يحكون عن، يك باذ، التي يسميها العرب النسناس،، والله أعلم.

الدليل السادس:

هو أنه إذا سرق شيء من أشياء البلوش لا سيما من قبيلة بختي والمري فمن عاداتهم أنهم يحفرون حفرة طولها سبعة أقدام فيملؤونها بالحطب ثم يوقدون فيها النار فيحترق جميع الحطب حتى لا يبقى منها إلا الجمار ذات اللهب ثم يجتمع الناس حول هذه النار حتى يشاهدوا هذا المنظر بأعينهم ثم يؤتي بالقرآن

الكريم ويمسك به رجل يقف قريباً من النار ويخاطبها قائلاً يا نار إنك مخلوق من مخلوقات الله تعالىٰ. فعليك بهذا القرآن إن كان هذا الشخص المتهم مجرما فاحرقيه حرقاً بيناً وإن كان برئياً من التهمة فعليك أن لا تحرقيه بشيء فبعد ذلك يؤمر المتهم أن يدخل في النار فيخلع نعليه ثم يدخل في النار الملتهبة وذلك يكون أمام جمع كبير من الناس وقد شاهدت هذا المنظر بأم عيني مراراً بأنه إذا كان مجرماً تأكله النار بأول دخوله فيها، وإذا كان بريئاً فلا تضره النار فيمشي عليها سبعة أقدام حتى يخرج منها سالماً، وهنا أنقل صورة فوتوغرافية للمحاكمة بالنار عند البلوش من جريدة يومية باكستانية تصدر باللغة الإنجليزية مع ترجمتها ملخصاً من الإنجليزية إلى العربية يقول ممثل هذه الجريدة الصادرة يوم الجمعة في تاريخ ٢٧/٥/١٩٨٨ للميلاد.

هناك إعتقاد راسخ بين قبائل بختي يظهر على شكل طقوس ومراسيم دينية وقد تأصلت جذورها بمر الزمن بمرور السنين ونحن هنا لا نناقش عصور العبودية والسخرة ولا نناقش الهوية القبلية لهذه الجماعات الدينية، وقد ترسخت هذه المعتقدات الدينية الإسلامية عند بعض هذه القبائل وقد ذكر ابن خلدون هذا في مقدمته منذ زمن ليس ببعيد وقد أوضح أن البلوش لو قدر لهم أن ينتقلوا بهذه المعتقدات إلى دولة كالهند مثلاً فإن النتيجة الحتمية لهذا هي ضياع كل القيم الإنسانية ضياعاً تاماً ومن ثم

ضياع الشخصية البلوشية تماماً بعد ذلك فضلاً عن استحالة تكوين إمبراطورية لهم في أي بلد من البلدان وهناك محاكمات غريبة تحدث في قبائل سري وبختي وهي محاكمات الماء والنار ولكن عملية المحاكمات بالماء لقد توقفت في ديره بختي من حوالي جيل مضى تقريباً وفي هذه المحاكمات يبقى المتهم تحت الماء فترة زمنية معينة لا يسمح له فيها بالخروج للتنفس فإذا نجح كان بريئاً أما إذا خرج من الماء لكي يتنفس كان مذنباً وطبقت عليه العقوبة المناسبة وتمثل هذه المحاكمة مظهراً دينياً متأصلاً وراسخاً في قبائل بختي منذ زمن بعيد جداً ولها أهمية وتأثير سياسي مؤقت وقد حلت المحاكمة بالنار محل المحاكمة بالماء وفيها يشعل رئيس القبيلة أو ممثله النار ثم يأتون بالمتهم ليسير وسط النار فإذا احترق فهو مذنب وإذا لم تحرقه النار فهو بريء. والغريب في الأمر أن هناك دلائل قوية وثابتة تؤكد صحة هذه المحاكمات حيث ثبت أن هناك العديد من المتهمين الذين لم تحرقهم النار، ولم تمسه بسوء أطلاقا وعلى النقيض من ذلك فإن المتهمين الكاذبين يحرقون بالنار وتصيبهم بأذى كبير ومن هؤلاء المتهمين من يحمل القرآن الكريم فوق رأسه أثناء محاكمته.

فهذه عادة من عادات البلوش لا يشترك معهم فيها أحد إلا العرب كما جاء في سيرة ابن هشام أنه قال: قال ابن اسحاق، وهو محمد بن إسحاق بن يسار المتوفى سنة ١٥١ للهجرة حدثني أبو مالك بن ثعلبه بن أبي مالك القرظي، قال سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث أن تبعاً لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا. فدعاهم إلى دينه أي إلى اليهودية التي كانت يومئذ صحيحة غير محرفة، وقال إنه خير من دينكم أي من الوثنية، فقالوا فحاكمنا إلى النار قال نعم ـ قال وكانت باليمن نار تحكم

بينهم فيما يختلفون فيه فهذه النار تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فلا شك أن أهل اليمن كانوا من بني قحطان من العرب فلما كان أهل اليمن يحاكمون إلى النار في الزمن القديم، فكذلك، البلوش تحاكموا إلى النار فيما يختلفون فيه إلى الآن فعرفنا من هذا بأن البلوش كانوا يسكنون اليمن وكانوا يتحاكمون إلى النار في منازعاتهم ومشاجراتهم فلما خرجوا من جزيرة العرب إلى كرمان أخذوا هذه العادة معهم فما تركوها حتى الآن فلهذا يثبت أن البلوش من العرب لإشتراكهم في هذه العادة مع العرب دون غيرهم من الناس فإن قيل إن هذه العادة ثابتة في غير البلوش أيضاً كما جاء في كتب التاريخ أن سعدى بنت تبع زوجة كيكا ووس عشقت ابنه كيخسرو وراودته عن نفسه فامتنع عليها فأخبرت أباه أنه راودها عن نفسها كذباً عليه فأجج كيخسرو لنفسه ناراً عظيمة بأبر قوة وقال إن كنت بريئاً فإن النار لا تعمل في شيئاً وإن كنت خنت كما زعمت فإن النار تأكلني ثم أولج نفسه في تلك النار وخرج منها سالماً ولم تؤثر فيه شيئاً فأنتهى عنه ما اتهم به، فنقول إن كيخسرو بن كيكاووس الذي تحاكم إلى النار، كانت أمه عربية فهي بنت تبع وهو حاكم من حكام اليمن (يعني) أم كيخسرو كانت من أهل اليمن ولولا ذلك لما كان كيخسرو يلقى نفسه في النار ولكنه ألقى نفسه في النار لأنه سمع عن تحاكم النار من أمه فلهذا نقول أن هذا قول باطل بأن تحاكم إلى النار توجد عند غير

البلوش والعرب، لأن كيخسروا أخذ هذه المحاكمة من العرب، فهذا يدل على أن البلوش من العرب قد أخذوا هذه العادة من آبائهم الذين كانوا يسكنون في اليمن، وقد قدمنا موقفنا في نسب البلوش وأثبتنا بالدلائل أنهم من العرب، والآن نقدم بعض آراء المؤرخين في نسب البلوش، إن شاء الله وبالله التوفيق، ،

أراء بعض المؤرخين في نسب البلوش

رأي الشيخ نور أحمد الفريدي: ـ قال الشيخ في كتابه (قوم البلوش وتاريخهم) بعد تحقيق عميق بأن كثيراً من بني إسماعيل قد هاجروا من مكة إلى بلاد الشام وكان سبب هجرتهم دخول العمالقة في مكة المكرمة وقد خرج بنو إسماعيل من مكة المكرمة خوفاً من العمالقة ودخلوا في واد من اودية الشام الذي يقال له وادي البلوص، كما جاء في كتاب (فتوح البلدان للبلاذري) أن هناك واد بين مدينة حلب ورقة، وقد فتحت هذا الوادي في زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهؤلاء الذين دخلوا في وادي البلوص من بني إسماعيل هم أصل البلوش ثم خرجوا من هذا الوادي وانتشروا في جميع أنحاء العالم وبدل حرف الصاد في اسم البلوش بحرف الجيم الفارسي عندما دخلوا في بلاد فارس فسميت القبيلة عند العجم بالبلوج بدلاً من البلوص، فهذا ما نقلناه من قول الشيخ نور أحمد الفريدي في نسب البلوش بأنهم

من العرب من بني إسماعيل ولكننا لا نتفق برأي الشيخ نور أحمد الفريدي من عدة وجوه.

أولاً: إن البلاذري سمى هذا الوادي بالبالس ولا بالبلوص، وكذلك سماه ياقوت الحموي في (معجم البلدان) والإدريسي في (أحسن التقاسيم) والإسطخري في (صورة الأرض) بل جميع المؤرخين والمحققين كتبوا اسم هذا الوادي بالبالس، أي يكسر اللام، إلا الشيخ نور أحمد الفريدي فهو كتبه بالبلوص.

ثانياً: أن خروج بني إسماعيل من جزيرة العرب إلى بلاد كرمان غير مذكور في كتب التاريخ ولا ذكره أحد من المؤرخين بأن البلوش من أهل وادي البالس من بلاد الشام.

ثالثاً: أنه لا يوجد أحد في كتب اسماء الرجال من أهل الشام ينسب نفسه إلى البلوص لو كان هناك أحد يقال له بلوصي منسوب إلى وادي البلوص لذكره المؤرخون كما ذكروا أهل كرمان بالبلوصي، فلهذا لا يثبت عندنا بأن البلوش من بني إسماعيل الذين سكنوا الشام في وادي البالس، بكسر اللام، بين حلب ورقة والله أعلم.

رأي سيد محمود شاه البخاري

قال سيد محمود شاه في كتابه المسمى (تاريخ بلوشستان) قد اختلف المؤرخون في أصل البلوش ولم يثبتوا رواية مسندة في

أصلهم، ولكن اتفق أكثر الناس على أن البلوش من أولاد حام بن نوح عليه السلام الذي كان من أبنائه رجل يقال له نمرود. فهو الذي دعاه إبراهيم عليه السلام إلى الإيمان بالله تعالى فامتنع وعصى، أي أن البلوش من أولاد حام الذي كان من أولاده نمرود، ملك بابل، هذا هو قول سيد محمود شاه في نسب البلوش ولكننا لا نصوب هذا الرأي، لأن هذا قول بلا دليل ولا برهان، فكثير من الناس عندما رأوا اسم نمرود الذي يقال له بيلوس فظنوا أن هذا هو جد البلوش، فالقبيلة منسوبة إلى جدها البيلوس لهذا يقال لها قبيلة البلوش، ولكن هذا ظن بلا دليل لا يثبت أصل البلوش.

رأي مير محمد أكبر بختي وآغا نصير أحمد زئي

قال مير محمد أكبر بختي في مقدمة كتاب (تاريخ بلوشستان في ضوء الشخصيات) لعزيز محمد بختي بأن البلوش من الأكراد، أي البلوش والكرد كلاهما من أصل واحد، وكذلك ينقل مير نصير أحمد زئى عن تاريخ مردوخ للشيخ محمد مردوخ الكردستاني وعن كرد غال نامة لآخوند محمد صالح بن آخوند سليمان، بأن أصل البلوش من الأكراد، ولكننا مع إحترامهما لا نوافق برأيهما، لأنهما لم يبينا السبب الذي بدل به اسم هذه القبيلة من الكرد إلى البلوش، ولكن ثبت من تحقيقهما بأن أكثر قبائل البراهوئي من البلوش إلا قليل منهم فإنهم من الأكراد.

رأي الشيخ سليمان بن خلف الخروصي

أورد الشيخ سليمان بن خلف الخروصي نسب البلوش في جريدة عمان اليومية الصادرة في ١٠ أغسطس عام ١٩٩١م على النحو التالي:

إن البلوش قبيلة قحطانية يتصل نسبها إلى - بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن حمير الأكبر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ونقل الشيخ سليمان هذا النسب من مراجع التالي:

(١) العقد الفريد ـ لابن عبد ربه.

(٢) سبائك الذهب ـ محمد أمين السويدي

(٣) الإشتقاق ـ لابن دريد الأزدي العماني

(٤) الاكليل ـ لأبي محمد الحسني بن أحمد الهمداني

(٥) معجم الأنساب ـ محمد بن إبراهيم الخليل

(٨) معجم البلدان والقبائل اليمنية ـ لإبراهيم أحمد المقجلي.

هذه هي مراجع التي ذكرها الشيخ سليمان فإنني طالعت كلها فوجدت فيها اسم يلي ونسبه بما يلي ـ سبائك الذهب ص (٢٣) الإشتقاق ص (٥٥٠) الاكليل ص (٢٨) معجم قبائل العرب (١٠٥) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ص (١٢٨) معجم المدن

والقبائل اليمينة ص(١٤٩)هكذا وجدت اسم بلي ونسبه في الكتب المذكور آنفا ولكن للأسف الشديد لا يوجد فيها أدنى إشارة إلى أن البلوش من أولاد بلي بن عمرو القضاعي بل لا يوجد على الإطلاق ذكر البلوش فيها فضلاً عن نسبهم ولا يوجد قرائن وأسباب تتصل نسب البلوش إلى بلي بن عمرو القضاعي فلعل الشيخ نسب البلوش إلى بلي لمجرد تشابه الاسمين أي بلي والبلوش فإننا لا نتفق مع موقف الشيخ سليمان لأن القرائن تدل على خلاف موقفه كما قال المؤرخون بأن آل بلي كانوا بالشام ثم نقلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مصر فمعنى ذلك أنهم سكان مصر لا سكان مكران.

رأي في نسب البلوش

أقول وبالله التوفيق، قد ثبت عندي بعد سعي متواصل حثيث وجهد كبير وتحقيق عميق ومطالعة الكتب في مدة لا تقل عن ثلاث سنوات بأن البلوش ليست تركمانية ولا فارسية ولا كلدانية ولا قبطية ولا بربرية ولكنها قبيلة من قبائل العرب وجدها الذي خرج من جزيرة العرب إلى كرمان هو سليمة بن مالك بن فهم الأزدي فهو رجل من بني قحطان من أهل اليمن ثم من أهل العراق أو عمان فسنبين في الباب الثاني من هذا الكتاب سبب خروجه من جزيرة العرب إلى كرمان وكذلك نكتب العام الذي

خرج فيه إلى كرمان إن شاء الله تعالى ولكن الآن اكتفيت في هذا الباب على أدلة ثمانية في أثبات نسب البلوش والبحث في آراء المؤرخين في نسبهم والرد على آرائهم لأنهم قالوا أن البلوش من أولاد نمرود الكافر الذي كان ملكاً لبابل في أيام سيدنا إبراهيم عليه السلام أو البلوش من الأكراد أو هم من بني إسماعيل عليه السلام أو هم من قضاعة آل بلي بن عمرو القضاعي، فإنني بحمد الله تعالى أوضحت بالدلائل والبراهين بأن البلوش ما خرجوا من جزيرة العرب في أيام سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام بل إنما خرجوا منها قبل الميلاد بثلاثمائة سنة تقريباً فمعنى ذلك أنهم خرجوا إلى كرمان قبل تسعمائة سنة من الهجرة النبوية الشريفة تقريباً ودخلوا إلى بلوشستان الحالية التي هي جزء من باكستان عام ثلاثمائة وخمسين من الهجرة عندما طردهم عضد الدولة البويهي من بلاد كرمان فلهذا نقول للذين يثبتون أصل البلوش من الآثار القديمة التي توجد في بلوشستان بأنكم كيف تثبتون أصل الوارد الجديد فيها بآثار الذين سكنوها قديماً، وأقول أخيراً قد انتهى هذا الباب هنا فأنتقل الآن إلى الباب الثاني إن شاء الله تعالى.

الفصل الخامس

دخول الإسلام أرض البلوش

دخل الإسلام أرض البلوش على يد الصحابي الشهير العلاء بن الحضرمي. من هو العلاء الحضرمي، واسم الحضرمي عبد الله بن عباد بن سلمى بن أكبر من حضر موت من اليمن.

ويقول إن الأثير في كتابه اسد الغابة في معرفة الصحابة أن أكبر هو ابن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج بن أبي الصدف. وكان حليف حرب بن أمية بن عبد شمس.

كان للعلاء من الأخوة عشرة غيره منهم عمرو بن الحضرمي أول قتيل من المشركين قتلة المسلمون في سرية عبد الله بن جحش ومنهم عامر بن الحضرمي الذي كان في صفوف المشركين يوم بدر ومنهم شريح الحضرمي من خيار الصحابة الذي قال فيه رسول الله (ﷺ) ذاك رجل لا يتوسد القرآن.. كان العلاء اسلم قبل فتح مكة وعده البلاذري من كتاب الوحي...

وكذلك عده ابن كثير الدمشقي. كان رضي الله عنه في قيادته

وإمارته وأمانته وكفاءته موضع تقدير وثقة رسول الله (ﷺ).

تولى إمارة البحرين أيام رسول الله (ﷺ) وصاحبيه من بعده أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب فكان نعم الأمير العف والقائد الملهم والمؤمن التقي الحريص على نشر الإسلام والدفاع عنه ضد أعدائه.

وقد بعث النبي (ﷺ) العلاء الحضرمي إلى المنذر بن ساوي ملك البحرين ثم ولاه أميراً عليها حين فتحها وأقره عليها الخلفاء من بعده روى ابن سعد في الطبقات بسنده:

«إن رسول الله (ﷺ) بعثه منصرفة من الجعرانة إلى المنذر بن ساوي العبدي بالبحرين. وكتب الرسول (ﷺ) إلى المنذر بن ساوي كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام وخلى بين العلاء الحضرمي وبين الصدقة يجنيها. وكتب رسول الله (ﷺ) كتاباً فيه فرائض الصدقة في الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال. وأمر أن يأخذ الصدقة من أغنيائهم فيردها على فقرائهم. وبعث رسول الله (ﷺ) معه نفراً من الصحابة فيهم أبو هريرة وقال للعلاء «استوص به خيراً»».

كان العلاء في البحرين شديد الحرص على التمكين للدعوة الإسلامية. فقد كان رضي الله عنه على استعداد كامل خصوصاً بعد أن أعانه المنذر بن ساوي وأسلم هو وجميع العرب الخاضعين

له بالبحرين. وصالح أهل الكتاب من أهل البلاد من أهل الكتاب على الجزية من كل حالم دينار ولم يكن بالبحرين قتال إنما بعضهم أسلم وبعضهم صالح كما يذكر ابن الأثير في الكامل...

لماذا أسلم أهل البحرين بدون قتال... كان أهل البحرين من عبد قيس وعبد قيس من الأزد والاوس والخزرج من الأزد كما البلوش الآن من الأكراد والعلاء من الخزرج أي من الأزد فهم أهله وقبيلته. فاستجابوا للاسلام كما استجاب الأوس والخزرج. ولا تنس أن شاعر الرسول (ﷺ) كان من الأوس وهم من الأزد وكانت أشعاره في الدفاع عن الرسول ﷺ وعن الإسلام لذلك لم يحدث قتال بل كان تحالف بين المنذر بن ساوي ملك البحرين وبين العلاء بن الحضرمي.

كانت البحرين في ذلك الوقت تدين بالولاء للفرس. وكانت دولة الفرس الأكاسرة دولة طغيان وجبروت. فكان تصرف العلاء في تحريرها من نفوذ الفرس يعود إلى حكمته وكياسته وحسن تصرفه ومعرفة بالسكان والآمال أضافة إلى تخلقه بالإخلاق الإسلامية التي دعا إليها الرسول الكريم (ﷺ) في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولاه أبو بكر محاربة المرتدين في البحرين وهكذا كان العلاء واحداً من أحد عشر قائداً اعتمد عليهم أبو بكر في محاربة المرتدين

سار العلاء بجيش إلى البحرين وبعد أن اجتاز نجد كان عليه أن يقطع صحراء الدهناء. حتى إذا كان في وسطها نزل وأمر الناس بالنزول في الليل فنفرت ابلهم باحمالها فما بقي عندهم بعير ولا ماء ولازاد فلحقهم من الغم مالا يعلمه إلا الله ووصى بعضهم بعضاً.

هنا تظهر عبقرية هذا الأزدي الصحابي. وحسن تصرفه وقوة إيمانه دعاهم إلى الاجتماع وقال: ما هذا الذي غلب عليكم من الغم. فقالوا: كيف نلام ونحن إن بلغنا غداً لم تحم علينا الشمس حتى نهلك. فقال لن تراعوا وأنتم المسلمون وفي سبيل الله وأنصار الله. فأبشروا فوالله لن تخذلوا. فلما صلوا الصبح دعا العلاء ودعوا معه فلمع لهم الماء فمشوا إليه وشربوا واغتسلوا وما تعالى النهار حتى اقبلت الإبل تجمع من كل وجه فأنا خت إليهم فسقوها...

وكان سكان البحرين قد ارتدوا بعد موت المنذر بن ساوي وملكوا عليهم ملكاً اسمه «الغرور» المنذر بن النعمان بن المنذر وصادف ذلك مع انتقال الرسول (ﷺ) إلى دنيا الآخرة ولم يبق ثابت على دين الإسلام إلا قرية في البحرين يقال لها جوائي. وهي أول قرية أقيمت فيها صلاة الجماعة بعد مسجد الرسول الله (ﷺ) وسكانها من عبد قيس من الأزد أي من نسب البلوش أو

البلوش أنفسهم في ذلك الوقت

حاصر المرتدون العلاء وجنده وضيقوا عليهم حتى منعوا من الأقوات وجاعوا حتى قال عبيد الله بن حذف:

ألا أبلــــغ أبـــا بكـــر رســـولاً

وفتيـــان المـــدينـــة اجمعينـــا

فهـــل لكـــم إلـــى قـــوم كـــرام

قعـــود فـــي جـــوانـــا محصـــرينـــا

كـــأن دمـــاءهـــم فـــي كـــل فـــجّ

شعـــاع الشمـــس يغشـــى النـــاظـــرينـــا

تـــوكلنـــا علـــى الـــرحمـــن إنـــا

قـــد وجـــدنـــا الصبـــر للمتـــوكلينـــا

فقام رجل من أشراف عبد قيس وهو الجارود بن المعلى. وكان ممن هاجروا إلى رسول الله (ﷺ) خطيباً فيهم وقال:

يا معشر عبد قيس أتعلمون أنه كان لله أنبياء قبل محمد (ﷺ) قالوا نعم. قال تعلمونه أم ترونه؟ قالوا نعلمه. قال: فما فعلوا؟ قالوا ماتوا. قال: فإن محمداً (ﷺ) مات كما ماتوا وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فقالوا له: أنت أفضلنا وسيدنا وثبتوا على الإسلام ولكن بعض أهل البحرين أصروا على الردة بزعامة الحطم بن ضبيعة فردوا الملك إلى آل المنذر.

وحاولوا أن يصرفوا الجارود والذين معه عن اسلامهم ونزل الحطم القطيف وهجر واستغوى من كان بها من الأبناء.

والأبناء هم أولاد الفرس الذين تزوجوا من سكان البحرين وكان ولاؤهم لفارس وقد حاصروا الجارود ومن معه من ناحية جوالي تساعدهم دولة الأكاسرة ولكن المسلمين لم يرجعوا عن إسلامهم وهانت عليهم الحياة في سبيل دينهم. في هذه الظروف وصل العلاء إلى البحرين بجيش من الأنصار الازديين بعد أن اجتاز بادية الدهناء فوجد أكثر أهل الاحساء والبحرين مرتدين ومسلحين بقيادة الحطم وتأييد الفرس وقد أنهكهم الحصار.

وما أن وصل العلاء للمنطقة حتى أرسل إلى الجارود يشد من عزيمته وعزيمة من معه ووقف متأهباً لقتال الحطم.. ولكنه رأى المرتدين في عدد وعدة يجعلان المواجهة عسيرة. لذلك خندق المسلمون. وخندق المرتدون وجعلوا يتراوحون القتال ويعودون إلى خنادقهم.

في هذه الأثناء استطاع العلاء أن يبعث إلى الجارود بخطة تنظم دوره في المعركة. وكانت الخطة تقضي بالتقاء العلاء والجارود لتوجيه ضربة للمرتدين في وقت واحد. يقول الطبري:

أرسل العلاء إلى الجارود ورجل آخر أن انضما إلى عبد قيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكما وخرج هو فيمن معه حتى ينزل

عليه مما يلي هجر وجاءت الفرصة سانحة لينفذ العلاء إلى خصمه العنيد. فقد سمع المسلمون ضوضاء وجلبة. فقال العلاء: من يأتينا بخبر القوم. فقال عبد الله بن حذف: أنا. فخرج حتى دنا من خندقهم فأخذوه. وكانت أمه تنتمي إلى بني عجيل. فجعل ينادي: يا أبجراه ـ وهو رجل من بني عجل. كان في جيش الحطم فجاء أبجر بن بجير فعرفه. فقال. ما شأنك. فقال علام أقصد وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وغيرها. فخلصه وقال له: والله إني لاظنك بئس ابن أخت اتيت الليلة أخوالك. فقال دعني من هذا وأطعمني فقد مت جوعاً. فقرب له طعاماً فأكل ثم قال: زودني واحملني فحمله على بعير وزوده. وجوزه. فدخل عسكر المسلمين وأخبرهم أن القوم سكارى. . فخرج المسلمون عليهم ووضعوا السيف فيهم. وهرب الكفار بين مترِدٍ في الخندق أو مقتول ومأسور واستولى المسلمون على المعسكر ولم يفلت رجل إلا بما عليه.

كان قائد المشركين الحطم من ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبه من سادات القوم نائماً فقام دهشاً حين اقتحم المسلمون عليه. فركب جواده فانقطع ركابه. فجعل يقول: من يصلح لي ركابي. فجاءه رجل من المسلمين في الليل فقال أنا أصلحها لك. ارفع رجلك. فلما رفعها ضربه بالسيف فقطعها مع قدمه. فقال له أجهز عليّ فقال: لا أفعل. فوقع صريعاً كلما مرّ به أحد يسأله أن يقتله

فيأبى. حتى مرّ به الصحابي قيس بن عاصم فقال له اقتلني فقتله. ثم ركب المسلمون في آثار المنهزمين. وذهب من فرّ منهم إلى دارين ركبوا إليها السفن وشرع العلاء في قسم الغنيمة ونقل الأنفال.

يقول ابن الأثير:

وقصدت معظم الفلول إلى دارين. ركبوا السفن إليها. ولحق الباقون ببلاد قومهم. فكتب العلاء إلى من ثبت على اسلامه من بكر وائل منهم عتيبة ابن النهاس والمثنى بن حارثه وغيرهما يأمرهم بالقعود للمنهزمين والمرتدين بكل طريق ففعلوا وجاءت رسلهم إلى العلاء بذلك فأمن أن يؤتى من وراء ظهره. فندب حينئذٍ الناس إلى دارين.

وهكذا أمّن العلاء الانطلاقة الأولى لتأمين ظهر المثنى ليهاجم الفرس في العراق ويتفرغ هو لاجتياز البحر ومحاربة المرتدين في دارين أقول هذا لأن العلاء بعد دارين سيجتاز البحر إلى بلاد فارس كما سيأتي كانت العرب تهاب البحر وتخشاه وكان وصايا الخلفاء للمسلمين أن لا يركبوا البحر. ولكن العلاء قرر مطاردة المنهزمين وراء الماء. وأدرك العلاء رهبة المسلمين من عبور البحر إلى أعدائهم فإذا به يذكرهم بمعونة الله لهم في الصحراء وجعل يشجعهم ويملأ قلوبهم ثقة.

يقول ابن الأثير في الكامل:

وقصد معظم الفارين من جنود الحطم إلى دارين. فركبوا إليها السفن. فندب الناس حينئذٍ إلى دارين وقال لهم: قد أراكم الله من آياته في البر لتعبروا بها في البحر. فانهضوا إلى عدوكم واستعرضوا البحر. واقتحم المسلمون البحر على الخيل والإبل والحمير. وغير ذلك وفيهم الراجل وكان دعاءهم:

يا أرحم الراحمين يا كريم يا حليم يا أحد يا صمد يا حيّ يا محيي الموتى يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت يا ربنا. فاجتازوا ذلك الخليج يمشون على مثل الرمل ماء يغمر اخفاف الإبل وبين الساحل ودارين يوم وليلة بسفن البحر. فقطعها إلى الساحل الآخر.

ودارين جزيرة من جزر الخليج تواجه البحرين كان بها خمسة أديار لشعب من النصارى فاقتحم المسلمون البحر وكان ذلك ساعة جزر في الخليج العربي فالتقى المسلمون والمرتدين في دارين وقاتلوا قتالاً شديداً. فظفر المسلمون وانهزم أعداؤهم وأكثر المسلمون القتل فيهم. فلما فرغوا رجعوا حتى عبروا وكتب العلاء بالنصر إلى أبي بكر وعرفّه هزيمة المرتدين وقتل الحطم. يقول ابن كثير في كتابه:

قاتل العلاء عدوه وقهرهم واحتاز غنائمهم ثم رحل فقطعه إلى الجانب الآخر فعاد إلى موضعه الأول وذلك كله في يوم. واستاق

الذراري والأنعام والأموال ولم يفقد المسلمون في البحر شيئاً سوى عليقة فرس لرجل من المسلمين ومع هذا رجع العلاء فجاءه بها. ثم قسم الغنائم في المسلمين فأصاب الفارس ألفين والراجل ألفاً مع كثرة الجيش. قال عفيف بن المنذر

ألـــم تـــر أن الله ذلّـــل بحـــره
وأنــزل بــالكفــار إحــدى الجــلائــل
دعــونــا إلــى شــق البحــار فجــاءنــا
فــأعجــب مــن خلــق البحــار الأوائــل

قال سيف بن عمر التميمي:

كان مع المسلمين في هذه المواقف التي رأوها من أمر العلاء وما أجرى الله على يديه من الكرامات رجل من أهل هجر راهب أسلم وقال:

إنما حملنى على الاسلام ثلاثة أشياء خشيت أن يمسخني الله بعدها فيض في الرمال وتمهيد إثباج البحر. ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء مسحراً «اللهم أنت الرحمن الرحيم. لا إله غيرك. والبديع فليس قبلك شيء. والدائم غير الغافل. الحي الذي لا يموت. وخالق ما يرى وما لا يرى. وكل يوم أنت في شأن علمت كل شيء بغير تعلم.

فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على حق.

غزوة العلاء إلى بلاد فارس
واجتيازه البحر من البحرين

وكان ذلك سنة ١٧ للهجرة.

بعد أن قضى العلاء على الردة في البحرين. وانضمام قبائل البحرين من الأزد ويتم اللات وتعاونه مع المثنى بن حارثة الشيباني لرد أي هجوم من الفرس على البحرين حيث تابع السير على شاطىء الخليج للقضاء على انصار الفرس من القبائل والأبناء حتى بلغ مصب الفرات واتصل بأرض العراق تشجع العلاء الحضرمي على التفكير في غزوة بحرية أخرى جريئة إلى الأهواز والأيلة.

وكان سعد بن أبي وقاص يجمع جيوشه في العراق ليستطيع مواجهة الفرس لذلك حاول العلاء بن الحضرمي أن يأخذ المبارة من ناحية البحرين فندب الناس إلى حرب الفرس فاستجاب له أهل بلاده فجزأهم فرقة برئاسة الجارود بن المعلى وفرفة بقيادة السوار ابن همام وفرقة بقيادة الخليد بن المنذر بن ساوي والخليد أمير الجماعة فحملهم في البحر إلى فارس وذلك بغير إذن الخليفة. فعبرت تلك الجيوش من البخرين إلى فارس فخرجوا عند اصطخر فحالت الفرس بينهم وبين سفنهم فقام في الناس خليد بن المنذر

فقال:

أيها الناس إنما أراد هؤلاء القوم بصنيعهم هذا محاربتكم وأنتم جئتم لمحاربتهم فاستعينوا بالله وقاتلوهم فإنما الأرض والسفن لمن غلب. واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين. فأجابوا إلى ذلك وصلوا الظهر ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالاً شديداً في مكان من الأرض يدعى طاوس. ثم أمر خليد المسلمون فترجلوا وقاتلوا فصبروا ثم ظفرها فقتلوا من الفرس مقتلة لم يقتلوا قبلها مثلها.

ثم خرجوا يريدون البصرة فتفرقت بهم سفنهم «سفن الفرس» ووجد المسلمون شهرك في أهل اصطخر قد أخذوا على المسلمين بالطرق. فعسكروا وامتنعوا من العدو.

ولما بلغ عمر ما صنع العلاء الحضرمي اشتد غضبه عليه. وبعث إليه فعزله وتوعده وأمره بأن يلحق بسعد بن أبي وقاص. فلحق به وكتب عمر إلى عتبة بن غزوان.

إن العلاء بن الحضرمي خرج بجيش فاقطعهم أهل فارس وعصاني. وأظنه لم يرد الله بذلك. فخشيت عليهم ألا ينصروا وأن يغلبوا فاندب إليهم الناس واضممهم إليك من قبل أن يحتاجوا. فندب عتبة المسلمين وأخبرهم بكتاب عمر إليه فانتدب جماعة من الأمراء والأبطال منهم: هاشم بن أبي وقاص. وعاصم بن عمرو،

وعرفجة بن هرثمة بن بارق. وحذيفة بن محصن. والأحنف بن قيس وغيرهم في اثنى عشر ألفاً وعلى الجميع أبو سبرة بن أبيّ. فخرجوا على البغال. فساروا على الساحل لا يلقون أحداً حتى انتهوا إلى موضع الوقعة التي كانت بين المسلمين من أصحاب العلاء وبين أهل فارس بطاوس وإذا خليد بن المنذر ومن معه من المسلمين محصورون قد أحاط بهم العدو من كل جانب وقد تداعت عليهم الأمم وتكاملت امداد المشركين ولم يبق إلا القتال. فقدم المسلمون إليهم أحوج ماهم فيه إليهم. فالتقوا مع المشركين رأساً فكسر أبو سبرة المشركين كسرة عظيمة وقتل منهم مقتلة عظيمة جداً وأخذ منهم أموالاً جزيلة واستنقذ خليد من الحصار. وأعزّ الله به الإسلام وأهله ودفع الشرك وذله. ولله الحمد والمنّة.

وكان من نتيجة هذه المعركة الاستيلاء على الأهواز والأيلة.

بعد عتبة بن غزوات الذي وطّد أمر المسلمين في بلاد فارس ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عثمان بن أبي العاص الثقفي البحرين وعمان وخير من كتب عن انتشار الإسلام في مكران والسند بلاد البلوش اليوم وقبل الإسلام وعن انتشار الإسلام في سواحل بحر العرب بمساعدة البلوش الذين كانوا خير رماة بالسهام والرماح مما دعى الحجاج بن يوسف الثقفي أن يؤلف منهم فرقتين في جيشه من رماة السهام والرماح كما في اليمانية العرب المسلمون المجاهدون. وهكذا ولى عثمان بن عفان رضي الله عنه

أبي العاص سنة ١٥ هـ فوجه أخاه الحكم إلى البحرين ومضى إلى عمان فأقطع جبشاً إلى تانه، فلما رجع الجيش كتب إلى عمر يعلمه ذلك، فكتب إليه عمر: يا أخا ثقيف حملت دودا على عود وإنى أحلف بالله ألو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم، ووجه الحكم أيضاً إلى بروص، ووجه أخاه المغيرة بن أبي العاصى إلى خور الديبل، فلقى العدو فظفر، فلما ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه، وولى عبد الله بن عامر بن كريز العراق كتب إليه يأمره أن يوجه إلى ثغر الهند من يعلم علمه وينصرف إليه بخبره فوجه حكيم بن جبلة العبدى، فلما رجع أوفده إلى عثمان فسأله عن حال البلاد فقال: يا أمير المؤمنين قد عرفتها وتنحرتها، قال فصفها لي، قال: ماؤها وشل وثمرها دقل ولصها بطل، إن قل الجيش فيها ضاعوا، وإن كثروا جاعوا، فقال له عثمان: أخابر أم ساجع، قال: بل خابر فلم يغزها أحداً، فلما كان آخر سنة ثمان وثلاثين وأول سنة تسع وثلاثين في خلافة علي بن أبي طالب رضى الله عنه توجه إلى ذلك الثغر الحارث بن مرة العبدى متطوعاً بإذن علي فظفر وأصاب مغنما وسبيا وقسم في يوم واحد ألف رأس، ثم إنه قتل ومن معه بأرض القيقان إلا قليلاً، وكان مقتله في سنة اثنتين وأربعين والقيقان من بلاد السند مما يلى خراسان، ثم غزا ذلك الثغر المهلب بن أبي صفرة في أيام معاوية سنة أربع وأربعين فأتى بنة والأهواز وهما بين الملتان وكابل فلقيه العدو

فقاتله ومن معه، ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارساً من الترك على خيل محذوفة فقاتلوه فقتلوا جميعاً، فقال المهلب: ما جعل هؤلاء الأعاجم أولى منا فحذف الخيل فكان أول من حذفها من المسلمين وفي بنة يقول الأزدى:

ألـــم تـــر أن الأزد ليلـــة بيتـــوا

ببنـــة كـــانـــوا خيـــر جيـــش المهلـــب

ثم ولى عبد الله بن عامر في زمن معاوية بن أبي سفيان عبد الله ابن سوار العبدى، ويقال ولاه معاوية من قبله ثغر الهند، فغزا القيقان فأصاب مغنما، ثم وفد إلى معاوية وأهدى إليه خيلا قيقانية وأقام عنده، ثم رجع إلى القيقان فاستجاشوا الترك فقتلوه وفيه يقول الشاعر:

وابـــن ســـوار علـــى عـــدتـــه

مـــوقـــد النـــار وقتـــال السغـــب

وكان سخيا لم يوقد أحد ناراً غير ناره في عسكره، فرأى ذات ليلة ناراً فقال: ما هذه، فقالوا: امرأة نفساء يعمل لها خبيص فأمر أن يطعم الناس الخبيص ثلاثا وولى زياد بن أبي سفيان في أيام معاوية سنان بن سلة بن المحبق الهذلى، وكان فاضلا متألها، وهو أول من أحلف الجند بالطلاق فأتى الثغر ففتح مكران عنوة ومصرها وأقام بها وضبط البلاد، وفيه يقول الشاعر:

رأيت هذيلا أحدثت في يمينها

طلاق نساء ما يسوق لها مهرا

لهان على حلفة ابن محبق

إذا رفعت أعناقها حلقا صفرا

وقال ابن الكلبى: كان الذي فتح مكران حكيم بن جبلة العبدى، ثم استعمل زياد على الثغر راشد بن عمرو الجديدي من الأزد فأتى مكران، ثم غزا القيقان فظفر، ثم غزا الميد فقتل، وقام بأمر الناس سنان بن سلمة فولاه زياد الثغر فأقام به سنتين، وقال أعشى همدان في مكران:

وأنت تسير إلى مكران

فقد شحط الورد والمصدر

ولم تك حاجتى مكران

ولا الغزو فيها ولا المتجر

وحدثت عنها ولم آتها

فما زالت من ذكر آخر

بأن الكثير بها جائع

وأن القليل بها معوز

وغزا عباد بن زياد ثغر الهند من سجستان فأتى سناروذ ثم أخذ على حوى كهز إلى الروذبار من أرض سجستان إلى الهند منذ

فنزل كش وقطع المفازة حتى أتى القندهار فقاتل أهلها فهزمهم وفلهم وفتحها بعد أن أصيب رجال من المسلمين، ورأى قلانس أهلها طوالا فعمل عليها فسميت العبادية وقال ابن مفرغ:

كم بالجروح وأرض الهند من قدم
ومن سرائنك قتلى لا هم قبروا
بقندهار ومن تكتب منيته
بقندهار يرجم دونه الخبر

ثم ولى زياد المنذر بن الجارود العبدى ويكنى أبا الأشعث ثغر الهند، فغزا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا وبث السرايا في بلادهم، وفتح قصدار وسبابها، وكان سنان قد فتحها إلا أن أهلها انتقضوا، وبها مات فقال الشاعر:

حل بقصدار فأضحى بها
في القبر لم يغفل مع الغافلين
لله قصدار وأعنابها
أى فتى دنيا أجنت ودين

ثم ولى عبيد بن زياد بن حرى الباهلى، ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل بها قتالا شديداً فظفر وغنم، وقال قوم: أن عبيد الله بن زياد ولى سنان بن سلمة، وكان حرى على سراياه وفي حرى بن حرى يقول الشاعر:

لـولا طعـانـى بـالبـوقـان مـارجعـت

منـه سـرايـا ابـن حـرى بـاسـلاب

وأهل البوقان اليوم مسلمون وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكى بها مدينة سماها البيضاء وذلك في خلافة المعتصم بالله، ولما ولى الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفى العراق ولى سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابى مكران وذلك الثغر فخرج عليه معاوية ومحمد ابنا الحارث العلافيان فقتل وغلب العلافيان على الثغر واسم علاف هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وهو أبو جرم، فولى الحجاج مجاعة بن سعر التميمى ذلك الثغر فغزا مجاعة فغنم وفتح طوائف من قندابيل، ثم أتم فتحها محمد بن القاسم ومات مجاعة بعد سنة بمكران قال الشاعر:

مـا مـن مشـاهـدك التـي شـاهـدتهـا

إلا يـزينـك ذكـرهـا مجـاعـا

ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد بن هارون بن ذراع النمرى فأهدى إلى الحجاج في ولايته ملك جزيرة الياقوت نسوة ولدن في بلاده مسلمات ومات آباؤهن وكانوا تجارا فأراد التقرب بهن، فعرض للسفينة التي كنا فيها قوم من ميد الديبل في بوارج فأخذوا السفينة بما فيها فنادت امرأة منهن وكانت من بنى يربوع يا

حجاج، وبلغ الحجاج ذلك فقال: يالبيك فأرسل إلى داهر يسأله تخلية النسوة. فقال: إنما أخذهن لصوص لا أقدر عليهم، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل فقتل، فكتب إلى بديل بن طفة البجلى وهو بعمان يأمره أن يسير إلى الديبل، فلما لقيهم نفر به فرسه فأطاف به العدو فقتلوه وقال بعضهم قتله زط البدهة، قال: وإنما سميت هذه الجزيرة جزيرة الياقوت لحسن وجوه نسائها، ثم ولى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل في أيام الوليد بن عبد الملك فغزا السند، وكان محمد بفارس وقد أمره أن يسير إلى الرى وعلى مقدمته أبو الأسود جهم بن زحر الجعفى فرده إليه وعقد له على ثغر السند وضم إليه ستة آلاف من جند أهل الشام وخلقا من غيرهم وجهزه بكل ما احتاج إليه حتى الخيوط والمال، وأمره أن يقيم بشيراز حتى يتتام إليه أصحابه ويوافيه ما عدله، فعمد الحجاج إلى القطن المحلوج فنقع في الخل، فنقع في الخل الخمر الحاذق، ثم جفف في الظل فقال: إذا صرتم إلى السند فان الخل بها ضيق فانقعوا هذا القطن في الماء ثم اطبخوا به واصطبغوا، ويقال أن محمدا لما صار إلى الثغر كتب يشكو ضيق الخل عليهم فبعث إليه بالقطن المنقوع في الخل، فسار محمد بن القاسم إلى مكران فأقام بها أياما ثم أتى قنزبور ففتحها ثم أتى ارمائيل ففتحها وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه فانضم إليه وسار معه فتوفى بالقرب منها فدفن

بقنيل، ثم سار محمد بن القاسم من ارمائيل ومعه جهم بن زحر الجعفى فقدم الديبل يوم جمعة ووافته سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والأداة فخندق حين نزل الديبل، وركزت الرماح على الخندق، ونشرت الأعلام، وأنزل الناس على راياتهم، ونصب منجنيقا تعرف بالعرس كان يمد فيها خمسمائة رجل، وكان بالديبل بدء عظيم عليه دقل طويل وعلى الدقل راية حمراء إذا هبت الريح أطافت بالمدينة وكانت تدور والبد فيما ذكروا منارة عظيمة يتخذ في بناء لهم في صنم لهم أو أصنام يشهر بها وقد يكون الصنم في داخل المنارة أيضاً وكل شيء أعظموه من طريق العبادة فهو عندهم بد، والصنم بد أيضاً، وكانت كتب الحجاج ترد على محمد وكتب محمد ترد عليه بصفة ما قبله واستطلاع رأيه فيما يعمل به في كل ثلاثة أيام، فورد على محمد من الحجاج كتاب أن أنصب العرس واقصر منها قائمة ولتكن مما يلي المشرق ثم ادع صاحبها فمره أن يقصد برميته للدقل الذي وصفت لي فرمى الدقل فكسر فاشتد طرة الكفر من ذلك، ثم أن محمدا ناهضهم وقد خرجوا إليه فهزمهم حتى ردهم، وأمر بالسلاليم فوضعت وصعد عليها الرجال، وكان أولهم صعودا رجل من مراد من أهل الكوفة ففتحت عنوة، ومكث محمد يقتل من فيها ثلاثة ايام وهرب عامل داهر عنها وقتل سادنى بيت آلهتم، واختط محمد للمسلمين بها وبنى مسجداً وأنزلها أربعة آلاف.

قال محمد بن يحيى: فحدثنى منصور بن حاتم النحوى مولى آل خالد بن أسيد أنه رأى الدقل الذي كان على منارة اليد مكسوراً، وأن عنبسة بن اسحاق الضبى العامل كان على السند في خلافة المعتصم بالله رحمه الله هدم أعلى تلك المنارة وجعل فيها سجنا وابتدأ في مرمة المدينة بما نقض من حجارة تلك المناورة فعزل قبل استتمام ذلك، وولى بعده هارون بن أبى خالد المروروذى فقتل بها.

قالوا: وأنى محمد بن القاسم البيرون وكان أهلها بعثوا سمتيين منهم إلى الحجاج فصالحوه فأقاموا لمحمد العلوفة وأدخلوه مدينتهم ووفوا بالصلح وجعل محمد لا يمر بمدينة إلا فتحها حتى عبر نهرا ادون مهران فأتاه سمنية سر يبدس فصالحوه عمن خلفهم ووظف عليهم الخراج وسار إلى سهيان ففتحها، ثم سار إلى مهران فنزل في وسطه فبلغ ذلك داهر واستعد لمحاربته وبعث محمد بن القاسم محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي إلى سدوسا في خيل وحمارات، فطلب أهلها الأمان والصلح وسفر بينه وبينهم السمنية فأمنهم ووظف عليهم خرجا وأخذ منهم رهنا وانصرف إلى محمد ومعه من الزط أربعة آلاف فصاروا مع محمد، وولى سدوسان رجلا، ثم أن محمدا احتال لعبور مهران حتى عبره مما يلى بلاد راسل ملك قصة من الهند على جسر عقده وداهر مستخف به لاه عنه ولقيه محمد والمسلمون وهو على فيل وحوله

الفيلة ومعه التكاكره فاقتتلوا قتالا شديداً لم يسمع بمثله وترجل داهر وقاتل فقتل عند المساء وانهزم المشركون فقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وكان الذي قتله في رواية المدائني رجلاً من بنى كلاب وقال:

الخيـــل تشهـــد يـــوم داهـــر والقنـــا
ومحمـــد بـــن القـــاســـم بـــن محمـــد

أنـــى فـــرجـــت الجمـــع غيـــر معـــرد
حتـــى علـــوت عظيمهـــم بمهنـــد

فتـــركتـــه تحـــت العجـــاج مجـــدلا
متعفـــر الخـــديـــن غيـــر مـــؤســـد

فحدثنى منصور بن حاتم، قال: داهر والذي قتله مصوران ببروص وبديل بن طهفة مصور بقند وقبره بالديبل.

وحدثنى علي بن محمد المدائنى عن أبي محمد الهندي عن أبي الفرج قال: لما قتل داهر غلب محمد بن القاسم على بلاد السند، وقال ابن الكلبي: كان الذي قتل داهر القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائى

قالوا وفتح محمد بن القاسم راور عنوة وكانت بها امرأة لداهر فخافت أن تؤخذ فأحرقت نفسها وجواربها وجميع مالها، ثم أتى محمد بن القاسم برهمناباذ العتيقة وهي على رأس فرسخين من

المنصورة، ولم تكن المنصورة يومئذ إنما كان موضعا غيضة، وكان قل داهر ببرهمناباذ هذه فقاتلوه ففتحها محمد عنوة وقتل بها ثمانية آلاف وقيل ستة وعشرين ألفا وخلف فيها عاملة وهي اليوم خراب، وسار محمد يريد الرور وبغرور فتلقاه أهل ساوندرى فسألوه الأمان فأعطاهم إياه واشترط عليه ضيافة المسلمين ودلالتهم وأهل ساوندري اليوم مسلمون، ثم تقدم إلى بسمد فصالح أهلها على مثل صلح ساوندرى وانتهى محمد إلى الرور وهي من مدائن السند وهي على جبل فحصرهم أشهراً ففتحها صلحاً على أن لا يقتلهم ولا يعرض لبدهم وقال: ما البد إلا ككنائس النصارى واليهود وبيوت نيران المجوس ووضع عليهم الخراج بالروروينى مسجدا، وسار محمد إلى السكة وهي مدينة دون يباس ففتحها والسكة اليوم خراب، ثم قطع نهر يباس إلى الملتان فقاتله أهل الملتان فأبلى زائدة بن عمير الطائى، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمد ونفدت أزواد المسلمين فأكلوا الحمر، ثم أتاهم رجل مستأمن فدلهم على مدخل الماء الذي منه شربهم وهو ما يجرى من نهر بسمد فيصير في مجتمع له مثل البركة في المدينة وهم يسمونه البلاح فغوره، فلما عطشوا نزلوا على الحكم فقتل محمد المقاتلة وسبى الذرية وسبى سدنة البد وهم ستة آلاف، وأصابوا ذهباً كثيراً فجمعت تلك الأموال في بيت يكون عشرة أذرع في ثمانى أذرع يلقى ما أودعه

في كوة مفتوحة في سطحه فسميت الملتان، فرج بيت الذهب والفرج الثغر وكان بد الملتان بداً تهدى إليه الأموال وينذر له النذور ويحج إليه السند فيطوفون به ويحلقون رؤسهم ولحاهم عنده، ويزعمون أن صنما فيه هو أيوب النبي صلى الله عليه وسلم.

قالوا: ونظر الحجاج فإذا هو قد أنفق على محمد بن القاسم ستين ألف ألف ووجد ما حمل إليه عشرين ومائة ألف ألف، فقال: شفينا غيظنا وأدركنا ثأرنا وازددنا ستين ألف ألف درهم ورأس داهر، ومات الحجاج فأتت محمدا وفاته فرجع عن الملتان إلى الرورو بغرور، وكان قد فتحها فأعطى الناس ووجه إلى البيلمان جيشا فلم يقاتلوا وأعطوا الطاعة وسالمه أهل سرست وهي مغزى أهل البصرة اليوم وأهلها الميد الذي يقطعون في البحر، ثم أتى محمد الكيرج فخرج إليه دوهر فقاتله فانهزم العدو وهرب دوهر، ويقال قتل ونزل أهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبي قال الشاعر:

نحـــن قتلنـــا داهـــرا ودوهـــرا

والخيـــل تـــردى منســـرا فمنســـرا

ومات الوليد بن عبد الملك، وولى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق، وولى يزيد ابن أبى كبشة السكسكى السند فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع

معاوية بن المهلب، فقال محمد متمثلا:

أضاعوني وأى فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

فبكى أهل الهند على محمد وصوروه بالكيرج فحبسه صالح بواسط فقال:

فلئن ثويت بواسط وبأرضها
رهن الحديد مكبلا مغلولا
فلرب فتية فارس قد رعتها
ولرب قرن قد تركت قتيلا

وقال:

لو كنت جمعت القرار لوطئت
أناث أعدت للوغى وذكور
وما دخلت خيل السكاسك أرضنا
ولا كان من عك على أمير
ولا كنت للعبد المزونى تابعا
فيالك دهر بالكرام عثور

فعذبه صالح في رجال من آل أبي عقيل حتى قتلهم. وكان الحجاج قتل آدم أخا صالح، وكان يرى رأى الخوارج، وقال حمزة بن بيض الحنفى:

إن المـــروءة والسمـــاحـــة والنـــدى
لمحمـــد بـــن القـــاســـم بـــن محمـــد
ســـاس الجيـــوش لسبـــع عشـــرة حجـــة
يـــا قـــرب ذلـــك ســـوددا مـــن مـــولـــد

وقال آخر:

ســـاس الـــرجـــال لسبـــع عشـــرة حجـــة
ولـــذاتـــه عـــن ذاك فـــي أشغـــال

ومات يزيد بن أبى كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوما واستعمل سليمان بن عبد الملك حبيب بن المهلب على حرب السند فقدمها وقد رجع ملوك الهند إلى ممالكهم فرجع حليشة بن داهر إلى برهمنا باذ ونزل حبيب على شاطىء مهران فأعطاه أهل الرور الطاعة وحارب قوما فظفر بهم، ثم مات سليمان ابن عبد الملك وكانت خلافة عمر بن عبد العزيز بعده فكتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام والطاعة على أن يملكهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه فأسلم حليشة والملوك وتسموا بأسماء العرب، وكان عمرو بن مسلم الباهلى عامل عمر على ذلك الثغر فغزا بعض الهند فظفر وهرب بنو المهلب إلى السند في أيام يزيد بن عبد الملك فوجه إليهم هلال بن أحوز التميمى فلقيهم فقتل مدرك بن المهلب

بقندابيل وقتل المفضل وعبد الملك وزياد ومروان ومعاوية بنى المهلب وقتل معاوية بن يزيد في آخرين.

وولى الجنيد بن عبد الرحمن المرى من قبل عمر بن هبيرة الفزارى ثغر السند، ثم ولاه إياه هشام بن عبد الملك فلما قدم خالد بن عبد الله القسرى العراق كتب هشام إلى الجنيد يأمره بمكاتبته فأتى الجنيد الديبل، ثم نزل شط مهران فمنعه حليشة العبور وأرسل إليه أنى قد أسلمت وولانى الرجل الصالح بلادى ولست آمنك فأعطاه رهنا وأخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج، ثم أنهما ترادا الرهن وكفر حليشة وحارب وقيل أنه لم يحارب ولكن الجنيد يحنى عليه، فأتى الهند فجمع جموعا وأخذ السفن واستعد للحرب فسار إليه الجنيد في السفن فالتقوا في بطيحة الشرقى فأخذ حليشة أسيرا وقد جنحت سفينته فقتله وهرب صصه بن داهر وهو يريد أن يمضى إلى العراق فيشكو غدر الجنيد، فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده في يده فقتله وغزا الجنيد الكيرج، وكانوا قد نقضوا فاتخذ كباشا نطاحة فصك بها حائط المدينة حتى ثله ودخلها عنوة فقتل وسبى وغنم ووجه العمال إلى مرمد والمندل ودهنج وبروص، وكان الجنيد يقول القتل في الجزع أكبر منه في الصبر،ووجه الجنيد جيشا إلى أزين ووجه حبيب بن مرة في جيش إلى أرض المالية فأغاروا على أزين وغزوا بهريمد فحرقوا ربضها،وفتح الجنيد البيلمان والجرز،

وحصل في منزله سوى ما أعطى زواره أربعين ألف ألف وحمل مثلها قال جرير:

أصبـــح زوار الجنيـــد وصحبـــه

يحيـون صلـت الـوجـه جمـا مـواهبـه

وقال أبو الجويرية:

لـو كـان يقعـد فـوق الشمـس من كـرم

قـوم بـاحسـانهـم أو مجـدهـم قعـدوا

محســدون علــى مــا كــان مــن كــرم

لا ينــزع الله منهــم مــالــه حســدوا

ثم ولى بعد الجنيد تميم بن زيد العتبي فضعف ووهن ومات قريبا من الديبل بماء يقال له ماء الجواميس، وإنما سمى ماء الجواميس لأنه يهرب بها إليه من ذباب زرق تكون بشاطىء مهران، وكان تميم من أسخياء العرب وجد في بيت المال بالسند ثمانية عشر ألف ألف درهم طاطرية فاسرع فيها، وكان قد شخص معه في الجند فتى من بنى يربوع يقال له خنيس وأمه من طيىء إلى الهند فأتت الفرزدق فسألته أن يكتب إلى تميم في اقفاله وعاذت بقبر غالب أبيه، فكتب الفرزدق إلى تميم:

أتتنــي فعــاذت يــا تميــم بغــالــب

وبــالحفــرة الســافــى عليهــا تــرابهــا

فهـب لـى خنيسا واتخـذ فيـه منـة

لحـوبـة أم مـا يسـوغ شـرابهـا

تميـم بـن زيـد لا تكـونـن حـاجتـى

بظهـر ولا يخفـى عليـك جـوابهـا

فـلا تكثـر التـرداد فيهـا فـإننـى

ملـول لحـاجـات بطـىء طـلابهـا

فلم يدر ما اسم الفتى أهو حبيش أم خنيس فأمر أن يقفل كل من كان اسمه على مثل هذه الحروف، وفي أيام تميم خرج المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا إليها إلى هذه الغاية، ثم ولى الحكم بن عوانة الكلبي وقد كفر أهل الهند إلا أهل قصة فلم ير للمسلمين ملجأ يلجؤون إليه فبنى من وراء البحيرة مما يلي الهند مدينة سماها المحفوظة وجعلها مأوى لهم ومعاذا ومصرها، وقال لمشايخ كلب من أهل الشام ما ترون أن نسميها، فقال بعضهم دمشق، وقال بعضهم حمص، وقال رجل منهم سمها تدمر، فقال: دمر الله عليك يا أحمق ولكنى أسميها المحفوظة ونزلها، وكان عمرو ابن محمد بن القاسم مع الحكم، وكان يفوض إليه ويقلده جسيم أموره وأعماله، فأغزاها من المحفوظة، فلما قدم عليه وقد ظفر أمره فبنى دون البحيرة مدينة وسماها المنصورة فهي التي ينزلها العمال اليوم، وتخلص الحكم ما كان في أيدى العدو مما غلبوا عليه ورضى الناس بولايته،

وكان خالد يقول واعجبا وليت فتى العرب فرفض يعنى تميما ووليت أبخل الناس فرضى به، ثم قتل الحكم بها، ثم كان العمال بعد يقاتلون العدو فيأخذون ما استطف لهم ويفتحون الناحية قد نكث أهلها، فلما كان أول الدولة المباركة ولي أبو ملسم عبد الرحمن بن مسلم مغلسا البعدى ثغر السند وأخذ على طخار ستان وسار حتى صار إلى منصور ابن جمهور الكلبي وهو بالسند فلقيه منصور فقتله وهزم جنده، فلما بلغ أبا مسلم ذلك عقد لموسى بن كعب التميمى ثم وجهه إلى السند، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن جمهور مهران، ثم التقيا فهزم منصورا وجيشه وقتل منظورا أخاه وخرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل فمات عطشا، وولى موسى السند فرمم المنصورة وزاد في مسجدها وغزا وافتتح، وولى أمير المؤمنين المنصور رحمه الله هشام بن عمرو التغلبي السند ففتح ما استغلق، ووجه عمرو بن جمل في بوارج إلى نارند ووجه إلى ناحية الهند فافتتح قشميرا وأصاب سبابا ورقيقاً كثيراً، وفتح الملتان وكان بقندابيل متغلبة من العرب فأجلاهم عنها، وأتى القندهار في السفن ففتحها وهدم البد وبنى موضعه مسجدا، فأخصبت البلاد في ولايته فتبركوا به ودوخ الثغر وحكم أموره، ثم ولى ثغر السند عمر بن حفص بن عثمان هزارمرد ثم داود بن يزيد بن حاتم، وكان معه أبو الصمة المتغلب اليوم وهو مولى لكندة، ولم يزل أمر ذلك الثغر مستقيما حتى وليه

بشر بن داود في خلافة المأمون فعصى وخالف فوجه إليه غسان ابن عباد وهو رجل من أهل سواد الكوفة فخرج بشر إليه من الأمان وورد به مدينة السلام، وخلف غسان على الثغر موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، فقتل باله ملك الشرقى وقد بذل له خمسمائة ألف درهم على أن يستبقته، وكان باله هذا التوى على غسان وكتب إليه في حضور عسكره فيمن حضره من الملوك فأبى ذلك، وأثر موسى أثرا حسناً ومات سنة إحدى وعشرين واستخلف ابنه عمران بن موسى فكتب إليه أمير المؤمنين المعتصم بالله بولاية الثغر فخرج إلى القيقان فقاتلهم فغلبهم، وبنى مدينة سماها البيضاء وأسكنها الجند، ثم أتى المنصورة وصار منها إلى قندابيل وهي مدينة على جبل وفيها متغلب يقال له محمد بن الخليل فقاتله وفتحها وحمل رؤساءها إلى قصدار، ثم غزا الميد وقتل منهم ثلاثة آلاف وسكرسكرا يعرف بسكر الميد وعسكر عمران على نهر الرور ثم نادى بالزط الذين بحضرته فأتوه فختم أيديهم وأخذ الجزية منهم وأمرهم بأن يكون مع كل رجل منهم إذا اعترض عليه كلب. فبلغ الكلب خمسين درهما، ثم غزا الميد ومعه وجوه الزط، فحفر من البحر نهرا أجراه في بطيحتهم حتى ملح ماءهم وشن الغارات عليهم، ثم وقعت العصبية بين النزارية واليمانية فمال عمران إلى اليمانية فسار إليه عمر بن عبد العزيز الهبارى فقتله وهو غاز، وكان جد عمر هذا ممن قدم السند مع

الحكم بن عوانة الكلبي.

وحدثني منصور بن حاتم، قال: كان الفضل بن ماهان مولى بني سامة فتح سندان وغلب عليها وبعث إلى المأمون رحمه الله بفيل وكاتبة ودعا له في مسجد جامع اتخذه بها، فلما مات قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه فسار في سبعين بارجة إلى ميد الهند فقتل منهم خلقا وافتتح فالى ورجع إلى سندان وقد غلب عليها أخ له يقال له ماهان بن الفضل، وكاتب أمير المؤمنين المعتصم بالله وأهدى إليه ساجا لم ير مثله عظما وطولا، وكانت الهند في أمر أخيه فمالوا عليه فقتلوه وصلبوه، ثم أن الهند بعد غلبوا على سندان فتركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ويدعون للخليفة.

وحدثنى أبو بكر مولى الكريزيين: أن بلدا يدعى العسيفان بين قشمير والملتان، وكابل، كان له ملك عاقل، وكان أهل ذلك البلد يعبدون صنما قد بنى عليه بيت وأبدوه، فمرض ابن الملك فدعى سدنة ذلك البيت، فقال لهم: أدعوا الصنم أن يبرىء ابنى فغالوا عنه ساعة، ثم أتوه فقالوا قد دعوناه وقد أجابنا إلى ما سألناه فلم يلبث الغلام أن مات، فوثب الملك على البيت فهدمه وعلى الصنم فكسره وعلى السدنة فقتلهم، ثم دعا قوما من تجار المسلمين فعرضوا عليه التوحيد فوحد وأسلم، وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله رحمه الله.

كور فارس وكورمان

قالوا: كان العلاء بن الحضرمى وهو عامل عمر بن الخطاب على البحرين وجه هرثمة بن عرفجة البارقى من الأزد، ففتح جزيرة في البحر مما يلي فارس، ثم كتب عمر إلى العلاء أن يمد به عتبة بن فرقد السلمى ففعل، ثم لما ولى عمر عثمان بن أبى العاصى الثقفى البحرين وعمان فدوخهما واتسقت له طاعة أهلهما وجه أخاه الحكم بن أبى العاصى في البحر إلى فارس في جيش عظيم من عبد القيس والأزد وتميم وبنى ناجية وغيرهم، ففتح جزيرة أبر كاوان، ثم صار إلى توج وهي من أرض أردشير خره، ومعنى أردشير خره بهاء أردشير، وفي رواية أبى مخنف: أن عثمان بن أبى العاص نفسه قطع البحر إلى فارس فنزل توج ففتحها وبنى بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين وأسكنها عبد القيس وغيرهم فكان يغير منها على أرجان وهي متاخمة لها، ثم أنه شخص عن فارس إلى عمان والبحرين لكتاب عمر إليه في ذلك واستخلف أخاه الحكم، وقال غير أبى مخنف: أن الحكم فتح توج وأنزلها المسلمين من عبد القيس وغيرهم سنة تسع عشرة، وقالوا: أن شهرك مرزبان فارس وواليها أعظم ما كان من قدوم العرب فارس واشتد عليه وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على كل من لقوة من عدوهم فجمع جمعا عظيما وسار بنفسه حتى أتى

راشهر من أرض سابور وهي بقرب توج، فخرج إليه الحكم بن أبي العاصى وعلى مقدمته سوار من همام العبدى فاقتتلوا قتالا شديداً وكان هناك واد قد وكل به شهرك رجلا من نقابة في جماعة وأمره أن لا يجتازه هارب من أصحابه إلا قتله فأقبل رجل من شجعاء الأساورة موليا من المعركة، فأراد الرجل قتله، فقال له: لا تقتلنى فإنما نقاتل قوما منصورين: الله معهم، ووضع حجرا فرماه ففلقه، ثم قال: أترى هذا السهم الذي فلق الحجر والله ما كان ليخدش بعضهم لو رمى به، قال: لابد من قتلك: فبينا هو في ذلك إذ أتاه الخبر بقتل شهرك وكان الذي قتله سوار بن همام العبدى حمل عليه فطعنه فأرداه عن فرسه وضربه بسيفه حتى فاضت نفسه وحمل ابن شهرك على سوار فقتله، وهزم الله المشركين وفتحت راشهر عنوة، وكان يومها في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه كيوم القادسية وتوجه بالفتح إلى عمر بن الخطاب عمرو بن الأهتم التميمى، فقال:

جئـــت الإمـــام بـــاســـراع لأخبـــره
بـــالحـــق مـــن خبـــر العبـــدى ســـوار
أخبـــــار أروع ميمـــــون نقيبتـــــه
مستعمـــــل فـــــي سبيـــــل الله مغـــوار

وقال بعض أهل توج: أن توج مصرت بعد مقتل شهرك والله أعلم، قالوا: ثم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب إلى

عثمان بن أبى العاصى في أتيان فارس فخلف على عمله أخاه المغيرة، ويقال: هو حفص بن أبى العاصى وكان جزلا وقدم توج فنزلها فكان يغزو منها ثم يعود إليها، وكتب عمر إلى أبى موسى وهو بالبصرة يأمره أن يكاتف عثمان بن أبى العاصى ويعاونه فكان يغزو فارس من البصرة ثم يعود إليها، وبعث عثمان بن أبى العاصى هرم بن حيان العبدى إلى قلعة يقال لها شبير ففتحها عنوة بعد حصار وقتال. وقال بعضهم: فتح هزم قلعة الستوج عنوة بعد حصار وقتال: وقال بعضهم: فتح هرم قلعة الستوج عنوة وأتى عثمان جره من سابور ففتحها وأرضها بعد أن قاتلة أهلها صلحاً على أداء الجزية والخراج ونصح المسلمين، وفتح عثمان بن أبي العاصى كازرون من سابور وغلب على أرضها، وفتح عثمان النوبندجان من سابور أيضاً وغلب عليها واجتمع أبو موسى وعثمان بن أبي العاصى في آخر خلافة عمر رضى الله عنه ففتحا أرجان صلحاً على الجزية والخراج وفتحا شيراز وهي من أرض أردشير خره على أن يكونوا ذمة يؤدون الخراج إلا من أحب منهم الجلاء ولا يقتلوا ولا يستعبدوا، وفتحا سينين من أرض أردشير خره وترك أهلها عمارا للأرض، وفتح عثمان حصن جنابا بأمان، وأتى عثمان بن أبى العاصى دارابجرد، وكانت شادر وأن علمهم ودينهم وعليها الهربذ فصالحه الهربذ على مال أعطاه إياه وعلى أن أهل دارابجرد كلهم أسوة بمن فتحت بلاده من أهل فارس،

واجتمع له جمع بناحية جهرم ففضهم، وفتح أرض جهرم، وأتى عثمان فصالحه عظيمها على مثل صلح دارابجرد، ويقال أن الهربذ صالح عليها أيضاً، وأتى عثمان بن أبى العاصى مدينة سابور في سنة ثلاث وعشرين ويقال في سنة أربع وعشرين قبل أن تأتى أبا موسى ولايته البصرة من قبل عثمان بن عفان فوجد أهلها هائبين للمسلمين ورأى أخو شهرك في منامه كأن رجلا من العرب دخل عليه فسلبه قميصه فنخب ذلك قلبه فامتنع قليلا ثم طلب الأمان والصلح، فصالحه عثمان على أن لا يقتل أحدا ولا يسبيه، وعلى أن تكون له ذمة ويعجل مالا. ثم أن أهل سابور نقضوا وغدروا ففتحت في سنة ست وعشرون فتحها عنوة أبو موسى وعلى مقدمته عثمان ابن أبى العاصى.

وقال معمر بن المثنى وغيره: كان عمر بن الخطاب أمر أن يوجه الجارود العبدى سنة اثنتين وعشرين إلى قلاع فارس فلما كان بين جره وشيراز تخلف عن أصحابه في عقبة هناك سحراً لحاجته ومعه ادواة فأحاطت به جماعة من الأكراد فقتلوه فسميت تلك العقبة عقبة الجارود.

قالوا: ولما ولى عبد الله بن عامر بن كريز البصرة من قبل عثمان بن عفان بعد أبى موسى الأشعري سار إلى اصطخر في سنة ثمان وعشرين فصالحه ماهك عن أهلها، ثم خرج يريد جور، فلما فارقها نكثوا وقتلوا عامله عليهم، ثم لما فتح جوركر عليهم

ففتحها، قالوا: وكان هرم بن حيان مقيما على جور وهي مدينة أردشير خره، وكان المسلمون يعانونها ثم ينصرفون عنها فيعاونون اصطخر ويغزون نواحى كانت تنتقض عليهم، فلما نزل ابن عامر بها قاتلوه ثم تحصنوا ففتحها بالسيف عنوة، وذلك في سنة تسع وعشرين وفتح ابن عامر أيضاً السكاريان وفشجاتن، وهي الفيشجان من درابجرد ولم تكونا دخلتا في صلح الهربذ وانتقضتا.

وحدثنى جماعة من أهل العلم: أن جور غزيت عدة سنين فلم يقدر عليها حتى فتحها ابن عامر، وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام يصلى ذات ليلة وإلى جانبه جراب له فيه خبز ولحم، فجاء كلب فجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفى فالظ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوا منه وفتحوها، قالوا: ولما فرغ عبد الله بن عامر من فتح جوركر على أهل اصطخر وفتحها عنوة بعد قتال شديد ورمى بالمناجيق وقتل بها من الأعاجم أربعين ألفا وأفنى أكثر أهل البيوتات ووجوه الأساورة، وكانوا قد لجأوا إليها، وبعض الرواة يقول أن ابن عامر رجع إلى اصطخر حين بلغه نكثهم ففتحها ثم صار إلى جور وعلى مقدمته هرم بن حيان ففتحها، وروى الحسن بن عثمان الزيادي أن أهل اصطخر غدروا في ولاية عبد الله بن عباس رضى الله عنهما العراق لعلى رضى الله عنه ففتحها.

وحدثنى العباس بن هشام عن أبيه عن أبى مخنف، قال: توجه

ابن عامر إلى اصطخر، ووجه على مقدمته عبيد الله بن معمر التيمى فاستقبله أهل اصطخر برامجرد فقاتلهم فقتلوه فدفن في بستان امجرد، وبلغ ابن عامر الخبر فأقبل مسرعا حتى واقعهم وعلى ميمنته أبو برزة نضلة بن عبد الله الأسلمى، وعلى ميسرته معقل بن يسار المزنى، وعلى الخيل عمران بن الحصين الخزاعى وعلى الرجال خالد بن المعمر الذهبي فقاتلهم فهزمهم حتى أدخلهم اصطخر وفتحها الله عنوة، فقتل فيها نحوا من مائة ألف وأتى درابجرد ففتحها وكانت منتقضة ثم وجه إلى كرمان.

حدثنى عمر الناقد، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزارى عن عاصم الأحول عن فضيل بن زيد الرقاشى، قال: حاصر ناشهرياج شهراجرارا وكنا ظننا إنا سنفتحها في يومنا فقاتلنا أهلها ذات يوم ورجعنا إلى معسكرنا وتخلف عبد مملوك منافرا ظنوة فكتب لهم أمانا ورمى به إليهم في سهم، قال: فرحنا للقتال وقد خرجوا من حصنهم، فقالوا: هذا أمانكم، فكتبنا بذلك إلى عمر فكتب إلينا أن العبد المسلم من المسلمين ذمته كذمتهم فلينفذ أمانه فأنفذناه.

وحدثنى القاسم بن سلام، قال: حدثنا أبو النضر عن شعبة عن عاصم عن الفضيل، قال: كنا مصافى العدو بسيراف ثم ذكر نحو ذلك. وحدثنا سعدويه، قال: حدثنا عباد بن العوام عن عاصم الأحول عن الفضيل بن زيد الرقاشى، قال: حاصر المسلمون حصناً فكتب عبد أمانا ورمى به إليهم في مشقص فقال

المسلمون: ليس أمانه بشيء، فقال القوم: لسنا نعرف الحر من العبد، فكتب بذلك إلى عمر، فكتب أن عبد المسلمين منة ذمته ذمتهم.

وأخبرني بعض أهل فارس: أن حصن سيراف يدعى سوريانج فسمته العرب شهرياج، وبفسا قلعة تعرف بخرشة بن مسعود من بني تميم، ثم من بني شقرة كان مع ابن الأشعث فتحصن في هذه القلعة، ثم آمن فمات بواسط وله عقب بفسا.

وأما كرمان فإن عثمان بن أبي العاصي الثقفي لقي مرزبانها في جزيرة ابركاوان وهو في خف فقتله فوهن أمر أهل كرمان ونخبت قلوبهم فلما صارا ابن عامر إلى فارس وجه مجاشع بن مسعود السلمي إلى كرمان في طلب يزدجرد، فأتى بيمنذ فهلك جيشه بها، ثم لما توجه ابن عامر يريد خراسان ولى مجاشعاً كرمان ففتح بيمنذ عنوة واستبقى أهلها وأعطاهم أماناً وبها قصر يعرف بقصر مجاشع، وفتح مجاشع بروخروة وأتى الشيرجان وهي مدينة كرمان وأقام عليها أياماً يسيرة وأهلها متحصنون وقد خرجت لهم خيل فقاتلهم ففتحها عنوة وخلف بها رجلاً، ثم أن كثيراً من أهلها جلوا عنها، وقد كان أبو موسى الأشعري وجه الربيع بن زياد ففتح ما حول الشيرجان وصالح أهل بم والاندغار، فكفر أهلها ونكثوا، فافتتحها مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت عنوة وسار في كرمان فدوخها، وأتى القفص وتجمع له بهرموز خلق ممن جلا من

الأعاجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم، وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بمكران وأتى بعضهم سجستان، فأقطعت العرب منازلهم وأرضيهم فعمروها وأدوا العشر فيها واحتفروا القنى في مواضع منها، وولى الحجاج قطعن بن قبيصة ابن مخارق الهلالى فارس وكرمان وهو الذي انتهى إلى نهر فلم يقدر أصحابه على اجازته، فقال: من جاز فله ألف درهم فجازوه فوفى لهم فكان ذلك أول يوم سميت الجائزة فيه، قال الشاعر وهو الجحاف بن حكيم:

فـدى لـلأكـرميـن بنـى هـلال
علـى عـلاتهـم أهلـى ومـالـى

هـم سنـوا الجـوائـز فـي معـد
فصـارت سنـة أخـرى الليـالـى

رمـاحهـم تـزيـد علـى ثمـان
وعشـر حيـن تختلـف العـوالـى

وكان قبيصة بن مخارق من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم، وفي قطن يقول الشاعر:

كـم مـن أميـر قـد أصبـت حبـاءه
وآخـر حظـى مـن امـارتـه الحـزن

فهـــل قطـــن إلا كمـــن كـــان قبلـــه

فصبـرا علـى مـا جـاء يـومـاً بـه قطـن

قالوا: وكان ابن زياد ولى شريك بن الأعور الحارثى - وهو شريك بن الحارث - كرمان، وكتب ليزيد بن زياد بن ربيعة ابن مفرغ الحميري إليه فأقطعه أرضا بكرمان فباعها بعد هرب ابن زياد من البصرة، وولى الحجاج الحكم بن نهيك الهجيمى كرمان بعد أن كان ولاه فارس فبنى مسجدا أرجان ودار أمارتها.

سجستان وكابل

حدثنى علي بن محمد وغيره أن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس توجه يريد خراسان سنة ثلاثين فنزل بعسكره شق الشيرجان من كرمان ووجه الربيع بن زياد بن أنس بن الديان الحارثى إلى سجستان فسار حتى نزل الفهرج، ثم قطع المفازة، وهي خمسة وسبعون فرسخا، فأتى رستاق زالق وبين زالق وبين سجستان خمسة فراسخ وزالق حصن، فأغار على أهله في يوم مهرجان فأخذ دهقانه فأفتدى نفسه بأن ركز عنزة ثم غمرها ذهباً وفضة وصالح الدهقان على حقن دمه.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى صالحه على أن يكون بلده كبعض ما افتتح من بلاد فارس وكرمان، ثم أتى قرية يقال لها: كركويه على خمسة أميال من زالق فصالحوه ولم يقاتلوه، ثم نزل رستاقا يقال له هيسون فأقام له أهل النزل وصالحوه على غير قتال، ثم أتى زالق وأخذ الأدلاء منها إلى زرنج وسار حتى نزل الهندمند، وعبر واديا يترع منه يقال له نوق وأتى ذوشت وهي من زرنج على ثلثى ميل فخرج إليه أهلها فقاتلوه قتالا شديداً وأصيب رجال من المسلمين، ثم كر المسلمون وهزموهم حتى اضطروهم إلى المدينة بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة، ثم أتى الربيع ناشروز وهي قرية فقاتل أهلها وظفر بهم وأصاب بها عبد الرحمن أبا

صالح بن عبد الرحمن الذي كتب للحجاج مكان زدا نفروخ ابن نيرى، وولى خراج العراق لسليمان بن عبد الملك وأمه فاشترته امرأة من بنى تميم ثم من بنى مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم يقال لها عبلة، ثم مضى من ناشروذ إلى شراوذ وهي قرية فغلب عليها وأصاب بها جد إبراهيم ابن بسام فصار لابن عمير الليثى، ثم حاصر مدينة زرنج بعد أن قاتله أهلها فبعث إليه أبرويز مرزبانها يستأمنه ليصالحه فأمر بجسد من أجساد القتلى، وكان الربيع آدم أفوه طويلا فلما رآه المرزبان هاله فصالحه على ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ودخل الربيع المدينة ثم أتى سناروذ وهو واد فعبره وأتى القريتين، وهناك مربط فرس رستم فقاتلوه فظفر، ثم قدم زرنج فأقام بها سنتين، ثم أتى ابن عامر واستخلف بها رجلا من بنى الحارث بن كعب فأخرجوه وأغلقوها، وكانت ولاية الربيع سنتين ونصفا، وسبى في ولايته هذه أربعين ألف رأس، وكان كاتبه الحسن البصرى، ثم ولى ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس سجستان، فأتى زرنج فحصر مرزبانها في قصره في يوم عيد لهم فصالحه على ألفى ألف درهم وألفى وصيف وغلب ابن سمرة على ما بين زرنج وكش من ناحية الهند وغلب من ناحية طريق الرخج على ما بينه وبين بلاد الدوار، فلما انتهى إلى بلاد الدوار حصرهم في حبل الزور ثم صالحهم فكانت عدة من معه

من المسلمين ثمانية آلاف فأصاب كل رجل منهم أربعة آلاف، ودخل على الزور وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يده وأخذ الياقوتتين، ثم قال للمرزبان: دونك الذهب والجوهر، وإنما أردت أن أعلمك أنه لا يضر ولا ينفع وفتح بست وزابل بعهد.

حدثني الحسين بن الأسود قال: حدثنا وكيع عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين أنه كره سبي زابل وقال: أن عثمان ولث لهم ولثا، قال وكيع: عقد لهم عقداً وهو دون العهد، قالوا: وأتى عبد الرحمن زرنج فأقام بها حتى اضطرب أمر عثمان، ثم استخلف أمير بن أحمر اليشكرى وانصرف من سجستان، ولأمير يقول، زياد الأعجم:

لــــولا أميــــر هلكـــت يشكـــر

ويشكــر هلكــى علــى كــل حــال

ثم أن أهل زرنج أخرجوا أميرا وأغلقوها، ولما فرغ على بن أبي طالب عليه السلام من أمر الجمل خرج حسكة بن عتاب الحبطى وعمران بن الفصيل البرجمى في صعاليك من العرب حتى نزلوا زالق وقد نكث أهلها، فأصابوا منها مالا، وأخذوا جد البخترى الأصم بن مجاهد مولى شيبان، ثم أتوازرنج وقد خافهم مرزبانها فصالحهم ودخلوها وقال الراجز:

بشـــر سجستـــان بجـــوع وحـــرب

بـــابـــن الفصيـــل وصعـــاليـــك العـــرب

لافضة يغنيهم ولا ذهب

وبعث على بن أبى طالب عبد الرحمن بن جزء الطائى إلى سجستان فقتله حسكة، فقال علي: لأقتلن من الحبطات أربعة آلاف، فقيل له: أن الحبطات لا يكونون خمسمائة.

وقال أبو مخنف: وبعث على رضى الله عنه عون بن جعدة بن هبيرة المخزومى إلى سجستان فقتله يهدالي اللص الطائى في طريق العراق، فكتب علي إلى عبد الله بن العباس يأمره أن يولى سجستان رجلا في أربعة آلاف فوجه ربعى بن الكاس العنبرى في أربعة ألاف وخرج معه الحصين بن أبى الحر واسم أبى الحر مالك ابن الخشخاش العنبرى، وثابت بن ذى الحرة الحميرى، وكان على مقدمته، فلما وردوا سجستان قاتلهم حسكة فقتلوه وضبط ربعى البلاد فقال راجزهم.

نحـــن الـــذيـــن اقتحمـــوا سجستـــان

علـــي بـــن عتـــاب وجنـــد الشيطـــان

يقـــدمنـــا المـــاجـــد عبـــد الـــرحمـــن

إنـــا وجـــدنـــا فـــي منيـــر الفـــرقـــان

أن لا نوالى شيعة ابن عفان

وكان ثابت يسمى عبد الرحمن، وكان فيروز حصين ينسب إلى حصين ابن أبى الحر وهذا هو من سبي سجستان، ثم لما ولى معاوية بن أبي سفيان استعمل ابن عامر على البصرة، فولى عبد الرحمن بن سمرة سجستان فأتاها وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطى ومعه من الأشراف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى، وعبد الله بن خازم السلمى وقطرى بن الفجاءة، والمهلب بن أبي صفرة فكان يغزو البلد قد كفر أهلها فيفتحه عنوة أو يصالح أهله حتى بلغ كابل، فلما صار إليها نزل بها فحاصر أهلها أشهرا وكان يقاتلهم ويرميهم بالمنجنيق حتى ثلمت ثلمة عظيمة، فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى أصبح فلم يقدروا على سدها، وقاتل ابن خازم معه عليها فلما أصبح الكفرة خرجوا يقاتلون المسلمين فضرب ابن خازم فيلا كان معهم فسقط على الباب الذي خرجوا منه فلم يقدروا غلقه فدخلها المسلمون عنوة، وقال أبو مخنف: الذي عقر الفيل المهلب وكان الحسن البصرى يقول: ما ظننت أن رجلا يقوم مقام ألف حتى رأيت عباد بن الحصين

قالوا: ووجه عبد الرحمن بن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن معمر والمهلب بن أبى صفرة، ثم خرج عبد الرحمن فقطع وادى نسل، ثم أتى خواش وقوزان بست ففتحها عنوة، وسار إلى رزان فهرب أهلها وغلب عليها، ثم سار إلى خشك فصالحه أهلها،

ثم أتى الرخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها، ثم سار إلى ذابلستان فقاتلوه وقد كانوا نكثوا ففتحها وأصاب سبيا. وأتى كابل وقد نكث أهلها ففتحها، ثم ولى معاوية عبد الرحمن بن سمرة سجستان من قبله وبعث إليه بعهده فلم يزل عليها حتى قدم زياد البصرة فأقره أشهرا ثم ولاها الربيع بن زياد ومات ابن سمرة بالبصرة سنة خمسين وصلى عليها زياد وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم «لا تسأل الأمارة فإنك أوتيتها عن غير مسئلة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسئلة وكلت إليها وإذا حلفت على يمين فرأيت خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك، وكان عبد الرحمن قدم بغلمان من سبي كابل فعملوا له مسجدا في قصره بالبصرة على بناء كابل.

قالوا: ثم جمع كابل شاه للمسلمين وأخرج من كان منهم بكابل وجاء رتبيل فغلب على ذا بلستان والرخج حتى انتهى إلى بست، فخرج الربيع بن زياد في الناس فقاتل رتبيل ببست، وهزمه واتبعه حتى أتى الرخج فقاتله بالرخج ومضى ففتح بلاد الداور، ثم عزل زياد بن أبي سفيان الربيع عن زياد الحارثي وولى عبيد الله ابن أبي بكرة سجستان فغزا، فلما كان برزان بعث إليه رتبيل يسأله الصلح عن بلاده وبلاد كابل على ألف ألف ومائتي ألف. فأجابه إلى ذلك وسأله أن يهب له مائتي ألف تفعل فتم الصلح على ألف ألف درهم، ووفد عبيد الله على زياد فأعلمه ذلك فأمضى الصلح،

ثم رجع عبيد الله بن أبى بكرة إلى سجستان فأقام بها إلى أن مات زياد، وولى سجستان بعد موت زياد عباد بن زياد من قبل معاوية، ثم لما ولى يزيد بن معاوية ولى سلم بن زياد خراسان وسجستان فولى سلم أخاه يزيد بن زياد سجسان، فلما كان موت يزيد أو قبل ذلك بقليل غدر أهل كابل ونكثوا وأسروا أبا عبيدة بن زياد فسار إليهم يزيد بن زياد فقاتلهم وهم بجنزة فقتل يزيد بن زياد وكثير ممن كان معه وانهزم سائر الناس، وكان فيمن استشهد زيد بن عبد الله بن أبى مليكة بن عبد الله بن جدعان القرشى، وصلة بن أشيم أبو الصهباء العدوى زوج معاذة العدوية، فبعث سلم بن زياد طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى الذي يعرف بطلحة الطلحات ففدى أبا عبيدة بخمسمائة ألف درهم، وسار طلحه من كابل إلى سجستان واليا عليها من قبل سلم بن زياد فجى وأعطى زواره ومات بسجستان واستخلف رجلا من بنى يشكر فأخرجته المضرية ووقعت العصبية وغلب كل قوم على مدينتهم فطمع فيهم رتبيل، ثم قدم عبد العزيز بن عبد الله بن عامر واليا على سجستان من قبل القباع، وهو الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة الخزومي في أيام ابن الزبير فأدخلوه مدينة زرنج وحاربوا رتبيل فقتله أبو عفراء عمير المازنى وانهزم المشركون، وأرسل عبد العزيز بن ناشرة التميمى إلى عبد العزيز أن خذ جميع ما في بيت المال وانصرف ففعل، وأقبل ابن ناشرة حتى دخل زرنج ومضى وكيع بن أبى سود

التميمى فرد عبد العزيز وأدخله المدينة حين فتحت للحطابين واخرج ابن ناشرة فجمع جمعا فقاتله عبد العزيز بن عبد الله ومعه وكيع فعثر بابن ناشرة فرسه فقتل، فقال أبو حزابة، ويقال حنظلة ابن عرادة.

ألا لا فتـى بعـد ابـن نـاشـرة الفتـى
ولا شـيء إلا قـد تـولـى وأدبـرا

أكـان حصـادا للمنـايـا ازدرعنـه
فهلا تـركـن النبـت مـا كـان أخضـرا

فتـى حنظلـى مـا تـزال يمينـه
تجـود بمعـروف وتنكـر منكـرا

لعمـرى: لقـد هـدت قـريش عـروشنـا
بـأروع نفـاح العشيـات أزهـرا

واستعمل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص على خراسان فوجه ابنه عبد الله بن أمية على سجستان وعقد له عليها وهو بكرمان، فلما قدمها غزا رتبيل الملك بعد رتبيل الأول المقتول، وقد كان هاب المسلمين فصالح عبد الله حين نزل بست على ألف ألف ففعل وبعث إليه بهدايا ورقيق فأبى قبول ذلك، وقال: أن ملأ لى هذا الرواق ذهبا وإلا فلا صلح بينى وبينه، وكان غزاه فخلى له رتبيل البلاد حتى إذا أوغل

فيها أخذ عليه الشعاب والمضايق وطلب إليهم أن يخلوا عنه ولا يأخذ منهم شيئاً فأبى ذلك وقال: بل تأخذ ثلاثمائة ألف درهم صلحا وتكتب لنا بها كتابا ولا تغزو بلادنا ما كنت واليا ولا تحرق ولا تخرب ففعل، وبلغ عبد الملك بن مروان ذلك فعزله، ثم ولما ولى الحجاج بن يوسف العراق وجه عبيد الله بن أبى بكرة إلى سجستان فحار ووهن، وأتى الرخج وكانت البلاد مجدبة فسار حتى نزل بالقرب من كابل وانتهى إلى شعب فأخذه عليه العدو ولحقهم رتبيل فصالحهم عبيد الله على أن يعطوه خمسمائة ألف درهم ويبعث إليه بثلاثة من ولده نهار والحجاج وأبى بكرة رهناء ويكتب لهم كتابا أن لا يغزوهم ماكان واليا، فقال له شريح بن هانىء الحارثى: اتق الله وقاتل هؤلاء القوم فانك إن فعلت ما تريد أن تفعله أوهنت الإسلام بهذا الثغر، وكنت قد فررت من الموت الذي إليه مصيرك فاقتتلوا وحمل شريح فقتل وقاتل الناس فاقتتلوا وهم مجهودون وسلكوا مفازة بست فهلك كثير من الناس عطشا وجوعا ومات عبيد الله بن أبى بكرة كمداً لما نال الناس وأصابهم، ويقال أنه اشتكى أذنه فمات واستخلف على الناس ابنه أبا برذعة، ثم أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث خلع وخرج إلى سجستان مخالفا لعبد الملك بن مروان والحجاج فهادن رتبيل وصار إليه. ثم أن رتبيل أسلمه خوفا من الحجاج، وذلك أنه كتب إليه يتوعده فألقى نفسه فوق جبل ويقال من فوق سطح وسقط معه

الذي كان يحفظه وكان قد سلسل نفسه معه فمات، فأتى الحجاج برأسه فصالح الحجاج رتبيل على أن لا يغزوه سبع سنين، ويقال تسع سنين على أن يؤدى بعد ذلك في كل سنة بتسعمائة ألف درهم عروضا، فلما انقضت السنون ولى الحجاج الأشهب بن بشر الكلبى سجستان فعاسر رتبيل في العرض التي أداها فكتب إلى الحجاج يشكوه إليه فعزله الحجاج.

قالوا: ثم لما ولى قتيبة بن مسلم الباهلى خراسان وسجستان في أيام الوليد بن عبد الملك ولى أخاه عمرو بن مسلم سجستان فطلب الصلح من رتبيل دراهم مدرهمة فذكر أنه لا يمكنه إلا ما كان فارق عليه الحجاج من العروض، فكتب عمر وبذلك إلى قتيبة فسار قتيبة إلى سجستان، فلما بلغ رتبيل قدومه أرسل إليه أنا لم نخلع يداً من الطاعة وإنما فارقتمونا على عروض فلا تظلمونا، فقال قتيبة للجند: أقبلوا منه العروض فإنه ثغر مشئوم فرضوا بها، ثم انصرف قتيبة إلى خراسان بعد أن ذرع زرعا في أرض زرنج ليبأس العدو من انصرافه فيذعن له فلما حصد ذلك الزرع منعت منه الأفاعى فأمر به فأحرق واستخلف قتيبة على سجستان بن عبد الله بن عمير الليثي أخى عبد الله بن عامر لأمه ثم ولى سليمان بن عبد الملك وولى يزيد بن المهلب العراق فولى يزيد مدرك بن المهلب أخاه سجستان فلم يعطه رتبيل شيئاً، ثم ولى معاوية بن يزيد فرضخ له ثم ولى يزيد بن عبد الملك فلم يعط رتبيل عماله

شيئا، قال ما فعل قوم كانوا يأتونا خماص البطون سود الوجوه من الصلاة نعالهم خوص، قالوا: انقرضوا، قال: أولئك أوفى منكم عهدا وأشد بأسا، وإن كنتم أحسن منهم وجوها، وقيل له ما بالك كنت تعطى الحجاج الأتاوة ولا تعطيناها، فقال: كان الحجاج رجلا لا يظفر فيما انفق إذا ظفر ببغيته ولو لم يرجع إليه درهم وأنتم لا تنفقون درهما إلا إذا طمعتم في أن يرجع إليكم مكانه عشرة، ثم لم يعط أحدا من عمال بنى أمية ولا عمال أبى مسلم على سجستان من تلك الأتاوة شيئاً.

قالوا: ولما استخلف المنصور أمير المؤمنين ولى معن بن زائدة الشيبانى سجستان فقدمها وبعث عماله عليها وكتب إلى رتبيل يأمره بحمل الأتاوه التي كان الحجاج صالح عليها، فبعث بابل وقباب تركية ورقيق وزاد في قيمة ذلك للواحد ضعفه، فغضب معن وقصد الرخج وعلى مقدمته يزيد بن مزيد فوجد رتبيل قد خرج عنها ومضى إلى ذا بلستان ليصيف بها. ففتحها وأصاب سبايا كثيرة، وكان فيهم فرج الرخجى وهو صبى وأبوه زياد فكان فرج يحدث أن معنا رأى غبارا ساطعا أثارته حوافر حمير وحشية فظن أن جيشا قد أقبل نحو ليحاربه ويتخلص السبي والأسرى من يده فوضع السيف فيهم فقتل منهم عدة كثيرة ثم أنه تبين أمر الغبار ورأى الخمير فأمسك، وقال فرج: لقد رأيت أبى حين أمر معن بوضع السيف فينا وقد حنى على وهو يقول اقتلونى ولا تقتلوا

ابنى.

قالوا: وكانت عدة من سبي وأسر زهاء ثلاثين ألفاً فطلب ماوند خليفة رتبيل الأمان على أن يحمله إلى أمير المؤمنين، فآمنه وبعث به إلى بغداد مع خمسة آلاف من مقاتلهم فأكرمه المنصور وفرض له وقوده، قالوا: وخاف معن الشتاء وهجومه فانصرف إلى بست، وأنكر قوم من الخوارج سيرته فاندسوا مع فعلة كانوا يبنون في منزله بناء، فلما بلغوا الشقيف احتالوا لسيوفهم فجعلوها في حزم القصب ثم دخلوها عليه بغته وهو يحتجم ففتكوا به وشق بعضهم بطنه بخنجر كان معه، وقال أحدهم وضربه على رأسه أبو الغلام الطاقى والطاق رستاق بقرب زرنج فقتلهم يزيد بن مزيد فلم ينج منهم أحد، ثم أن يزيد قام بأمر سجستان، واشتدت على العرب والعجم من أهلها وطأته فاحتال بعض العرب فكتب على لسانه إلى المنصور كتابا يخبره فيه إن كتب المهدى إليه قد حيرته وأدهشته ويسأله أن يعفيه من معاملته، فأغضب ذلك المنصور وشتمه وأقر المهدى كتابه فعزل وأمر بحبسه وبيع كل شيء له، ثم أنه كلم فيه فأشخص إلى مدينة السلام فلم يزل بها مخبوءاً حتى لقيه الخوارج على الجسر فقاتلهم فتحرك أمره قليلا، ثم توجه إلى يوسف البرم بخراسان فلم يزل في ارتفاع ولم يزل عمال المهدى والرشيد رحمهما الله يقبضون الأتاوة من رتبيل سجستان على قدر قوتهم وضعفهم ويولون عمالهم النواحى التي قد غلب عليها

الإسلام ولما كان المأمون بخراسان أديت إليه الأتاوة مضعفة وفتح كابل وأظهر ملكها الإسلام والطاعة وأدخلها عامله واتصل إليها البريد فبعث إليه منها بأهليلج غض ثم استقامت بعد ذلك حينا.

وحدثنى العمرى عن الهيثم بن عدي، قال: كان في صلحات سجستان القديمة أن لا يقتل لهم ابن عرس لكثرة الأفاعي عندهم قال، وقال: أول من دعا أهل سجستان إلى رأى الخوارج رجل من بنى تميم يقال له عاصم أو ابن عاصم.

نشر الإسلام في سجستان

أما اليعقوبي صاحب التاريخ المشهور فقد كتب عن دخول الإسلام إلى السند فقال: سارقتيبه إلى السند فلقيه صاحب السند فصافه أياماً، ثم هرب منه. ولحق قتيبه الشتاء فانصرف. وكتب إليه الحجاج بالمصير إلى سجستان ومحاربة رتبيل. «كان رتبيل في كابل» فسار سنة ٩٢ حتى صار إلى زالق من أرض سجستان ثم زحف إلى رتبيل.

فوجه إليه رتبيل: إنّا كنّا قد صالحناكم. وقبلتم الصلح. فماذا دعاكم إلى نقضه. فأرسل إليه أن الحجاج أبى ذلك، فردّ عليه رتبيل: إن قبلتم الصلح كان أصلح لكم. وإلا رجونا النصر عليكم. فقال قتيبة لأصحابه إن هذا وجه مشؤوم وقد هلك فيه عبد الله من أمية وابن أبي بكرة وغير واحد. ولا نأمن الحيل التي

كان رتبيل يحتالها من تحريق الطعام والعلوفات وأخذ الحصون وتخريبها. فولىّ قتيبة عبد ربه بن عبد الله بن عمير الليثي وسار إلى خوارزم وبها سعيد بن ونوفار. وكانوا قتلوا عامل قتيبة. فقدمها. فسبى مائة ألف وحاصر سعيد بن ونوفار حتى قتله.

فلما أصلح البلاد وانصرف بالغنائم التي لم يسمع بمثلها. استخلف على خوارزم عبد الله بن أبي عبد الله الكرماني.

الفصل السادس

الولاة والقواد في أرض البلوش

ويذكر الدكتور محمد إسماعيل دشتي أسماء الولاة والقواد الذين نقلوا الإسلام إلى القبائل البلوشية العربية وجعلوا من بلوشستان ديار العرب أرضاً اسلامية عربية تعي فيها السكان على أيديهم كل خير ومحبة وإخاء ورحمة بعد أن أضناهم الفرس بأحقادهم الدفينة وأذاقوهم مرارة محاولة أبعادهم عن أصولهم العربية. وهم:

١ـ الربيع بن زياد بن أنس بن الديان الحارثي المذحجي وقد كان على خيل كرمان وكلدان.

٢ـ الصحابي الحكم بن عمرو بن مجدع التغلبي.

٣ـ الحكم بن عمرو بن مجدع بن خزيم بن الحارث بن نعيله ابن مليك بن صحرة بن بكر التغلبي.

٤ـ عبد الله بن عبد الله بن عتبان الأنصاري صحابي شهد فتح مكران.

٥ـ عثمان أبي العاص الثقفي ويعتبره البلاذري أول القواد الذين قدموا إلى مكران.

٦ـ الحكم بن أبي العاص الثقفي صحابي وهو الذي فتح تانه وبروصا.

٧ـ المغيرة بن أبي العاص الثقفي وهو من صحابيي رسول الله وقد فتح بلاد الديبل.

٨ـ سهل بن عدي بن مالك بن حزام بن خديج بن معاوية الخزرجي شهد فتح مكران.

٩ـ شهاب بن المخارق بن شهاب بن قيس التميمي من قادة الفتح في مكران والسند.

١٠ـ أبو عبد الرحمن صحار بن عياش بن عبد قيس العبدي الديلي الصحابي وقد شهد فتح مكران.

١١ـ عاصم بن عمرو التميمي أخو القعقاع بن عمرو وقد شهد فتح مكران والسند.

١٢ـ عبد الله بن عمير الأشجعي قد كان من فاتحي (مكران).

١٣ـ النسيرين ديسم بن ثور بن عريجة بن محلم بن هلال بن ربيعة بن عجل بن لجيم (أو لحيم ـ بالحاء المهملة) بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، صاحب قلعة النسير العجلي من بني عجل ـ

قال ذلك ابن حزم في جمهرة أنساب العرب وذكره ابن حجر في المخضرمين فقال نسير بن ثور العجلي له ادراك وقد شهد الفتوح في عهد عمر منها القادسية وهو القائل:

لقد علمت بالقادسية أنني صبور

على اللاواء عف المكاسب

والنسير بن ديسم العجلي هو الذي فتح تكريت بقيادة عياض وكان من الأمراء في جيش المثنى بن حارثة الشيباني.

١٤ـ سعد بن هشام بن عامر الأنصاري الصحابي قد كان من أبطال فتح مكران وقد استشهد هناك.

١٥ـ عبد الله بن غبيس فاتح مكران.

١٦ـ عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي صحابي وقد كان من فاتحي مكران وكان أيضاً أميراً عليها من قبل الخليفة عثمان.

١٧ـ عمير بن عثمان بن سعد الصحابي قد كان أميراً على مكران.

١٨ـ مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهيب بن عائذ بن ربيعة ابن يربوع بن سمّال بن عوف بن أمرىء القيس بن بهثة بن سليم

وهو من الأصحاب وكان قائداً في فتح ـ القفص.

١٩ـ سعيد بن كنديرأبو كندير سعيد بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة القشري قد كان من قادة الفتح في مكران والسند.

٢٠ـ الحارى بن مر العبدي توجه في خلافه علي بن أبي طالب كرمّ الله وجهه لغزو الهند في جيش من عبد القيس.

والخريت بن راشد الشامي صحابي قد شهد فتح مكران.

٢١ـ عبد الله بن سويد التميمي الشقري شهد فتح السند ومكران.

٢٢ـ عبد الله بن سوار همام العبدي قد كان والياً على مكران وقد استشهد فيها وهو من بني مرة بن همام.

٢٣ـ أبو حفص عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التميمي من التابعين وهو الذي قد فتح أرمائيل. . من أرض مكران.

٢٤ـ راشد بن عمر الجديدي العبدي الأزدى من التابعين قد استشهد في معارك السند.

٢٥ـ المهلب بن أبي صفرة الأزدى قد أدرك فتح بغه ولا هور

وقندابيل.

٢٦ـ كرز بن أبي كرز واسمه وبرة وهو مشهور بالعبدي الحارثي الكوفي من بني عبد القيس من بني الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى من قادة فتح القيقان وقد خلف ابن سوار فيها.

٢٧ـ حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة وولداه روح ويزيد كلاهما ولياً السند. وداود بن يزيد قد ولي كرمان ومكران والسند نحواً عن عشرين سنة. قال ذلك ابن حزم.

٢٨ـ سنان بن سلمة المحبق واسمه صهر بن عبيد بن الحارث من ولد دابغة بن لحيان بن هذيل وكنيته أبو عبد الرحمن أو أبو حبير قد فتح مكران وولي قصدار والهند.

٢٩ـ حرى بن حرى الباهلي هو الذي فتح بلاد البوقان.

٣٠ـ أبو اليمان المعلى بن راشد (في زمن الأمويين) النبال الهذلي البصري مولى سنان بن سلمة كان من القادة في فتح القيقان.

٣١ـ عباد بن زياد بن أبيه هو الذي فتح كش وقد ولاه معاوية سجستان عام ٥٣هـ.

٣٢ـ يزيد بن مفرغ الحميري. هو أبو عثمان يزيد بن ربيعة بن

مفرغ بن ذي العشيرة بن الحرث بن دلال بن عوف الحميري قد شهد فتح كش بعد أن فتح قندهار.

٣٣ـ عبد الرحمن بن يزيد الهلالي ولي ثغر قندابيل من قبل يزيد بن معاوية.

٣٤ـ معاوية بن الحارث العلافي الذي غلب على السند في عام ٦٥هـ قبل خلافة عبد الملك بن مروان بعام واحد وظل يدير السند ومكران وقد استمرت مدته في ولاية هذين الاقليمين نحواً من عشر سنين يحكم بنفسه مستقلاً عن الخلافة حتى قدم سعيد بن أسلم بن زرعة إلى (مكران) في عام خمسة وسبعين من الهجرة فقتله، وجاء بعد ذلك مجاعة بن سعر التميمي فسيطر على السند وتمكن منها في السنة التي قتل فيها معاوية بن الحارث العلافي.

٣٥ـ سعيد بن أسلم الكلابي قد ولي مكران من قبل الحجاج وفي سنة ثمان وسبعين من الهجرة نهض بوجهه محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيين من بني سلمة بن لؤي (جـ١ ـ ص ٢٥٦) من كتاب التاريخ والطبقات لخليفة بن الخياط. وقال البلاذري في فتوح البلدان لما ولي الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل العراق ولي سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابي... مكران وذلك الثغر فخرج عليه معاوية ومحمد ابنا الحارث العلافي فقتلاه وغلب العلافيان على الثغر وعلاف هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن

قضاعة ـ وهو أبو جرم ـ وكذا قال ابن الأثير في الكامل ـ ج ـ ٤ـ ص ١٤٧ ـ وابـن خلـدون فـي تـاريخـه ـ ج٣ ـ ص ١٣٧ ـ والبلاذري في فتوح البلدان ص ٤٢٣ وفي ص ١٤٥ من العقد الثمين للقاضي المبارك بوري (أنّ سعيد بن أسلم طلب مساعدة سفهوي بن لأم الحمامي أن يساعده في مكران فلما اعتذر (سفهوري) قتله سعيد بعث رأسه إلى الحجاج وبعد قتل سفهوي مضى سعيد إلى مكان فساس البلاد وجمع الأموال وخرج يوماً إلى مرج فقتله العلافيون ـ قالوا: اجتمع كليب بن خلف العماني أو العمي وعبيد الله بن عبد الرحيم ومحمد ومعاوية العلافيان فقالوا أن سفهويا من بلادنا عمان. . وما كان لسعيد أن يقتل رجلاً منا ثم خرجوا على سعيد فقتلوه وتغلبوا على مكران) وللفرزدق قصيدة يرثي بها سعيد بن اسلم ومنها.

لقــد ضمنــت أرض بمكــران سيــدا

كـريمـاً جـواداً لا يـواكـف سحـابهـا

وآخر ذلك قصة طويلة من انتقام الحجاج لسعيد وفتكه بالعلافيين ويجدر القول هنا أن مؤرخي القبائل البلوشية قد نص أكثرهم على انحدار قبيلة الرند البلوشية المعروفة من سلالة العلافيين في مكران وعمان على ما هو مذكور بتفصيله في موضع آخر من هذا الكتاب.

٣٦ـ مجاعة بن سعر بن بني مرة بن عبيد ولي مكران من قبل الحجاج فقام مجاعة بغزو ـ قندابيل وفتح بعض مناطقها ثم تم الفتح على يد محمد بن القاسم وكان ذلك عام سبعين من الهجرة.

ومن الواضح في تاريخ ـ بلوجستان أن قبائل مرة المري معدوة في رأس القبائل البلوشية ولا تزال إلى يومنا هذا تدافع عن الوطن البلوشي ولها الصولات والجولات في تاريخ بلوجستان الحديث وهي القبيلة المعتصمة المتحركة في معاقلها من جبال البلوش فكانت موضع اهتمام (الحكومة الباكستانية دائماً).

٣٧ـ محمد بن هارون بن النمر بن ذراع النمري قد كان والياً من قبل الحجاج على مكران وهو قائد الفتوح المشهورة في السند وفي مكران. ولقد استشهد محمد بن هارون في معارك الديبل بعد الانتصارات الكبرى والفتوح الواسعة التي قام بها وأكملها في مدة خمسة أعوام من ولايته على مكران.

وكذلك فإن في (بلوستان) قبيلة بلوشية كثيرة العدد تنتسب إلى قبيلة النمري هذه ولا زالت مسماة بهذا الأسم عينه.

٣٨ـ عبيد الله بن نبهان السلمي استشد في (الديبل) في زمن الحجاج.

٣٩ـ بديل بن طهفة البجلي قد غزا (مكران) في زمن الحجاج بثلاثة آلاف فارس من العرب فاستشهد على أرض.

٤٠ـ عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي قد كان والياً على السند ومكران وقائداً للجند في زمن الحجاج.

٤١ـ عمر بن الحارث العلافي من بن سامه بن لؤي وقال البلاذري واسم علاف هو ربان بن حلوان بن عمران بن حاف بن قضاعة ثعلبة وربان وهو علاف وإليه تنسب (الرحال العلافية) وجاء في تاريخ ابن الخياط ج١ ص ٣٩٢ أنه من بني سامعة بن لؤي وقد كانت لهم دولة في مكران ـ سيأتي ذكرها.

٤٢ـ معاوية بن الحارث العلافي السامي ـ أخو محمد بن الحارث العلافي وقد كان مع العلافيين رجال من عمان ذكر أسماءهم علي بن حامد الكوفي في كتابه المؤلف بالفارسية (حج نامه) طبع دلهي في الهند فأقاموا لهم دولة في حدود سنة سبعين ومائتين ولقد هاجمها القرامطة في حدود سنة خمس وسبعين وثلاث مائة للهجرة ص ١٥٣ العقد الثمين القاضي المبارك بوري.

٤٣ـ سفهوي بن لأم العماني.

٤٤ـ كليب بن خلف العماني.

٤٥ـ عبد الله بن عبد الرحيم العماني.

قد كان لهؤلاء الثلاثة أتباع ومنازل في مكران والسند.

٤٦ـ حميم بن سامة بن سامة بن لؤي قد جاء مع محمد بن الحارب العلافي إلى مكران والسند وقد احتمى بداهر ملك السند وسكن في أزور ولما فتح محمد بن القاسم السند خرج إلى (برهمناباد) واتصل، (بجي سيه) أحد ملوك السند ولما هرب (جي سيه) إلى كشمير للاحتماء بملكها فقد كان حميم بن سامة بن لؤي معه وأخيراً فقد استولى حميم على الأملاك التي أقطعها ملك كشمير لجي سيه الذي مات ولم يعقب فورثه حميم وقد تداول أولاده هذا الملك بعده العقد الثمين للمبارك بوري ص ١٥٤.

٤٧ـ سعيد بن اسلم بن زرعة بن علي بن عمرو بن الصعق بن بني ربيعة بن كلاب، قد ولي (مكران) في زمن الأمويين واستشهد فيها وكان من التابعين.

٤٨ـ مجاعة بن سعير التميمي من التابعين وكان من قادة الفتح في مكران ومن ولاتها وجاء في كتاب التاريخ والطبقات لخليفة بن الخياط أنه مجاع بن سعر أحد بني مرّة بن عبيد ومرّة هو مرة بن عبيد بن مقاعس وهو الحارث بن عمر بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ومرّة هؤلاء هم رهط الأحنف بن قيس كذا في (جمهرة أنساب العرب) لابن جزم.

٤٩ـ محمد بن هارون بن زراع النصرى أو النميري ولاه

الحجاج مكران والسند في سنة تسع وسبعين.

٥٠ـ عبيد الله بن نبهان السلمي كان قائداً في غزوة الديبل في زمن الحجاج وقد استشهد هناك سنة ثلاث وثمانين هـ.

٥١ـ عمرو بن عبد الله بن معمر التيمي القرشي كان من قادة فتح مكران والسند.

٥٢ـ ابن أسيد بن الأختي واسمه أُبي بن شريف بن عمرو بن وهب بن علاج بن سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ذكره خليفة بن في تاريخه وقال إن عبد الملك بن مروان قد بعثه إلى السند.

٥٣ـ سويد بن سليم بن منجوف بن ثور بن عفير بن زهير بن كعب بن سدوس بن شيبان قد كان من أمراء السرايا في مكران.

٥٤ـ أعشى همدان الشاعر عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ابن نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن الحر بن جشم ابن حاشد بن جشم خيران بن نوف بن همدان وكنيته أبو المصبح قد شهد فتح مكران وهو القائل في غزو الهند ومكران:

طلبــــت الصبـــا إذ عـــلا المكبـــر

وشـــاب القـــذال ومـــا تقصـــر

وبـــان الشبـــاب ولـــذاتـــه

ومثلـــك فـــي الجهـــل لا يعـــذر

وقـــد قيـــل أنكـــم عـــابـــرو

ن بحـــرا لـــم يكـــن يعبـــر

إلـــى الهنـــد والسنـــد فـــي أرضهـــم

هـــم الجـــن لكنهـــم أنكـــر

ومـــا رام غـــزوا لهـــا قبلنـــا

اكـــابـــر عـــاد ولا حميـــر

ولا رام ســـابـــور غـــزوا لهـــا

ولا الشيـــخ كســـرى ولا قيصـــر

ومـــن دونهـــا معبـــر واســـع

وأجـــر عظيـــم لمـــن يـــؤجـــر

٥٥ـ أيوب بن يزيد بن قيس بن زراره بن سلمة بن ختم بن مالك بن عمر بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النصر وقد كان لسنا وبليغاً وخطيباً وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان أنه قد كان أعرابياً أمياً وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين، وقد أنضم إلى الأشعث وخلع عبد الملك وسب الحجاج وعندما ظفر به سأله عن الهند فقال له بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وأهلها طغام كقطع الحمام وعندما سأله عن مكران قال له ماؤها وشل وثمرها دقل وسهلها جبل ولصها بطل أن كثر الجيش فيها جاعوا وأن قلوا

ضاعوا ـ قتله الحجاج سنة وثمانين للهجرة ـ وقد كان في مكران والسند ثم لحق بعبد الرحمن بن الأشعث.

٥٦ـ الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري. قال عنه ابن الكلبي ـ في جمهرة النسب أنه قد كان شريفاً وشاعراً ناكساً عابداً كان من شعراء نجد، وذكر ياقوت الحموي أبياتا له وهو السند إلى نجد:

يا صاحبي أطال الله رشدكما

عوجا على صدور الأبغل السنن

ثم ارفعا الطرف هل تبدو لنا ظعن

بحائل يا عناء النفس من ظعن

أجب بهن لو أن الدار جامعة

وبالبلاد التي يسكن من وطني

طوالع الخيل من تبراة مصعدة

كما تتابع قيدام من السفن

ياليت شعرى والأقدار غالبة

والعين تذرف أحياناً من الحزن

هل أجعلن يدي للخد مرفقة

على شعبعب بين الحوض والعطن

وشعبعب ماء في اليمامة

٥٧ـ عطية بن الأسود الحنفي الخارجي قتلته عساكر المهلب ابن أبي صفرة في قندابيل.

هذا الزحوف العربية الإسلامية العظمية التي استمرت في كل قرون الإسلام الأولى قد نشرت ألوف البطون ومئات القبائل العربية في مكران والسند ودونك محمد بن القاسم الثقفي والمهلب بن أبي صفرة وجيوشهما الجرارة التي استوطن أكثرها في مكران والملتان فلقد فتح ابن القاسم السند وقتل داهرا ملك السند وقتل داهرا ملك الكرج وانتشر الإسلام.

وافتخر العربي قائلاً:

نحــــن قتلنـــــا داهـــــراً ودهـــــوراً

والخيــــل تـــردى منســـراً ومنســـراً

فلا يستغربن كاتب التاريخ الحديث من تمسك القبائل البلوشية المكرانية بالأصل العربي ولا يجادل في الواقع المحسوس من مشاهد التاريخ.

٥٨ـ أبو الحسن كهمس بن الحسن القيسي التميمي أو النصرى أو البصرى العابد من أمراء الغزو الفاتح في قيادة محمد القاسم.

٥٩ـ أبو الأسود جهم بن زحر قيس بن مالك بن معاوية بن

سعنة بن بداء بن سعد بن ذهل بن مهران بن جعفي (قاتل قتيبة) وقد كان أمير غزوة الهند.

٦٠ـ محمد بن مصعب الثقفي فاتح ـ سدوسان.

٦١ـ زائدة بن عمير الطائي كان من قادة السرايا في فتح الملتان، وقيل أنه هو الذي قتل داهرا ملك السند.

٦٢ـ قعشم أو القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حص بن غوث ابن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي كان من قادة الفتح في مكران والسند (وهو أخو زيد الخليل).

٦٣ـ أبو الحسن سعد بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي من قبيلة قيس كان من قادة السرايا في فتح الملتان.

٦٤ـ موسى بن سنان بن سلمة الهذلي ـ تابعي ـ قد كان على رأس رعيل من الفرسان في فتح الملتان.

٦٥ـ نباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد القيس بن ربيعة بن كعب ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب فاتح الهند.

٦٦ـ حنظلة ابن أخي نباتة (الكلابي) أو الكلبي استعمله محمد ابن القاسم على منطقة. هليلة. وقال له أخبرني عن أحوال تلك النواحي كل شهر وأنصر من يليك من أمراء المسلمين لئلا يقع الخلل من العدو ذكر هذا علي بن حامد ص ٣١٨ من جج نامة (كتاب الغربال).

٦٧ـ داود بن نصر بن الوليد العماني قدم السند مع محمد بن القاسم فكان من قادة الجند فغزا وقاتل وفتح.

٦٨ـ رعوة بن عمير الطائي أخو زائدة بن عمير الذي أمره محمد بن القاسم على طليعته في بعض الحروب فقاتل وفتح البلاد.

٦٩ـ تميم بن زيد بن حمل بن منبه بن معقل بن حارثة بن أمية ابن كعب بن القين وهو الذي غزا الهند وفتح، ذكره ابن حزم في جمهرة أنساب العرب في ضمن (بني القين) ولقد غزا تميم هذا بلاد الهند مرتين مع محمد بن القاسم، وفي المرة الأولى نصّب

والياً على السند في زمن هشام بن عبد الملك ولقد مات تميم بن زيد في مكران وقيل مات في السند.

٧٠ـ الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر بن عبد الحارث بن أبي حصين بن ثعلبة بن خبير بن سلمة بن عامر بن ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات من بني كلب بن دبرة، قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب، لقد غزا الهند مرتين، مرة مع محمد بن القاسم، ولقد فتح وانتصر والمرة الثانية في زمن هشام ابن عبد الملك حين جاء والياً على مكران والسند بعد تميم بن القيني فاستشهد هناك.

٧١ـ وداع بن حميد الأزدى قد كان مع محمد بن القاسم في جميع فتوحه وغزواته، وكان من أمراء أجناده وقادة عساكره ولقد أمره محمد بن القاسم على (الديبل) في جيش كبير من العرب ثم. جعله مع عبد القيس الجاروري على حصن سيسم المنيع ونصبه محمد بن القاسم بعد ذلك على منطقة (برهمنا باد) في طائفة من أمراء الجند.

٧٢ـ أبو قيس زياد بن رباح القيسي البصرى كان من فاتحي السند.

٧٣ـ سفيان بن الأبرد بن أبي أمامة بن قابوس بن ثعلبة بن جناب قد كان من قادة العرب في فتح الملتان زمان الدولة

الأموية.

٧٤ـ خرم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن بني مرة بن عوف كان من قادة الفتح في مكران والسند.

٧٥ـ حبيش بن أخي عامر بن عبد القيس من قادة الفتوح في مكران والسند. قال له محمد بن القاسم في المعركة التي قتل فيها داهر ملك السند يا بن أخي عبد القيس، أن داهرا قد تغيب ولعله مستخف في مكان فقل لبني عامر أن يكونوا على حذر فقال حبيش: أيها الأمير يشهد قلبي على أن داهر قد قتل فكان كما قال (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٠٨ المعارف لابن قتيبة ص ١٩٤ طبقات ابن سعد ج٧ ص ١٠٣ و١١٢).

٧٦ـ أبو تراب الحنظلي أو تراب الحنظلي المعروف في الهند (بحاج ترابي) استشهد في السند وكان من الأمراء في زمن الأمويين وأيام السفاح وقبره فيما بين كجههة وكورى على أميال من تته في مكران وعلى قبره قبة وقد أرخ بناؤها في سنة أحدى وسبعين ومائة، كذا في كتاب (تحفة الكرم، تأليف مير علي شير قانع ـ تاريخ السند).

٧٧ـ جعونة بن عقبة السلمي كان من المنجنيق في غزوة الديبل مع محمد بن القاسم.

٧٨ـ أحمد بن خزيمة المرادى الكوفي كان من فاتحي

(الديبل).

٧٩ـ قيس بن ثعلبة كان من الأمراء في قيادة محمد بن القاسم عند فتح الديبل.

٨٠ـ طفن بن مدرك الكلابي كان من ولاة عبد الملك بن مروان في مكران السند ومن قادة الجند في فتح السند.

٨١ـ جنيد بن معمر العدواني من فاتحي السند.

٨٢ـ شحر بن عطية بن عبد الرحمن الأسدى من بني مرة الحارث بن سعد بن ثعلبة كان من قادة الفتح في السند.

٨٣ـ محمد بن زيد العبدي كان من قادة فتح السند.

٨٤ـ أبو شيبة يوسف بن إبراهيم التميمي كان من شهداء فتح السند.

٨٥ـ أبو صابر الهمداني قد قاد رايات محمد بن القاسم أمام الفيلة.

٨٦ـ أبو الحكم الشيباني بعثه محمد بن القاسم بعشرة آلاف فارس من العرب إلى راثي قنوج ملك قنوج ليدعوه إلى الإسلام أو الجزية أو الحرب فخضع له هذا الملك واستسلم.

٨٧ـ عندما كان اليوم الرابع من الحرب الضروس التي كانت سجالا بين العرب المسلمين وبين داهر ملك السند خطب محمد

ابن القاسم في جيشه خطبته البليغة المثيرة وندب أويس بن قيس ومحرز بن ثابت فجعلهما على ستة آلاف فارس من العرب في مقدمة جيشه.

٨٨ـ خالد الأنصاري جعله محمد بن القاسم في جملة من أمراء العرب على (برهمناباد) و(سيوستان) بعد فتحهما.

٨٩ـ خريم بن عبد الملك التميمي جعله محمد بن القاسم في جحفل من فرسان العرب المسلمين على قلعة (برهم لاور) على ضفة نهر جهلم ويسمونها في كشمير سولاور.

٩٠ـ دارس بن ايوب قد كان من الأمراء في جيش محمد بن القاسم وقد اثنى عليه الحجاج في كتابه المشهور إلى محمد بن القاسم.

٩١ـ ذكوان بن علوان البكري قد كان من أعاظم القادة في جيش محمد بن القاسم. وكان من أبطال معارك الديبل وقد جعله ابن القاسم مع خريم بن عمرو بن المغيرة في القلب وفي اليوم الذي أشتد فيه البأس وحمي الوطيس وقتل داهر فقد جعله في المقدمة وفي الميسرة وكان في الوفد الذي بعثه محمد بن القاسم إلى العراق برأس (داهر) ملك السند. ولقد عده الحجاج في كتابه الذي أرسله إلى محمد بن القاسم من أشجع غزاة الشام والعراق.

٩٢ـ روح بن اسد ابن أخت أحنف بن قيس جعله محمد بن

القاسم أميراً على أرور وجعل الخطابة والفتوى والقضاء إلى موسى بن يعقوب الثقفي.

٩٣ـ زياد بن الجليد الأزدي كان من قادة الجند في جيش ابن القاسم وفي يوم داهر أي اليوم الذي قتل فيه داهر ملك السند فقد جعله من ابن القاسم على فيلق من فرسان العرب.

٩٤ـ زيد بن عمرو الكلابي أو الكلبي بعثه محمد بن القاسم الثقفي مع أبي الحكم الشيباني إلى راي قنوج واسمه هرجند بن جهتل راى (أحد ملوك الهند) فلما وصل القائدان الشيباني والكلابي أو هالار دعوا ملك قنوج فقال له زيد بن عمرو الكلابي أن جميع الملوك من البحر المحيط إلى كشمير قد صاروا تحت حكم محمد بن القاسم وبعضهم قد اسلم. فأجاب الملك هرجند أن هذه المملكة في أيدينا من قديم الزمان ولم يفسدها أحد علينا في هذه المدة فينبغي أن يذوق بعضنا بأس بعض فلما بلغ كلام هذا الملك أمر بفتح هذه البلاد وغزوها فانتصر العرب المسلمون وظفررا وقضوا على سلطان هذا الملك (ص ٢١٨ العقد الثمين للمبارك لاورى).

٩٥ـ أبو صمة نبهان القشيري وابنه سليمان بن نبهان كلاهما من أمراء الجند في جيش محمد بن القاسم. وعندما عبر محمد (نهر مهران) في السند قال لسليمان بن نبهان، تقدم بعسكرك وأقم

حذاء قلعة (رأور) لئلا يصل المدد من داهر إلى ابنه الذي كان يقود المعركة ضد المسلمين فدلف سليمان بن نبهان القشيري بست مائة فارس من العرب المسلمين فأحرز النصر المظفر، وبعد أن فتح محمد بن القاسم (برهمناباد) دعا سليمان بن نبهان وأباه وأقسمهما بالله عز وجل ثم ارسلهما في جمع من الجيش إلى أهل بهرج.

٩٦ـ شجاع الحبشي كان من الفرسان الصناديد ولقد أبلى بلاءً حسناً عند الزحوف في مكران والسند، ولقد أقسم على نفسه ألا يأكل ولا يشرب حتى يقتل داهراً ـ ملك السند وعندما غزا المسلمون أرض السند التي فيها (داهر) في العاشر من رمضان سنة ثلاثة وتسعين من الهجرة، وقد كان داهراً يقاتل على فيل أبيض فلما رآه. شجاع الحبشي انقض عليه ولكن الفَرس قد نفر من الفيل فرماه داهر بسهم فقتله.

٩٧ـ صابر اليشكرى نصبه محمد بن القاسم أميراً على منطقتي الديبل والنيرون.

٩٨ـ صارم بن أبي صارم الهمداني بعثه محمد بن القاسم فيمن بعثه من جحافل العرب المسلمين إلى الملك جي سيه ـ وقد كان أيضاً في الوفد الذي بعثه محمد بن القاسم إلى الحجاج برأس داهر.

٩٩ـ صلب بن القاسم بن محمد الثقفي، هو أخو محمد بن القاسم، وقد كان ملازماً له في فتوحه العظيمة وقد ذكره الحجاج في كتابه إلى محمد بن القاسم.

١٠٠ـ عبد الرحمن بن مسلم الكلبي الذي كتب فيه الحجاج إلى محمد بن القاسم فقال أني قد جعلت المشائخ في عسكرك منهم عبد الرحمن بن مسلم الكلبي، وجربت شجاعته مرات وليس في العدو من يقابله.

١٠١ـ عبد الملك المدني قد كان من أمراء الجند في قيادة محمد بن القاسم وقد أمرَّه حيناً من الوقت على منطقة الديبل.

١٠٢ـ عبد الملك بن قيس المديني كان مع محمد بن القاسم حين ورد مكران وقد بعثه ابن القاسم مع كاكه لمعالجة بعض الجند المنتقضين في العسكر.

١٠٣ـ عبيد بن عتاب قد كان عند داهر ملك السند. فسمع أن محمداً العلافي يدل داهراً ـ على جيش المسلمين ويقول له، أن العرب الذين عبروا النهر هم طليعة جيش المسلمين فلما رأى عبيد ابن عتاب استعداد ملك السند للحرب بسبب الكلام الذي قاله له العلافي ذهب مسرعاً إلى محمد بن القاسم وأخبره الخبر فتهيأ ابن القاسم للحرب وتيقظ جيشه ولم يؤخذ على حين غرة فكان الظفر والانتصار بسبب مبادرة عبيد بن عتاب وبسبب إبائه ونخوته

وغيرته الدينيه.

١٠٤ـ عجل بن عبد الملك بن قيس الدميني البصرى صعد على جدران حصن الديبل بعد أحمد بن خزيمة بسلالم أمر بوضعها محمد بن القاسم.

١٠٥ـ عطاء بن مالك العشي ـ لما عبأ محمد بن القاسم جيشه لغزوة الديبل جعل عطاء بن مالك العشي أميراً على ناحية المغرب، ثم جعله بعد ذلك مع ذكوان بن علوان البكري ـ يوم الدهر. على مقدمة الجيش.

١٠٦ـ عطية الثعلبي جعله محمد بن القاسم أميراً على خمسمائة من الجند حين عبر نهر مهران متجهاً إلى الجانب الشرقي ثم جعله في جملة القادة على الجيوش حين هرب الملك ـ جي سيه ـ إلى الأبوار.

١٠٧ـ عكرمة بان الريحان الشامي جعله محمد بن القاسم أميراً على سواد الملتان.

١٠٨ـ علوان البكري أمره محمد بن القاسم مع قيسي بن ثعلبة على ثلاثمائة من الجند في منطقة الديبل.

١٠٩ـ عمرو بن خالد بن الحصين الكلابي، وهو الذي قال له محمد بن القاسم وهو يعبىء جيشه في يوم داهر يا عمرو بن خالد

إني أشهد نفسي ورجالي على ما تفعل اليوم في غزوة الكفار فقال له عمرو أني أشهدك ورجالك على هذا، فلما خرج (داهر ملك السند). هجم عليه عمرو وجرح فيله وأمكن رمحه من داهر فأسقطه على الأرض ثم قطع رأسه قطعتين، ولما حضر عند الحجاج في الوفد الذي حمل رأس داهر وتمثل في مجلس الحجاج قائلاً: إني قد جعلت محمداً شهيداً على نفسي في يوم داهر، فقال له الحجاج إكراماً له وتقديراً: سل ما تريد فنهض عمرو وأنشد أبياته المشهورة:

الخيل شهد يوم داهر والقنا
ومحمد بن القاسم بن محمد
أني خرجت الجمع غير معرد
حتى علوت عظيمهم بمهند
فتركته تحت العجاج مجدلاً
متعفر الخدين غير موسد

وقيل أن قاتل ـ داهر هو القاسم بن ثعلبة الطائي كما مرّ بنا.

١١٠ـ عمرو بن المختار الحنبي، عندما نزل محمد بن القاسم في منطقة بهراور ـ فلقد أمره على بعض الفيالق من الجند.

١١١ـ عون بن كليب الدمشقي أوكل إليه محمد بن القاسم ـ البرج الجنوبي من حصن (الديبل).

١١٢ـ فراس العتكي جعله محمد بن القاسم أميراً على أعمال (الديبل) و(النيرون) في جملة من الأمراء المندوبين لذلك.

١١٣ـ قابل بن هاشم الذي قيل أنه قد أصيب بست عشرة ضربة سيف وطعن رمح ـ ورمية سهم، وقد كان يكبر الله ويقول مرتجزاً:

إلا فاصبحاني قبل وقعة داهر
وقبل المنايا قد غدون (بواكر)
وقبل غد يالهف نفسي على غد
إذا ما غدا صبحي ولست بباكر

١١٤ـ قيس بن عبد الملك بن قيس الدميني أمرَّه محمد بن القاسم مع خالد الأنصاري على سيوستان.

١١٥ـ كعب بن المخارق الراسبي بعثه محمد بن القاسم إلى الحجاج بغنائم معركة راور وكان الراسبي أيضاً في الوفد الذين حملوا رأس داهر ـ إلى الحجاج. قال الراسبي لما جاء الوفد إلى الحجاج سألني من أنت؟ فقلت كعب بن المخارق الراسبي، فقال كتب إلي محمد بن القاسم عن جميع أمرائه وما رأى منهم من البأس في الحرب وما كتب إليّ عنك شيئاً فما كان من أمرك قلت كان الأمر يوم داهر شديداً حتى دخل في قلوب المسلمين شيء، وكنت مع محمد بن القاسم فشاور أصحابه ثم قاتلنا حتى قتل

داهر، فقال الحجاج فهل خاف محمد بن القاسم من شدة الأمر، قلت لما شبت الحرب والتحم الناس ووقع النبع بالنبع والسيف على السيف قال محمد لبعض أصحابه أطعمني ماء فقال الحجاج هذا ليس خطأ فإن الله تعالى يقول ﴿أن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني﴾ أو المأخذ هنا دقيق فإن كعب بن المخارق الراسبي قد ظنّ أن شدة الهول في هذه الحرب الضروس قد أذهلت محمد بن القاسم هنيهة فلم يرع فصيح الكلام عند إستقاء الماء فلم يقل إسقني ماء بل قال أطعمني ماء، فأخذ الراسبي هذه الهناة الخفية ذا الهينة (اللغوية) وحسبها عيبا في أثناء تنافس الرجال على ميادين الشجاعة والإقدام. ولكن الحجاج قد ردّ كعب بن المخارق بالنص القرآني فقطع قولته وبينّ جواز القول باستطعام الماء: فلم يذهل ابن القاسم ولم يختل منطقه في كلام الأعاريب.

وهكذا كان العرب يعدون الجبن من آخر الآفات النفسانية ويرقبون الهفوات اللسانية والعيوب الصغيرة المشيرة إليه فيستنكفون لقادة الأمة وهداتها أن تغلبهم خاطرات الجبن والخوف مهما دقتّ في معيار الفهم والتقدير ومهما خفيت على غير العارف البصير.

١١٦ـ مجاشع بن نوبة الأزدى الحجاج في كتابه إلى محمد بن

القاسم في الذين وصفهم بالشجاعة والشرف وعلو المنزلة.

١١٧ـ محرز بن ثابت القيسي، عندما ظن محمد بن القاسم أنّ داهراً يستعد لقتاله عبأ جيشه وجعل محرز بن ثابت القيسي على ألفين ومحمد بن زياد العبدي على ألف. ثم جعل محرز بن ثابت مع أزيس بن قيس على المقدمة، وعندما وقعت الحرب كان محرز مع ابن القاسم في القلب.

١١٨ـ موسى بن يعقوب بن طائي الثقفي، عندما استعمل محمد بن القاسم روح بن الأسد على ثغر (الرور) استعمل موسى ابن يعقوب بن طائي بن شيبان بن عثمان الثقفي على القضاء والخطابة وإصلاح الناس.

١١٩ـ نوبة بن دارس أمره محمد بن القاسم على حصار ـ رور ـ للإشراف على السفن الواردة إلى هذا الثغر.

١٢٠ـ نوبة بن هارون لما فتح محمد بن القاسم قلعة (دهليلة) دعا نوبة بن هارون وأمره على شؤون السفن الراسية في ذلك الساحل وجعل إليه أمور جميع السفن التي تحمل العدة والعدد.

١٢١ـ هذيل بن سليمان الأزدى ذكره الحجاج في كتابه إلى محمد بن القاسم وكان من الذين اختارهم الحجاج لمرافقة ابن القاسم في غزوة السند، وقد أمره محمد بن القاسم على منطقي ـ كلات وكيرج. في مكران.

١٢٢ـ الوفاء بن عبد الرحمن جعله محمد بن القاسم في جملة الأمراء على الديبل والنيرون.

١٢٣ـ يزيد بن مجالد أو مخالد الهمداني قد كان في الوفد الذين حملوا رأس داهر إلى الحجاج.

١٢٤ـ يزيد بن أبي كبشة السكسكي الدمشقي، وهو جبريل بن يسار بن حي بن قرط بن شبيل بن معد يكرب بن عريف بن السك، قد ولي خراج السند ومات فيها في خلافة سليمان بن عبد الملك.

١٢٥ـ معاوية بن المهلب بن ابي صفرة ولي حرب السند ومعاوية بن المهلب قتل في قندابيل.

١٢٦ـ عبيد الله بن ابي كبشة السكسكي أخو يزيد بن أبي كبشة كان واليا على خراج السند ومكران.

١٢٧ـ عمران بن النعمان الكلابي قد ولي خراج السند ومكران.

١٢٨ـ عمرو بن مسلم الباهلي، قال البلاذري ـ ص ٤٢٩ من فتوح البلدان وكان عمرو بن مسلم الباهلي عامل عمر بن عبد العزيز على ذلك الثغر فغزا بعض الهند فظفر، وقال علي بن حامد الكوفي ـ فتح عمرو بن مسلم الباهلي في أيام عمر بن عبد العزيز

أرض السكر كلاه من بلاد بلهرا، وهو عمرو بن مسلم بن عمرو ابن الحصن بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعي بن هلال ابن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر الباهلي أخو قتيبة بن مسلم الباهلي فاتح ما وراء النهر، وقال ذلك أيضاً ابن حزم.

١٢٩ـ هلال بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأى بن سهيل بن ضباب بن حجية بن كابية بن قرقوض بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم هو الذي قتل آل المهلب بن أبي صفرة في مكران بقندابيل وهو الذي قتل جهم بن صفوان الذي تنسب إليه فرقة الجهمية، وقد كان لهلال بن أحوز شأن كبير في مكران والسند، قد كان والياً وقائداً للجند في زمن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقصته في قتل آل المهلب معروفة في كتب التاريخ.

١٣٠ـ حاجب بن ذبيان من بني مالك بن عمرو بن تميم قد كان في مكران حضر وقعة هلال بن أحوز المازني على آل المهلب (بقندابيل) وهو الذي كان يقال له حاجب الفيل لحقه هذا اللقب من كور في خراسان يسمى كور الفيل. قد ولاه يزيد بن عبد الملك واليا عليه وقد كان حاجب الفيل هذا شاعراً، وهو القائل يذكر مذبحة آل المهلب:

فـــإن أرحـــل فمعـــروف خليلـــي
وإن أقعـد فمـالـي مـن خمـولـي
لقـــد قـــرت بقنـــدابيـــل عينـــي
وسـاغ لـي الشـراب إلـى الغليـل
غـــداة بنـــو المهلـــب مـــن أسيـــر
يقـــاديـــه ومستلـــب قتيـــل

جمهرة أنساب العرب ـ ص ٢١١ لسان العرب ج١ ص٢٩١ـ معجم البلدان ج٤ ص ٤٠٢.

١٣١ـ الجنيد بن عبد الرحمن المرى وإلى مكران. والسند وفاتح ـ الكيرج ومرمد والمندل ـ وداهنج. وبروص والبيلمان واجين. ومالوه وسرست في خلافة هشام بن عبد الملك. قال اليعقوبي في تاريخه وعظم أمر الجنيد بن عبد الرحمن المرى في السند ودوّخها حتى صار إلى أرض الجزر ـ أي اكجرات ثم إلى أرض الصين.

وللجنيد بن عبد الرحمن المرى صفحات مشرقة في تاريخ مكران والسند الإسلامي، فليراجع فتوح البلدان للبلاذرى ص ٤٢٩ والكامل لابن الأثير ج٥ ص ٥٠ وغيرهما من مراجع الغزوات والسير وانظر ـ ص ٢٥٠ من العقد الثمين للقاضي المبارك لاورى طبع بومبي.

١٣٢ـ قال البلاذري ثم ولي ـ بعد الجنيد تميم بن زيد القيني فضعف ومات قريباً من (الديبل) بماء يقال له ماء الجواميس. وإنما سمى ماء الجواميس لأنها أي الجواميس تهرب إليه من ذباب زرق في شاطىء مهران كان تميم من أسخياء العرب وجد في بيت المال بالسند ثمانية عشر ألف درهم طاهرية ـ فاسرع فيها إليها.

١٣٣ـ ثم ولي (مكران والسند) بن عوانة الكلبي ـ وفي زمانه قد كفر الهنود وارتدوا إلا أهل قصبة كلأة. فلم يجد المسلمون ملجأ حصيناً لهم فبنى الحكم بن عوانة الكلبي من وراء البحيرة بين السند ومكران مدينة سماها المحفوظة وجعلها مأوى لجنده من المسلمين وقيل أن الحكم بن عوانة قد سأل بعض المشائخ أهل الشام أن يسموا هذه المدينة فقال بعضهم نسميها بحمص وقال رجل منهم نسميها تدمر فقال له الحكم دمر الله عليك يا أحمق ولكني مسميها المحفوظة، قد كان عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي مع الحكم وكان يقلده جسيم الأمور ويوكل إليه الأعمال الكبيرة فبنى مدينة ـ المنصورة المعروفة. وقد انتصر الحكم بن عوانة الكلبي على جميع المرتدين وأعادهم إلى الإسلام واستخلص البلاد من أيدي الأعداء، ثم قتل هناك وكان خالد بن عبد الله القسرى يقول وأعجباه وليت فتى العرب يعني تميم بن زيد القيني فرفض ووليت أبخل الناس يعني الحكم بن عوانة فرضى

بالولاية.

١٣٤ـ حبيب بن مرة المري له فتوحات عظيمة في مكران والسند وكان من قادة الجند في عسكر ـ مروان بن محمد، وقد شهد المشاهد في مكران والسند مع الجنيد بن عبد الرحمن المري وقد أغزاه بلاد الهند والمالوه وذلك في سنة سبع ومائة كما قال البلاذري ووجهه الجنيد في جيش إلى أرض المالية فأغار على أزين وغزا بهريمد فأحرق ربضها.

١٣٥ـ خنيس اليربوعي البصرى كان من قادة الجند في غزو السند، وقال البلاذري في فتوح البلدان قد كان مع تميم بن زيد القيني. في عسكره فتى من بني طيء يقال له خنيس فأتت أمه الفرزدق للشاعر وعاذت بقبر أبيه المدفون في كاظمة وأتت منه بحصيات فقال لها وما شأنك، فقال أن تميم بن زيد القيني قد خرج بابن لي معه ولا قرت عيني وليس لي أحد غيره فقال لها وما اسم إبنك، فقال خنيس فكتب بذلك أبياتا من الشعر ذكرها المبرد في الكامل ونقلها المباركفوري في العقد الثمين ص ٢٦١ يسأل فيها قائد الجند في مكران والسند تميم بن زيد القيني أن يسرح هذا الفتى الذي قد طال تجميره أي إقامته في البعث ويعيده إلى أمه، فلما ورد كتاب الفرزدق إلى تميم تشكك في الإسم فقال حبيش أم خنيس أو حنيش أو خشيش أو حشيش، فعدوا هذه

الأسماء فكان في جيش تميم بن زيد القيني ثمانون فارساً، هكذا أسماؤهم، وهو دليل على كثرة العرب في فتوح مكران والسند.

١٣٦ـ المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود وهبار بن الأسود الشاعر هو جد عمر بن عبد العزيز بن المنذر الهباري صاحب المنصورة قال اليعقوبي وكان جد عمر بن عبد العزيز الهباري ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبي (والهباريون قد كانت لهم دولة في مكران وكانت المنصورة هي مركز نفوذهم وقاعدة حكمهم جمهرة أنساب العرب ص ١١٨ و١١٩ تاريخ اليعقوبي ـ ج٢ ـ ص٣٨٨ ـ الكامل لابن الأثير ـ ج٥ ـ ص ١٦٣.

١٣٧ـ خشبة بن الخفيف بن مصادر بن شريح بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة قتل مع الحكم بن عوانة في السند ذكر ذلك ابن ماكولا (وقاله الكلبي) في ج١ ـ ص٤٧١ من كتاب الاكمال، وهذا النص منقول من العقد الثمين للقاضي المبارك لاورى ـ ص٢٦٤.

١٣٨ـ محمد بن غزان الكلبي كان من ولاة السند ومكران في زمن الخلافة الأموية.

١٣٩ـ يزيد بن عرار الكلبي قد كان واليا على مكران والسند من قبل الوليد بن يزيد بن عبد الملك فانتصر في ثمان عشرة غزوة على أرض الهند، وكان مينون النقيبة قال ذلك (اليعقوبي) في تاريخه.

١٤٠ـ منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن بكر بن عامر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن زفيدة بن ثور بن كلب ابن وبرة كان من قادة العرب المسلمين في مكران والسند، وقد مات عطشا وهو يقطع المفازة بجيشه بين السند وسجستان في أثناء المعارك التي كان يخوضها.

١٤١ـ منظور بن جمهور الكلبي أخو منصور بن جمهور المار الذكر قد كان ملازما لأخيه في مكران والسند ولقد قتله في السند موسى بن كعب التميمي عام ـ ١٣٤هـ.

١٤٢ـ جبيل بن محمد بن عزاز بن أوس بن ثعلبة بن حارثة بن مرة بن حارثة بن عبد رضا بن جبيل قتله منصور بن جمهور الكلبي في مكران وقيل في السند، كذا ورد في ج٢ ص٥٦٥ وج٦ ص ١٨٨ من كتاب الإكمال ـ لإبن ماكولا وفي ج٣ ص ٢٠٤ أنساب الأشرف للسمعاني.

١٤٣ـ عامر بن ضبابة المزني وجهه ابن هبيرة لحرب الخوارج

في مكران والسند بثمانية آلاف فارس بأمر مروان بن محمد فحوصر في السند وتحصن هناك خوفاً من هجمات الخوارج، ولقد ورد النص الآتي في كتاب (خلافت أموية أور هندوستان) باللغة الأوردية (الخلافة الأموية والهند) تأليف القاضي أطهر المبارك لاورى طبع دهلي الهند ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ص ٣٥٦ إلى ص٣٦٠.

(أن العرب قبل الإسلام لم يسكنوا الهند ولم يكن لهم أثر فيها ولمن العرب في زمن الخلافة الأموية قد كان في سرنديب سيلان سريلانكا جالية كبيرة من تجار العرب الذين أقاموا هناك وتوالدوا وتناسلوا، وأشار المبارك لاورى القصة النسوة العربيات اللائي أرسلهن ملك سرنديب في إحدى السفن إلى الحجاج فاعترضهن بعض القراصنة الهنود في الديبل بالسند واختطفوهن، وعندما علم الحجاج بذلك وجه محمد بن القاسم الثقفي لفتح السند وكانت الوقعة التي قتل فيها (داهر) ملك السند وحمل رأسه إلى الحجاج)، وقال المبارك لاورى مع هذا فإن لعبد القيس وبكر بن وائل وبني تميم علاقة في مكران والسند - وسرنديب، وفي أيام المأمون كان العرب المسلمون يقطنون مكران والسند إلى (كجرات وسوراشتد سرست، ثم يفصل المبارك لاورى فيذكر تاريخ بعض القبائل العربية التي سكنت في مكران وفي السند فيتحدث عن قادة الفتح من قبيلة ثقيف كالحكم بن أبي العاص والمغيرة بن أبي

العاص اللذين فتحا مكران والديبل والبروص في عهد الفاروق عمر، وأشار إلى محمد بن القاسم الثقفي وابنه عمرو ومحمد بن مصعب بن عبد الرحمن وموسى بن يعقوب الثقفيين الذين قد كانوا من أمراء الجند وقادة الفتوح في مكران ـ والسند وذكر المبارك لاروى أن في الديبل بطنا من بني ثقيف ومنهم الشيخ عبد الرحيم بن حماد الثقفي الدبيلي المحدث، وفي منطقة آلو مر قوما من ثقيف ومنهم الشيخ إسماعيل بن علي الثقفي الآلومري الذي كتب أحد أجداده تاريخ السند باللغة الفارسية في كتاب ـ سماه جج نامه وتحدث عن عبد القيس فقال أن عبد القيس في البحرين ولكن مكران والسند وسرنديب قد كانت أوطانا ثانية لهم من قديم الزمان وتكلم عن صحار العبدي وحكيم بن جبلة العبدي والحارث بن مرة العبدي وكلهم من قادة الفتوح وأمراء الجند وقال أن الكثير منهم أي من عبد القيس قد توطنوا.

الفصل السابع

بدء النفوذ الأجنبي في بلاد البلوش

ڤارتيما في بلاد البلوش

ڤاريتما رحالة إيطالي زار سواحل بحر العرب. قام برحلته لحساب ملك البرتغال في القرن السادس عشر للميلاد بعد أن زار القاهرة ودمشق وحجَّ إلى مكة المكرمة سافر إلى اليمن ثم إلى القرن الأفريقي فزار بربرة وزيلع ثم انتقل إلى مدينة ديوّ على ساحل المحيط الهندي بالقرب من كراتشي الآن وكتب عنها أنها بندر الروم أي خاصة بالترك وهي تقع في خليج كمبي ويذكر أنها لسلطان اسمه محمود بقرة وذلك أن شاربيه طويلان معقوفان إلى الأعلى كقرون البقرة..

وكانت ديو مركز التجارة العربية اليمنية فمؤلف قرة العيون حدثنا عن أعصار مدمر في بندر ديو في البحر الهندي في شهر كانون الثاني ١٤٩٥. كما يحدثنا عن عبد الله بن محمد بن علوي الشريف اليمني من أكبر تجار ديو. وديو اليمنية العربية جيدة التحصين يحيط بها سور فوقه أبراج تبعد عن بعضها بمسافات

منتظمة والقناة الواقعة بين الجزيرة والبر لا تمكن السفن من الإبحار إلى البر.

وذكر الرحالة قيصر فريدريك ١٥٦٢ أنها مدينة صغيرة عامرة بالحركة التجارية. فالسفن تشحن هنا بكميات كبيرة من البضائع لتتجة نحو مكة أو مضيق هرمز.

وقد استولى البرتغاليون على ديو عام ١٥١٥ بعد معركة كبيرة مع سلطان مصر قانصوه الغوري عام ١٥١٥ وذكر أبى أياس عن هذه الوقعة على قطعت بسببها التجارة عن مصر مما أدى إلى ترحيب سكان سورية ومصر بالعثمانيين الذين انتصروا على الأسبان في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب بحرياً إلى تأسيس اسطول عثماني في مدينة السويس بمصر وقاموا بهجوم على ديو بقيادة سليمان باشا قبودان الأسطول العثماني ولكن البرتغاليين صدوا الأسطول العثماني وفشل الهجوم وكان ذلك عام ١٥٣٩ وفي أثناء عودة سليمان باشا توقف بعض الوقت في زبيد باليمن وأثار الجمهور لابتزازه أموالاً من إمام اليمن. بذكر فارتيما أن ديو كانت زمن رحلته ميناء تركي يقع على مسافة قصيرة من الساحل وعندما يأتي المد يصبح جزيرة وعندما ينحسر الماء يمكن الوصول إلى الساحل سيراً على الأقدام.

يقول فارتيما وهذه المدينة تابعة لسلطان بكي ويقيم بها بشكل

دائم أربعمائة تاجر تركي وبها مدفعية كثيفة ولدى قاطني المدينة سفن معينة تسمى تالي وهي تختلف عن السفن الشراعية ذوات المجاذيف

وقد غادرنا ديو وذهبنا إلى جوجو «جوحها» (وتسمى الآن كوكو) وهي تبعد عن ديو ثلاثة أيام وهذه المدينة ممتدة امتداداً كبيراً وبها تجارة عظيمة وحركة دائمة وتنعم بالثراء وكل سكانها من المسلمين أما الرحالة بادجر فيصفها:

ميناء مرتب ومزدهر يسكنه أكثر من ثمانية آلاف نفس من المسلمين ولها مرفأ ترسو به السفن ويسمى بحارة هذا المكان الجوجاريين. وكان يحكم جوجو ١٦٨٨ حاكم من المغول العظام وهي جزء من ولاية أحمد أباد.

ومن جوجو ابحر فارتيما إلى جيلغار ووصفها فارتيما بإنها رائعة وممتازة وعامرة بكل شيء. وثمة ميناء جيد هنا أبحرنا منه بريح مواتية حتى وصلنا إلى ميناء مسقط ديشير بادجر إلى أن جيلفار تقع على بعد عشرين ميلاً إلى جنوب رأس مسندم وهذه المدينة يسكنها العرب وسكانها أكثر تحضراً واستقراراً ويعملون بشكل أساسي في صيد اللؤلؤ والتجارة والزراعة ويتكون طعامهم من التمور والقمح والشعير واللحوم وكثير من السمك ويعمل أكثر السكان بالاضافة إلى الصيد في الخلجان الصغيرة أو التجول

بمواشيهم بحثاً عن المرعى.

وهذه المدينة احتلها البرتغاليون ثم استعادها العرب في القرن السادس عشر ولكن المدينة دمرت عام ١٨١٩ بحملة انكليزية كبيرة من جيلغار أبحر فارتيما إلى مسقط. وبعدها إلى مدينة هرمز. يقول فارتيما مدينة هرمز العظيمة غاية في الجمال وهي عبارة عن جزيرة كبيرة ومركز ملاحي وتجاري. تبعد عن البر عشرة أميال وليس بهذه الجزيرة ماء أو طعام كافيان وإنما يأتيها الماء والطعام من البر على بعد ثلاثة أيام. وفيها يصطادون أضخم اللآلىء في العالم.

هناك صيادون اختصاصيون في صيد اللؤلؤ يركبون قوارب صغيرة. ويقذف الواحد منهم بحجر كبير مربوط بحبل سميك من ناحية مؤخرة القارب، وبحبل آخر من ناحية مقدمة القارب وذلك ليبقى القارب ثابتاً. ثم يقذفون بحبل آخر معلق به حجر إلى قاع الخليج، وفي وسط القارب يقبل أحد صيادي اللؤلؤ «الغطاس» يعلق حقيبتين حول عنقه ويربط إلى قدميه حجراً ثقيلاً ويغوص خمسة عشر خطوة ويبقى تحت الماء بقدر ما يستطيع ليجمع الأصداف البحرية الحاوية على اللؤلؤ. ويضعها في الحقيبة المعلقة حول عنقه ثم يتخلص من الحجر المربوط في قدميه ويصعد إلى ظاهر الماء مستخدماً الحبال التي في مقدمة القارب أو

نهايته. وقد تتجمع بعض الأحيان سفن كثيرة كبيرة تبلغ الثلاثمائة تابعة لبلدان ومناطق مختلفة في هذه الجزيرة التي يحكمها سلطان مسلم. يقول فارتيما عن الحياة السياسية في هرمز:

في الوقت الذي زرت فيه هرمز حدث ما سأقصه عليك. لقد كان لسلطان هرمز أحد عشر ابنا. كان أصغرهم بسيطا وينظر إليه على أنه نصف غبى، أما الأكبر فكان ينظر إليه كشيطان طليق (غير مقيد أو لا يحد شره حدود). وكان هذا السلطان قد جلب عبدين، من أبناء مسيحيى القديس يوحنا Prester John اشتراهما صغيرين جداً وأحبهما كأولاده. وكان هذان العبدان فارسين ماهرين كما كانا مشرفين على القلاع. وذات ليلة قام الابن الأكبر بسمل عينى أبيه السلطان وعينى أمه وعيون أخوته جميعا، فيما عدا أخيه نصف العاقل Half-Witted الذي أشرنا إله آنفا، وحملهم جميعاً بعد سمل عيونهم إلى غرفة أبيه وأمه، وأشعل النار في كل جثثهم وكل ما في الغرفة. وفي الصباح الباكر عرف ما حدث، وامتلأت المدينة بالشائعات، وتحصن القاتل في القصر، وأعلن نفسه سلطاناً، أما أخوه الأصغر الذي كان الناس يعتبرونه غبياً فلم يبد من الغباء والبله ما كان الناس يظنونه به، ذلك لأنه عندما سمع بما حدث اعتصم بالمسجد وصرح قائلاً: «يا الهى.. أن أخى شيطان شرير، لقد قتل أبى وأمى وأخوتى جميع، وأحرق جثثهم بعد قتلهم». وبعد مضى خمسة عشر يوما عاد السكون

للمدينة، فقد ارسل السلطان لأحد العبدين اللذين أشرنا لهما آنفا، وقال له: «تعال أنت يا محمود» فأجاب العبد محمود: «ايش قلت يا سيدي» أي ماذا تطلب يا سيدي، فقال السلطان: «أنا سلطان؟ أليس كذلك؟» فأجاب محمود (أي والله، سيدي، أنت سلطان» فأخذ السلطان بيده وأكرمه ثم قال له: «روح اقتل صاحبك وأنا أعطيك أربع قلاع أو خمس» فأجاب محمود «يا سيدي أنا أكلت معه من صباى.. ثلاثين سنة ونحن نعمل معا، والله سيدي أنا قاصر» يعنى والله يا سيد لا أستطيع. عندئذ قال السلطان: «حسنا، أذن دعه وحيدا». وبعد هذا الحوار بأربعة أيام، أرسل السلطان إلى العبد الآخر، وكان يسمى «قيم Caim» وطلب منه ما سبق أن طلبه من العبد محمود، فقال قيم «بسم الله الرحمن الرحيم، ياسيدى» وحمل سلاحه سرا واتخذ طريقه فورا ليقتل زميله محموداً. وعندما رآه محمود نظر في وجهه متفرسا وقال له: «يا خائن العهد والأمانة، أنت لا تستطيع انكار خيانتها فقد اكتشفتها، لكن انظر الآن لأنى سأقتلك قبل أن تقتلنى».

ولما رأى قيم Caim» أن أمره قد كشف وسره قد عرف، سحب خنجره وألقاه تحت قدمى محمود، وركع على قدميه وهو يقول: «آي، يا سيدي فلتسامحني، فإنني أستحق الموت، وإذا رأيت من الأفضل لك أن تتناول هذه الأسلحة وتقتلنى فلتفعل، لأنني ما أتيت إلا لقتلك» فأجاب محمود: «ربما كان ما وصفتك به من

أنك خائن للعهد والأمانة كان قولا صحيحا، فقد كنت دوما معى، تعمل معى، ونأكل معا، طوال ثلاثين سنة، ثم تأتى بعد كل هذا لتقتلني بهذه الطريقة الخسيسة.. يالك من مخلوق بائس، لأنك لم تعرف أن هذا الرجل (السلطان) ما هو الا شيطان انهض، على أية حال، فقد عفوت عنك، لكن عليك أن تفهم أن هذا الرجل (السلطان) قد حرضنى على قتلك منذ ثلاثة أيام لكننى ما كتب لأقبل. والآن، دع الأمر كله لله، لكن اذهب، وافعل ما سأقوله لك. اذهب إلى السلطان وأخبره أنك قتلتني» فأجاب قيم Caim «أنني مقتنع، وسأفعل» وذهب للسلطان سريعا، وعندما رآه السلطان قال له: «حسنا أقتلت صاحبك؟!» فأجاب قيم Caim «نعم يا سيدى قتلته والله» فقال له السلطان «تعال هنا» فاقترب قيم Caim من السلطان، وعندئذ طعنه السلطان عدة طعنات في صدره وقتله. وبعد ذلك بثلاثة أيام تسلح محمود سرا وذهب لغرفة السلطان، فكلما رآه اضطرب وصاح قائلاً: «آه يا كلب، يا ابن الكلب، ألا زلت حيا!؟» فأجاب محمود: «أنني حي رغم أنفك، وسأقتلك، لأنك أدنى منزلة من الكلب أو الشيطان، واقتتلا للحظة وقد حمل كل منهما سلاحه، وقتل محمود السلطان وتحصن بالقصر. ولأن الناس في هذه المدينة كانوا يحبونه، فقد هرولوا جميعاً إلى القصر وراحوا يهتفهون «يعيش محمود السلطان» واستمر محمود سلطانا لمدة عشرين يوما، وبعد ذلك أرسل لكل

شيوخ Lords وتجار المدينة وتحدث إليهم بهذه الكلمات الحكيمة: «أن ما فعلته كان لا بد أن يحدث، ولأننى أعرف أنه لا حق لى في السلطنة، لذا فأننى أرجو كل الناس أن يسمحوا لي بتنصيب ابن السلطان الذي قتله ابنه، ذلك الابن الذي كان يعتبره الناس مجنونا، ليكون حاكما (ملكا)، وبذلك فقد جعله محمود ملكا. وعلى أية حال فإن محموداً ـ في حقيقة الأمر ـ كان هو الحاكم الحقيقي. وقال الناس في المدينة «حقيقة أن محمودا هذا لابد أن يكون حبيب الرحمن» فحقيقة الأمر أن محموداً هذا كان يحكم المدينة والسلطان معا، إذ لم يكن ثمة ذكر (أو قيمة) لهذا السلطان. ويجب أن تعلم أنه يوجد بهذه المدينة بشكل عام أربعمائة تاجر أجنبي يتاجرون في الحرير واللؤلؤ والجواهر والبهار.

والطعام الشائع هنا يتكون من الأرز الذي يستخدمه الناس أكثر من الخبز، لأن القمح لا ينمو في هذا المكان.

بعد أن سمعت هذه الحكاية المؤسفة ورأيت عادات أهل الجزيرة (هرمز) غادرتها وتوغلت في بلاد فارس لمدة اثنى عشر يوماً حتى مدينة يقال لها هراة «لقد كانت هراة عاصمة خراسان ومقر للسلطان حسين ميرزا، ويعلق بادجر على هذه المدينة بأنها أكثر مناطق خراسان خصوبة. وهي عامرة بمختلف أنواع البضائع

وخاصة الحرير. فيمكنك في يوم واحد أن تشتري هنا ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف حمل بعير من الحرير. وهراة عامرة بأنواع الأطعمة ويوجد بها سوق كبير للراوند وقد رأيت من يشتري منه ستة أرطال منه بدوكات وتضم هراة حوالي (٦٠٠٠ أو ٧٠٠٠) نفس وكل السكان مسلمون وقد غادرت وطفت المنطقة فوجدت مدناً وقلاعاً عامرة بالسكان وهراة هي مفتاح التجارة بين تركستان وأفغانستان وفارس والهند. ويذكر بادجر باحتمال أن تكون هي المعبر الرئيسي بين التيبت ومنغوليا المنطقة الرئيسية لزراعة الرواند.

ونحو الشمال الشرقي لشيراز صادف فارتيما نهر بلوان القريب من المرقان وعبر النهر للوصول إلى شيراز وكانت المدينة تستقبل زعيمها الفارسي المسلم الشيعي وفي شيراز جواهر كثيرة من الفيروز وكميات هائلة من الياقوت الأحمر والمسك. وترد هذه الجواهر من بداخستان في خانات القندوز حيث مناجم اللازورد والياقوت والتوتياء التي تستخدم في صنع الكحل. ويقول: من النادر أن تصادف المسك في بلادنا «إيطاليا» دون أن يكون مغشوشاً وترجع هذه الحقيقة إلى أنني قد رأيت بعض التجارب والخبرات في هذا الصدد. خذ قنينة مسك في الصباح وأكسرها ودع ثلاثة رجال أو أربعة يشمونها بالترتيب فسيؤدي ذلك على الفور إلى خروج الدم من أنوفهم. وحدوث هذا دليل على أن المسك هو مسك حقيقي وليس مغشوشاً وقد سألت عن المدة التي

يمكن أن يحتفظ بها المسك بجودته. فقال لي أحد التجار إن المسك إذا لم يكن مغشوشاً فإنه يستمر صالحاً لمدة عشر سنوات وقد خطر لي أن المسك الذي يصل إلى بلادنا «أوربا» قد غشه هؤلاء الفرس فهم أمكر خلق الله وأبرعهم في تزييف الأشياء. وفي الوقت فإني أقول إنهم أفضل الأصدقاء وأكثر خلق الله تحرراً. أقول هذا لاني لمسته مع تاجر من شيراز. وقد كان من هراة. وكان هذا الرجل يعرفني منذ عامين عندما كنت في مكة. وقال لي ماذا تفعل هنا يا يونس. ألست أنت الذي لقيتك في مكة. فقلت له... إنني هو بعينه وأنني في رحلة حول العالم. فأجابني: الحمد لله لأني وجدت صديقاً سيكتشف العالم معي وقد بقينا خمسة عشر يوماً في المدينة (واسم التاجر المعلم ذو النور) شيراز. وفي هذه الرحلة سنكتشف جانباً طيباً من العالم.

بعد أن زرنا... سمرقند عدنا إلى هراة وهنا أراني أبو النور ابنة أخته ليزوجني بها فتظاهرت باعجابي الشديد بها. ولكني كنت أريد إكمال رحلتي فعدت إلى هرمز ومن هناك ركبنا مركباً وأبحرنا إلى ميناء جو في الهند «بلاد السند».

لقد دخلنا الهند بالقرب من الميناء المذكور (جو) حيث يوجد نهر الهندوس القريب من مدينة كمبي وتقع هذه المدينة داخل البر بثلاثة أميال وهي إلى الجنوب من نهر الهندوس المذكور «السند»

ويجب أن تعرف أنك لا تستطيع الذهاب إلى هذه المدينة بسفينة كبيرة أو متوسطة إلا إذا كانت المياه مرتفعة.[١] وأن المد يرتفع إلى مدى ثلاثة أميال أو أربعة عندما يكون القمر في المحاق. على عكس ما يحدث في أوربا.... والمدينة مسورة على غرار سوار مدننا. والحقيقة أنها رائعة جداً ـ عامرة بالغلال والفاكهة الطيبة جداً ويوجد بها تسعة أنواع من البهارات[٢] منها: التوربيدي

---

(١) يذكر فوربز أن اندفاع المد الأعظم لا يقاوم. فهو قوي جداً وهو يشكل منظراً لا يمكن للعين أن تتحقق منه تماماً. إنه يشكل جداراً عمودياً من الماء، يبلغ ارتفاعه ثلاثة أقدام أو أربعة. يمتد هذا الجدار على مدى رؤية العين. وتبلغ سرعته إثنا عشر ميلاً في الساعة. وهذا المد بصوته المحذر يحمل تهديداً حقيقياً للملاح الذي يؤدي به جهله أو طيشه إلى التغاضي عن هذا الصوت المحذر. ويسمي أهل المنطقة هذا المدّ (التيهور) والأوج أي موجة المدّ عبر الخلجان أو الأنهار حيث أن هذا المد يمنع مياه النهر من الوصول إلى البحر. وإلى تجمعها في الصب مع ما تحمل من التراب الذي يتراكم في الصب ويسبب متاعب للملاحة.

(٢) توصنيح عن البهارات

توربيدي   نوع من اللبلاب

جالنجا   المرنطة نبات له جذور يستخرج منها النشاء له استخدامات طبية

الاسكبينارو   هو الناردين السنبلي يستخرج منه عطر الناردين. وهو يشبه الخزامى صبغة تنتجها حشرة اللك.

المارو بالان   هو الهندي شعيري أو الاهليلج.

وجالانجا وسببكوندارو وسافيتيكا ولاكرا وبهارات أخرى. ويتم انتاج كميات هائلة من القطن ففي كل يوم يتم تحميل أربعين أو خمسين سفينة بالمنسوجات القطنية والحرير التي تصدر للبلاد المختلفة. وفي مملكة كمبي[1] هذه يوجد أيضاً على بعد ستة أيام من كمبي يوجد جبل آخر يوجد به الألماس

(١) لا تزال كومبي مشهورة بالعقيق والجزع أو العقيق اليماني وأفضل العقيق يوجد في طبقة معينة تحت السطح بحوالي ثلاثين قدماً في بقاع من تلال راجبيلا على ضفاف نيربودا على بعد سبعين ميلاً إلى الجنوب الشرقي من كمبي بالقرب من حيدر أباد. أما مناجم الماس فهي بعيدة عن كنبي وتوجد في جولكوندا...

سلطان كمبي زمن فارتيما هو فتح خان ويلقب محمود بقرة تولى الحكم وتوفي ١٥١١ وفي زمن أعيد فصل جزيرات (وهي أمارة حيدر أباد منفصلة عن دلهي تحت حكم ظفر الله خان الذي استولى على السلطة منذ عام ١٤٠٨م وقد استولى السلطان محمود على جرناد وجاناجاره من راو الهندي عام ١٤٧٢. وقد كان في جزيرات البانيون (الجينيون) الذي يقدسون الأرواح كما ذكر فارتيما وهذه العبادة انتهت الآن حيث أكثر سكانها من المسلمين البلوش....

الفصل الثامن

حروب البلوش مع البرتغاليين والإنكليز دفاعاً عن بلادهم

قال البرتغالي مصنف كتاب الهند البرتغالية. بأن البرتغاليين قد بدأوا توجههم إلى الهند في القرن السادس عشر للميلاد واحتلوا سواحل الهند الغربية. وعندما وصلوا إلى سواحل بحر العرب ومصب نهر السند منعتهم قبيلة الهوت أو الكلمتي من دخول تلك المناطق وهذه القبيلة من البلوش وجرت معارك كثيرة براً وبحراً بين البرتغاليين والهوت حول مدينتي بسني وغوادر دون أن يستطيع البرتغاليون السيطرة على تلك المدن فعمدوا إلى احراقها كما حرقوا مدينة عدن في اليمن وجدة في الحجاز... وغيرها... ولا يزال في غوادار مدفعين كبيرين من مدافع البرتغال إلى اليوم شاهداً على نضال هذه المدينة ضد الأرهابيين البرتغاليين.

كان حاكم مكران عند ذلك في عهد ميرجاكررند البلوش. وكان رئيس قبيلة الهوت هو ميرحمل هوت من حنيئذٍ. حيث كان القبيلة تسكن مدينتا غوادر والبسني على ساحل البحر من بلاد

مكران وكانت قبيلة الهوت مع قبيلتا الرند واللاشار وفي القبائل الرئيسية بين البلوش في مكران ولكن القتال وقع على قبيلة الهوت لأن الرند واللاشار كانوا في نزاع وحروب في ما بينهم.

وكان مير حمل هوت معروفاً بالشجاعة والاقدام والغيرة. وقد طبقت شهرته بلاد البلوش لأنه الرجل الوحيد الذي منع تقدم البرتغاليين في غرب الهند مما دفع البرتغاليون إلى إحراق المدن البلوشية وكان البرتغاليون قد ابادوا حملتين من أكبر الدول الإسلامية في ذلك القرن حملة المماليك إلى السند في معركة بحرية ١٥٠٨ وحملة الترك أيضاً في معركة ديو ١٥٣٩ ولكن البلوش استمروا في المقاومة ولما عجز البرتغاليون عن اخضاعهم طلبوا مع مير حمل هوت.

كانت شروط الصلح كما يلي:

١ـ عدم تدخل البرتغاليون في أمور البلوش.

٢ـ عدم قتل أي مسالم من البلوش في كل بلادهم.

٣ـ عدم الاستيلاء على أموال البلوش وسفنهم وحريتهم بالتجارة براً وبحراً وسار الصلح لعدة سنوات ولكن البرتغاليون نقضوا الصلح فجأه بغدرهم بمير حمل وقتله خديعة.

وحدث ذلك عندما كان مير حمل هوت مطمئناً وآمناً بهذا

الصلح اراد السفر إلى عمان وعاصمتها مسقط لأمور التجارة. وسافر مطمئناً دون أن يأخذ أحداً من فرسان قومه ما عدا بعض الملاحين من قبيلة دشتي فاغتنم البرتغاليون هذه الفرصة. وحملوا حملة رجل واحد على سفينته طلب الملاحون الأمان من البرتغاليين فأمنوهم. أما مير حمل هوت فإنه قال: إني لا أطلب الامان بل أقاتلكم حتى أموت شهيداً. فكان من أمر البرتغاليين أن أخذوا مير حمل هوت أسيراً بعد أن جرح جرحاً بليغاً. وذهبت مراكب البرتغاليين به إلى عمان ومنها إلى الهند. وعندما وصلوا إلى غوا في الهند طلبوا منه أن يعين برتغالياً حاكماً على مكران مقابل الافراج عنه. فقال مير حمل هوت: القتل أحب إليّ مما تدعونني إليه إن أموت حراً أبياً أفضل لي من أن أعيش ذليلاً دنياً. وعندما تأكد البرتغاليون بأن مير حمل هوت لا يمكن أن يتعاون معهم لاحتلال بلاده قتلوه في السجن شهيداً. وقد اعترف البرتغاليون بشجاعة البلوش ولم يعودوا بعهدها إلى مكران. لأنهم يعرفون شجاعة البلوش وقوتهم القتالية. كما أنهم يعرفون أن البلوش كالعرب لديهم الشجاعة والاصرار على الثأر فلم يعودوا إلى مكران ولم يحاولوا قتل أحد من البلوش بعد استشهاد ميرحمل هوت. خوفاً من الانتقام.

وعن إصرار البلوش على الانتقام قال الشاعر البلوشي عندما قتل أخوه بأني لابد أن أنتقم منك إلا بشروط. منها أن يكون

الشعر في كفوف الأيادي وترتع الشاة مع الذئب ولا يأكلها وتكون للحية أرجل وللغراب حليب وللظبي شعر مثل شعر النعجة. والسمك تعيش خارج الماء على اليابسة ولا يبقى ماء في جميع البحار والأنهار. وتحلُّ الحجر في مياه البئر كحلول ماء الورد في الورد. ويكون القمر منوراً في التاسع والعشرين من الشهر كما يكون منوراً في ليلة البدر. . . . وهذا لا يكون إلا بإذن الله تعالى. وهذا يعنى أن البلوش كالعرب لا يتركون الانتقام من اعدائهم إلا بإذن الله. . . لهذا رأى البرتغاليون مصلحتهم أن لا يعودوا إلى مكران واستمر ذلك إلى القرن التاسع عشر حيث وصل البريطانيون إلى مكران عام ١٢٨٠هـ

هذا وكانت حروب البرتغاليين مع مكران عام ٩٨٠ هـ.

ويمكن القول إن اجلاء البرتغاليين عن مكران على يد مير حمل هوت كان معجزة إسلامية وقومية.

يمكن هنا أن نذكر حروب البرتغاليين في جدة وينبع ومحاولتهم احتلال مكة والمدينة للقضاء على الإسلام وموسم الحج. وقد قام البرتغاليون بمهاجمة هذه المدن وحرقها مما دفع قانصوه الغوري إلى أرسال حملة من مصر لطردهم من البحر الأحمر وبناء حصون وتزويدها بمدفعية لحماية مدن جدة وينبع وسواحل اليمن الغربية.

ثانياً ـ مير مهراب أحمد زئي. .

وزئي حي أحدى قبائل البلوش الكبيرة وهي قبيلة عربية نقية الدم. كان مير مهراب أحمد زئي حاكماً لمدينة فلات في باكستان اليوم. وفي عام ١٨٣٩ وهو عام الاحتلال البريطاني لعدن.

أرسل البريطانيون حملة كبيرة إلى أفغانستان وقد هزم البريطانيين في ممر خيبر في أفغانستان ورجعت فلول جيشهم إلى مدينة شال أو كونته. فجاءهم أمر من حاكم الهند بمهاجمة مدينة فلات البلوشية وكانت هذه المدينة تحت أمرة مهراب أحمد زئي. تحرك البريطانيون نحو فلات بقيادة الجنرال ولشائر. وعند وصول القوات إلى القرب من مدينة فلات. جرت المعركة بين البلوش بقيادة مير مهراب أحمد زئي والجيش البريطاني. انهزم البلوش بعد قتال شديد واستشهد في هذه المعركة مير مهراب أحمد زئي كما استشهد بشجعان البلوش من قبيلة زئي منهم أمير عبد الكريم رئيسالي ومير بني بخش جتوني ومير قيصر بزيخر ومير شاه دوست يزنجو. ورئيس ولي محمد شاهي رئي وميرداد كريم شاهواني. ومحمد فضل لهوي ومحمد رضا وزير خيل ونور محمد وتاج محمد شاه غاسي واستشهد معهم أربعمائة مقاتل بلوشي وقتل من الانكليز اثنا وثلاثون رجلاً وجرح من الانكليز (١٠٧) مائة وسبعة. وكان هذه المعركة في اليوم ١٣ من شهر

تشرين الثاني نوفمبر ١٨٣٩ وبعد هذه المعركة سيطر الانكليز على قسم من منطقة بلوشستان ولا حول ولا قوة إلا بالله ولكن القبائل البلوشية استمرت في القتال المنفرد ضد الإنكليز مئة عام حتى استطاعت التحرر من الإنكليز وأقامة دولة باكستان الإسلامية بعد معركة فلات. ذهب القائد الإنكليزي كبتان يراؤن مع ثلاثمائة جندي إلى بلاد المري لاجبار رجال البلوش الأحراء على العمل في السخرة في بناء قلعة كاهان وذلك في العام ١٨٤٠ ميلادية. وصل كبتان في الحادي عشر من شهر مايو بعد مسيرة استغرقت تسعة أيام من مدينة فليجي. ومن الغريب أن كيتان طوال مدة الطريق لم يجد أية مقاومة تذكر. وعندما وصل إلى قلعة قليجي. أرسل من يأتيه بما يحتاجه من المأكولات والمشروبات والملبوسات. ثم لحق به الليفتينان كلارك مع سبعمائة جمل تحمل المتاع مع مائتي وعشرة جنود... فلقيه جند المجاهدين من قبيلة مري في مرتقى النفسك من جبال المري. فقتل المجاهدون القائد كلارك مع جميع من كان معه إلا عشرين رجلاً واغتنم المجاهدون سبعمائة جمل وبعض الأسلحة والملبوسات والمأكولات والمشروبات وجميع مامعه من الأموال والذخائر... والتحق خمسة من الجنود الإنكليز إلى الفليجي هاربين يخبرونه بالهزيمة المنكرة.

عمد المجاهدون المنتصرون في معركة نفسك إلى محاصرة

قلعة الفليجي وكاهان وأصبح يراؤون محاصراً مع مائة وأربعين رجلاً من جنده. وأخبر الإنكليز بحصار البلوشي قلعة كاهان وأن لا قوة لديهم. وأنهم يحاولون الخروج من القلعة. ولكنهم يخافون من كثرة جند البلوش. وعندما وصل الخبر إلى الإنكليز أرسلوا جيشاً من مدينة سكر إلى قلعة كاهان لمناصرة القائد براؤون وكان يقود الجيش الجنرال كلبورن.

خرج الجيش الانكليزي في شهر أغسطس ١٨٤٠ ميلادية وكان عدده ألف ومئتان من الجنود ومئتان جمل وستمائة ثور.

علم البلوش (قبيلة المري) بتقدم هذا الجيش. فاعدوا العدة في مرتقى نفسك لمقاتلته. وعند وصوله إلى مرتقى نفسك في الحادي والثلاثين من شهر اغسطس ١٨٤٠ اشتبك البلوش «المري» والانكليز. . وانتهت المعركة بهزيمة الإنكليز. وقتل الجنرال كلبورن في هذه المعركة ورجعت فلول الجيش الإنكليزي المهزومين إلى مدينة سكر. ومعظمهم مات في الطريق جوعاً وعطشاً. ويقال إنه لم يعد منهم أحد واستشهد في هذه المعركة مير كرم خان مري ـ بار محمد مري ـ أمير هان مري علي محمد مري ـ ياقر مري ـ هيبت شيراني مري ـ وكرم خان سهراني مري مع ثمانون رجلاً من قبيلة مري.

بعد هذه المعركة فاوض يراؤون البلوش قائلاً: لا تقتلوني

فإني تارك بلادكم وذاهب إلى مدينة سكر. عند رفاقي وتعهد المري بعد مقاتلته إذا خرج وترك بلادهم وهكذا ظهرت بلاد المري من الإنكليز.

جهاد مير غلام حسين بختي من الإنكليز واستشهاده

في عام ١٨٣٩ ميلادي جاء الجيش الإنكليزي إلى ديرة بختي بقيادة الجنرال ميلامور. وهكذا بدأت الحرب في بلاد البختي. وهكذا دارت الحرب بين الإنكليز والبختي ووقعت الهزيمة على قوات الإنكليز بعد معركة عنيفة دارت بين الطرفين ولكن الإنكليز لم يستطيعوا التقدم فعادوا إلى السند بعد هذا القتال. ولكنهم عادوا إلى أرض ديره بختي مرة ثانية. الإنكليز إلى السند بعد هذا القتال ولكنهم عادوا إلى أرض ديرة بختي مرة ثانية. وبعد فترة قليلة وقع القتال بين قبيلة بختي والإنكليز مرة أخرى ولكن الإنكليز انتصروا على بختي في هذه المعركة وأسروا كثيراً من رجالهم حتى أنهم سجنوا رئيسهم مير بيورغ الثالث في السند ولكنهم أطلقوا سراحه فرجع إلى مقره مدينة ديرة بختي، وفي عام (١٨٤٠) للميلاد جاء لفتينن كلارك مع مائة وثمانين (١٨٠) جندي إلى قبيلة كلبر التي هي فرع من قبيلة بختي فوقع الحرب والقتال بين الفريقين، وافتتح لفتينن كلارك بلاد كلبر بعد حرب شديدة ولكنه رجع إلى السند بعد افتتاح البلاد

المذكورة آنفاً، ثم جاء سرجار لس نيبير سنة (١٨٤٥) للميلاد مع سبعة آلاف (٧٠٠٠) جندي إلى مدينة ديرة بختي ولكن سكانها كلهم هاجروا منها إلى بلاد كيتران قبل أن يصل نيبير إلى مدينة دير بختي. والكيتيران قبيلة بلوشية تسكن في مضافات ديرة غازي خان على الجبال وقبيلة بختي أرسل جيشاً من بلاد كيتران إلى بلاد السند التي كانت تحت الانتداب البريطاني، وهذا الجيش كان مشتملاً على ألف ومائتي (١٢٠٠) رجل من بختي فوصل هذا الجيش إلى مدينة شكارفور، فهي مدينة بين سكر وجيكب آباد، فرجع جيش البلوش إلى بلاد كيتران بأموال الغنيمة، والتي تقدر بألف وخمسمائة رأس من البقر والجمال والغنم، وكانت هذه الغزوة في سنة (١٨٤٦) للميلاد، بعد ذلك توفي رئيس القبيلة ميربيورغ بختي، فأصبح ابنه ميرسلامان رئيس القبيلة وذلك في سنة (١٨٤٧) للميلاد، فهذا هو الرئيس الذي دعا الإنكليز إلى الصلح فصار الصلح بين الجنرال جيكب وميراسلامان بن ميربيورغ، وكان من شروط الصلح أن ميرسلامان لا يمنع الإنكليز من التجارة في بلاده ولا يقتل أحد من الإنكليز رجال بختي، فهم لا يضرون أحداً ولا يقتلون أحداً، فهذا هو العهد الذي كان بين الإنكليز ومير سلامان بختي.

فهكذا كان أمير الإنكليز وبختي حتى توفي رئيس القبيلة ميرسلامان فأصبح ابنه مير غلام مرتضى بن مير سلامان رئيس

قبيلة بختي في سنة (١٨٥٨) للميلاد، فهو الذي جدد العهد بينه وبين الإنكليز، ثم ترك مير غلام مرتضى الرئاسة في حياته وجعل ابنه ميرشهباز رئيساً لقبيلة بختي في سنة (١٨٨٧) للميلاد، ثم توفي ميرشهباز سنة (١٩١٧) للميلاد، فأصبح بعده ابنه مير محراب رئيساً للقبيلة ثم توفي مير محراب بختي سنة (١٩٣٩) للميلاد، فأصبح ابنه مير محمد أكبر بختي رئيساً للقبيلة فهو رئيس قبيلة بختي إلى سنة (١٩٨٩) للميلاد، فأصبح حالياً حاكم جميع بلاد بلوشستان التابعة لباكستان بنتيجة النجاح في الإنتخابات سنة (١٩٨٩)م وأما مير غلام حسين بختي فكان رئيس طائفة مسوري من قبيلة بختي في عهد مير غلام مرتضى، فهو الذي خالف أمر رئيسه مير غلام مرتضى بختي في الصلح مع الجنرال جيكب، لأنه قال (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)، فلهذا دعا الناس للجهاد، فاجتمع إليه ألف ومائتا مجاهد من قبائل شتى في مدة قليلة، فخرج مير غلام حسين مسوري مع ألف ومائتي (١٢٠٠) رجل للجهاد في سبيل الله تعالى، فلما وصل إلى قلعة هوند، رأى أهل القلعة في غفلة وضعف فقتل منهم أكثر من مائة رجل وأخذ معه كل شيء وجده، علم من عيونه أن الإنكليز قادمون إليه وهم قريبون منه، فعند ذلك رجع مير غلام حسين بمال الغنيمة، أما الإنكليز لحقت به بوادي الجاجر، فحاصرته مع جميع الجهات، وعندها الغنيمة، أما الإنكليز لحقت به بوادي الجاجر، فحاصرته

من جميع الجهات، وعندها حرض مير غلام حسين جميع المجاهدين على الجهاد في سبيل الله، فوقع القتال بين الإنكليز والبلوش، وكانت المعركة في السادس والعشرين من شهر يناير سنة (١٨٦٧) للميلاد، وكانت نتيجة المعركة أن هزمت قبائل البلوش وخاصة بعد أن استشهد أمير جيشهم مير غلام حسين بختي، واستشهد أيضاً منهم مائتان وثمانية وخمسون (٢٥٨) رجلاً خمس وتسعون (٩٥) رجلاً من قبيلة كيتران وثلاث وتسعون (٩٣) رجلاً من بختي وسبعون (٧٠) رجلاً من قبيلة المري.

نقلت قصة شهادة مير غلام حسين ورفقائه من كتاب (الفرنج والبلوش) لميرسردار البلوشي، وترجمتها من اللغة البلوشية إلى اللغة العربية إلا بيان حصول الرئاسة لمير شهباز بختي ومير أكبر بختي فإنني نقلت هذا البيان من كتاب (تاريخ بلوشستان) لصالح محمد لهري وترجمته من اللغة الأردية إلى اللغة العربية.

حرب البلوش (حكام السند) مع الإنكليز

كان حاكم أفغانستان أحمد شاه الأبدالي ومن بعده ابنه تيمور شاه بن أحمد شاه، وخلفه زمان شاه بن تيمور شاه ومحمود شاه ابن تيمور شاه ثم بعده كامران بن محمود شاه بن تيمور شاه بن أحمد شاه السدوزئي فهو الذي عاقب وزيره فتح خان فسمل عينيه وكان لفتح خان أخ يقال له أمير دوست محمد خان فلما رأى أخاه قد سملت عيناه غضب غضباً شديداً فقبض على ملك كامران شاه ابن محمود شاه بن تيمور شاه، فكان في ذلك الوقت شاه شجاع الملك بن تيمور شاه، بمدينة لاهور في الهند، فعندما وصل إليه الخبر بأن أمير دوست محمد خان قد قبض على كرسي مملكة كامران شاه فعند ذلك استعان بالإنكليز وذهب معهم إلى أفغانستان من طريق السند فما منع حكام السند جيش الإنكليز عن الذهاب من

شاه شجاع الملك الأفغاني — مير نصير تالبور البلوشي — مير محراب زئي البلوشي — أمير دوست محمد أحمد خان الأفغاني

لاهور/ الهند — حيدر آباد/ السند — القلات / بلوشستان — كابول/ أفغانستان

هذا الطريق الذي كان يمر في وسط بلادهم لأن الإنكليز كانت تقول لحكام السند بأنكم إذا لا تمنعوننا من الذهاب إلى أفغانستان من طريق بلادكم فسوف تكونون عندنا من المقربين جداً، فلهذا السبب ما منعهم حكام السند الذين كانوا من البلوش عن الذهاب إلى أفغانستان من بلادهم مع أن أمير دوست محمد خان أرسل رسالة إلى حكام السند، فقال في رسالته أيها الحكام السند عليكم بالجهاد مع الكفار فإن لم تجاهدوا في سبيل الله مع الظالمين، فاعلموا (أن من لم يمنع الظالم عن الظلم فسوف يسلط الله عليه ظالماً آخر) لكن حكام السند لم يلقوا بالاً لكلام أمير دوست محمد خان وسمحوا للإنكليز بالدخول إلى أفغانستان من أراضيهم فذهب جيش الإنكليز حتى وصل قلعة جيكب آباد فصدهم أهل القلعة وكانوا بلوشاً فسدوا الطريق على الإنكليز، ولكن ما لبث أن قبض الإنكليز على القلعة بعد أن قتل منهم ستة على أيدي البلوش. وأما البلوش فقد استشهد منهم ثمانية، ثم الإنكليز واصلوا السير حتى دخلوا في بلاد بلوشستان، فسمح لهم أيضاً مير محراب أحمد زئي حاكم بلوشستان أن يذهبوا إلى أفغانستان من أراضيه، وبهذا دخل شاه شجاع الملك إلى أفغانستان مع الإنكليز عن طريق السند وبلوشستان إلى مدينة كابل التي كانت عاصمة

أفغانستان أسروا أمير دوست محمد خان بعد قتال شديد فسجنوه في كلكتة التي هي مدينة من مدن الهند ونصبوا شاه شجاع الملك ابن تيمور شاه ملكاً على أفغانستان وذلك سنة ١٨٤١) للميلاد.

وبعد ثلاث سنوات من جلوسه على عرش مملكة أفغانستان قتله رجل يقال له شجاع الدولة بار كزي، فهكذا كان شاه شجاع الملك آخر حاكم من حكام سلالة سدوزيون أو الدرانيون في أفغانستان، وبعد قتله انتقلت حكومة أفغانستان إلى قبيلة باركزي. إلا أن الباكزيون قتلوا كثيراً من الإنكليز فخرج الباقون من بلاد أفغانستان إلى السند والهند بعد هزيمة وذلة قد أذلهم الله تعالى فانهزموا على أيدي المسلمين المجاهدين، وبعد الهزيمة والرجوع من أفغانستان إلى السند أول ما فعلوه أنهم قتلوا حاكم بلوشستان منير محراب أحمد زئي ثم ضيقوا الخناق على حاكم خير بور مير رستم تالبور الذي كان رجلاً بلوشياً من قبيلة تالبور فالإنكليز ضيقت عليه أحواله حتى خرج من مدينة خير بور إلى مدينة حيدر آباد فدعا حاكم حيدر آباد مير نصير تالبور إلى الجهاد مع الكفار من الإنكليز والمشركين، ولكنه ما استجاب له على الجهاد، ثم جاء مير بختيار لغاري فدعاه إلى الجهاد فما استجاب له أيضاً، ثم جاء مير بختيار لغاري فدعاه إلى الجهاد فما استجاب له أيضاً ثم

جاء، مير بختيار لغاري مرة ثانية مع مصحف ولباس النساء فقال له إني أقسمك أولاً بهذا القرآن أن تجاهد في سبيل الله تعالى لأن الإنكليز أعداء الإسلام والمسلمين، فإن لم تجاهد في سبيل الله تعالى فعليك أن تلبس النساء، وتجلس معهن حتى نعدك امرأة لا رجلاً فبعد هذا الكلام اشتدت غيرته (يعني غيرة مير نصير تالبور حاكم حيدر آباد) فحينئذ خرج للجهاد إلى مكان يقال له مياني بينه وبين حيدر آباد بعد تسعة أميال تقريباً، فجاء الجنرال جارلس نيبير إلى هذا المكان المذكور آنفاً مع جيوشه للقتال فكان ابتداء الحرب بين المسلمين من البلوش والكفار من الإنكليز في السابع عشر من شهر فبراير سنة (١٨٤٣) للميلاد، فكان من نتيجة الحرب أن الهزيمة قد وقعت على البلوش بعد أن قتلوا كثيراً من الإنكليز، واستشهد من أمراء المسلمين في هذه المعركة حاجي خدا بخش ومراد علي ونصير جانك) (وحاجي غلام محمد تالبور ومبارك تالبور ومير غلام شاه خلف ومير محراب تالبور) (ومير جان محمد وعبد الله نظاماني وميرزا نظاماني) (ومحمد علي لغاري وغلام حيدر لغاري) وكثير من المسلمين قد استشهدوا في هذه المعركة دون هؤلاء الأمراء الذين ذكرنا أسماءهم آنفاً، وبعد هذه الهزيمة دعا مير نصير تالبور الإنكليز إلى الصلح فقال له الجنرال نيبير، إن كنت تريد الصلح فإني أحب الصلح أيضاً فلهذا ينبغي

عليك أن تحضر حتى نعين شروط الصلح فإذا جئت عندنا للصلح فإننا نكرمك إذاً فلهذا ينبغي أن تحضر عندنا مطمئناً بلا خوف ولا خطر فذهب مير نصير تالبور وبعض أمرائه معه إلى الجنرال جارلس نيبير للصلح ولكن الجنرال نيبير عدو الله والمسلمين قد غدر بهم وخدعهم ونقض عهده وانتقم منهم.

وأمر الجنرال نيبير رفقاءه لأسر مير نصير تالبور وجميع أمراء البلوش الذين كانوا معه، ثم الذهاب بهم إلى مدينة كلكتة وسجنهم هناك في الهند فسجنوا مير نصير تالبور حاكم حيدر آباد ومن معه من أمراء البلوش كما أمرهم بذلك الجنرال نيبير، ثم أمر الجنرال جيوشه لقتال أهل مدينة حيدر آباد فدخل جيش الإنكليز بقيادته في مدينة حيدر آباد فقتلوا كثيراً من أهل المدينة، ثم دخلوا في قصر الحكومة فأخذ الجنرال نيبير جميع ما وجده في هذا القصر من الجواهر واللآلىء والمرجان حتى أنه أخذ كل حلية من نساء الحكام من الذهب والفضة، وبعد ذلك أخرج نساء الحكام البلوش من قصورهن ومساكنهن فأسكنهن في عشة خارج المدينة في الصحراء مع أطفالهن، وسجن أبناءهم الكبار في مدينة كلكتة في الهند ومما لا شك فيه أن الإنكليز لا يملكون شيئاً من الإنسانية والشرف والتهذيب، والدليل على ذلك رسالة كتبتها نساء

حكام البلوش إلى فكتوريا ملكة بريطانيا (قد جاء سرجارلس نيبير قبل سنتين إلى حيدر آباد في السند مع جيوشه وأسلحته فهو الذي غضب جميع جواهرنا وحلينا وجميع الأشياء الثمينة الأخرى ثم فوق ذلك أنه قد أسر أبناءنا وأمراءنا في الهند ونحن جماعة النساء كنا ضعفاء لا نملك حولاً ولا قوة ومع ذلك لم يعف عنا سرجارلس نيبير، بل هو دخل في محلاتنا وقصورنا وأخذ كل ما نملك حتى ما ترك لنا شيئاً نعيش به وقد مضى من الزمن سنتان كاملتان إذ أخرجنا من بيوتنا في حيدر آباد التي كانت مسكن آباءنا وأجدادنا فهو الذي أجبرنا أن نسكن خارجها في الصحراء كما يسكن البدو في الصحراء، والله لا ندري أي إنسانية هذه وأي تهذيب هذا، أهكذا يفعل الشرفاء والمهذبون بالنساء والأطفال والضعفاء، ونحن الآن في مصيبة لا يعلمها إلا الله تعالى لأننا في ضيق في الطعام والملابس فهذا هو أذى القلب والروح لأننا زوجات الأمراء والحكام لهذا لا يمكن أن نتحمل هذه المصائب أو الشدائد والآن نحن لا نجد في حياتنا لذة ولا راحة بعد هذه المصائب، فلا شك أن الموت لا يأتي إلا بأمر الله تعالى ومرة واحدة في حياة الإنسان ولكننا نحن في كل يوم جديد نذوق مرارة الموت بل أشد، لأن هذه المصائب وهذا الأذى أشد من الموت، فأيتهاالملكة المعظمة إعلمي أننا كنا زوجات الملوك كما أنت

ملكة ولكن الآن أصبحنا مظلومات ومحرومات نرجو منك أن ترحمينا من هذه المظالم وترد إلينا أشياءنا التي أخذت منا، ولا شك أن قلوبنا في أشد الحزن والغم من فراق أبنائنا وأمرائنا ونحن الآن في يأس شديد ومع ذلك أننا نرجو منك أيتها الملكة المعظمة، إن لم تفعلي ذلك فلعلنا نهلك أنفسنا حتى ننجو من هذه المصائب اليومية، وفي هذه الرسالة إمضاءات من نساء ملوك البلوش على ترتيب الآتي: (١) زوجة مير كرم علي. (٢) زوجة نور محمد. (٣) زوجة محمد نصير. (٤) زوجة مير صوبدار. (٥) زوجة مير محمد. فهذه هي الرسالة التي أرسلتها زوجات ملوك البلوش إلى فكتوريا ملكة بريطانيا. فأقول للمسلمين ألا ترون أيها المسلمين مظالم الإنكليز مع نساء المسلمين وأطفالهم ولكن مع ذلك يظن بعض المسلمين بأن الإنكليز عندهم الشرف والتهذيب فهذا خطأ كبير وظن فاسد فلا يجوز للمسلم أن يقول أن للإنكليز شرف أو فضل أو هم أفضل من المسلمين لأن المسلم إذا قال هذا فقد خسر دنياه وآخرته، فلما رأى مير شير محمد تالبور بأن الإنكليز قد قتلوا كثيراً من المسلمين وظلموا مع أهل حيدر آباد فدعا الناس إلى الجهاد في سبيل الله تعالى هو مير شير محمد ابن مراد علي بن مير تارا بن مير فتح خان بن مير موسى بن ميراً للهبار بن مانك بن ككو بن شاهو بن بجار بن زنكي تالبور حاكم

مير بور خاص فبعد ما دعا الناس إلى الجهاد اجتمع عنده كثير من البلوش للجهاد مع الإنكليز فخرج جيش البلوش من مير بور خاص حتى وصل إلى مكان يقال له تندو موسى خان، ثم التقى الجيشان، يعني، جيش البلوش وجيش الإنكليز في هذا المكان المذكور آنفاً وذلك في يوم الرابع والعشرين من شهر مارس سنة (١٨٤٣) للميلاد فهكذا كان بداية الحرب والقتال بين البلوش والإنكليز قريباً من تندو موسى خان ففي ذلك الوقت جاءت ريح مظلمة حتى بسببها كان لا يرى أحد أحداً فلهذا دخل رجل من العدو في صفوف المسلمين فلا رأه رآه من المجاهدين حتى أحرق بالنار جميع أسلحة مير شير محمد فبعد هذه الحريقة غلب جيش الكفار وانهزم مير شير محمد تالبور وجيشه بعد أن قتلوا كثيراً من الإنكليز واستشهد من أمراء البلوش في هذه المعركة. هوش محمد الذي كان خادماً لمير صوبدار تالبور فهو الذي كان يحرض مير شير محمد تالبور على الجهاد، واستشهد أيضاً مير غلام علي ابن مير عبد الله تالبور ورحيم تالبور وعلي تالبور وكما مري ونبي بخش مري وغيرهم من مجاهدين البلوش ثم بعد أيام معدودات من هزيمة البلوش في معركة تندو موسى خان جهز مير شير محمد تالبور مرة ثانية جيشاً للجهاد في سبيل الله تعالى مع الإنكليز فالتقى الجيشان يعني جيش مير شير محمد تالبور وجيش

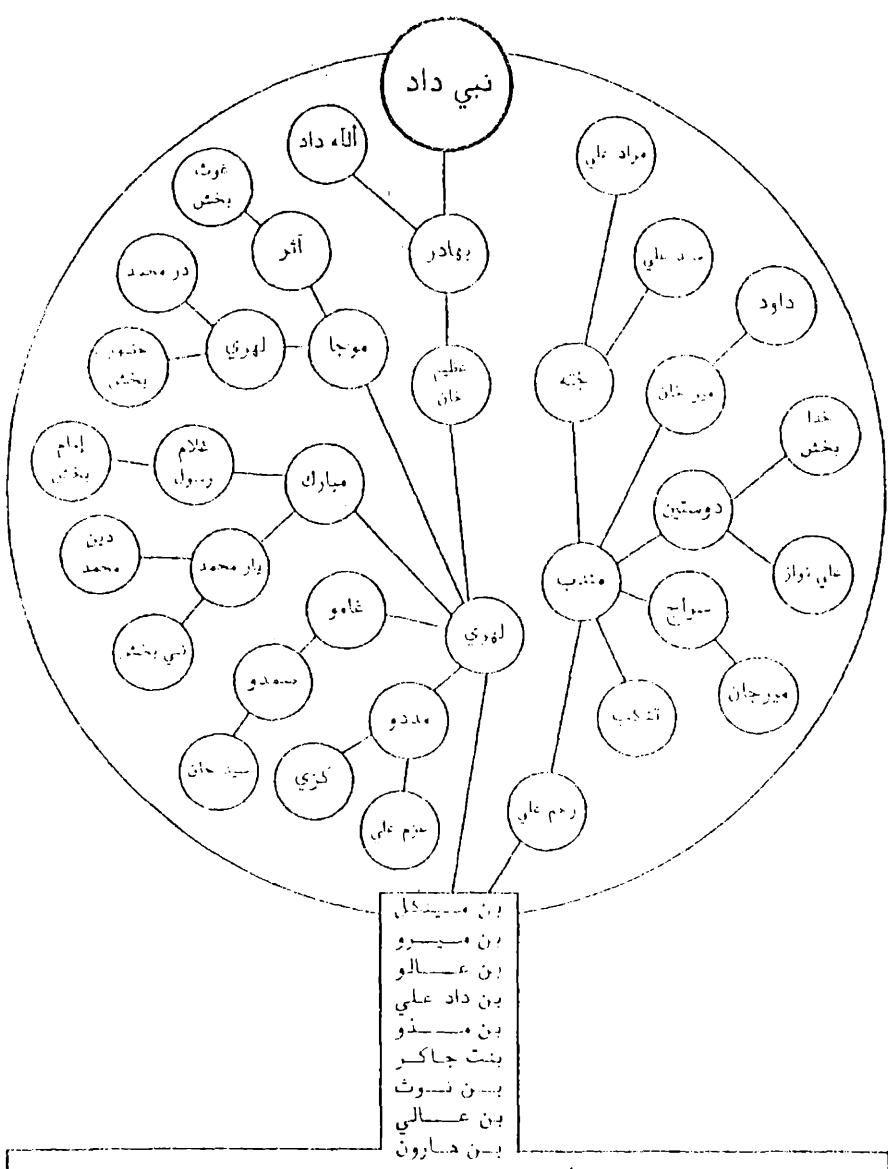
الإنكليز الذي كان قائده سر جارلس نيبير وذلك قرب سكرند في مكان يقال له كونهيره، ولكن بعد قتال شديد ومعركة عظيمة.

وقعت هزيمة البلوش لأنهم يفتقرون للأسلحة الحديثة، أما الإنكليز فكان لديهم الكثير من المدافع والأسلحة الأخرى فاستشهد في معركة كونهيرة مائتان من البلوش وهم من قبيلة لغاري وتالبور وقبائل أخرى، وبعدها ذهب مير شير محمد إلى حاكم أفغانستان وطلب منه معونة عسكرية لينتصر على الإنكليز فوافق حاكم أفغانستان وقال، إني لأنصرك وأرسل معك جيشاً للجهاد في سبيل الله تعالى بشرط أن تتحمل جميع المصاريف من المأكولات والملبوسات والمراكب وغيرها مما يحتاج إليه أي جيش، فقال مير شير محمد ليس عندي شيء من الأموال والدراهم فكيف أصرف شيئاً على الجيش لأن كل ما كان عندي من الأموال قد ذهب بأيدي الكفار من الإنكليز بسبب الحروب والقتال معهم فقال حاكم أفغانستان ما دمت كذلك فليس عندي جيش لنصرتك، فرجع مير شير محمد غاضباً من أفغانستان إلى بلاده فلما يئس من جميع الجهات فسلم نفسه للإنكليز في مدينة لاهور فأعطاه الإنكليز أماناً وأخرجوا أخاه مير شاه محمد من السجن فكان مسجوناً في مدينة كلكتة في بلاد الهند فتركوه وأخو

مير شاه محمد وطنها، يعني في مدينة مير بور خاص فتوفى مير شاه محمد الملقب بأسد السند في مدينة ميربور خاص سنة (١٢٩٤) للهجرة الموافق (١٨٧٧) للميلاد،[1] لخصت هذه الأحوال من كتاب (تاريخ السند لإعجاز الحق القدوسي) فكان هذا الكتاب باللغة الأردية فإني ترجمت هذا البيان من الأردية إلى العربية، والله المستعان.

---

(١) أول حاكم من البلوش في السند مير فتح علي بن مير صوبدار تالبور وقد حكم بلاد السند (٢١) عاماً إلى أن توفي وعمره (٤٠) سنة وذلك في شهر الله المحرم سنة (١٢١٧) للهجرة الموافق (١٨٠٢) للميلاد



بن شاه عباس بن دوست محمد بن أحمد بن عمارة بن حمزة بن المختار بن عوف بن عبد الله بن يحي بن مازن بن مخاشن بن سعد بن صامت بن مجاسر بن سايمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه الصلاة والسلام.

نسب البلوش

جهاد ميرجيئنديار محمد زئي

ومير خليل كمشاد زئي مع الإنكليز

أرسل حكومة الهند، الجنرال دائر إلى بلاد البلوش لتسخير البلوش فدخل الجنرال دائر، في غربي بلاد البلوش ولكن مير جيئند رئيس قبيلة يار محمد زئي قام أمامه ومنعه من الدخول في بلاده فلهذا صار بين الفريقين حرب وقتال حتى أسرت الإنكليز مير جيئذ وابنه وبعضاً من رفقائه، ثم شاور الجنرال دائر مع حكومة الهند في أمر الأسارى فأمرته حكومة الهند أن يسجن الأسارى في مدينة كوئتة، فأرسل الجنرال دائر، ميرجيئند وجميع الأسارى في مراقبة كثير من الرقباء إلى مدينة كوئتة، فأخذ كل رجل من الأسارى معه حجراً متوسطاً وأخفاه، داخل عمامته، وقد نام الرقباء في الليل إلا اثنان عندها قام كل أسير بلوشي وأخرج حجره الذي كان معه ورموا الرقيبين وقتلوهما ففروا جميعهم إلى الجبال في ظلمات الليل حتى وصلوا بلادهم إلا مير جيئند وابنه لأنهما كانا في حراسة شديدة ما كان لهما سبيل إلى الخروج، فأما الذين ذهبوا إلى بلادهم جهزوا بعض الرجال مع الأسلحة لكي

يجاهدوا في سبيل الله مع الإنكليز الذين ذهبوا بمير جيئند وابنه إلى كوئتة، فجلس هؤلاء المجاهدين من البلوش في الوادي الذي سيدخل في الإنكليز سائرين إلى كونتة، فأرسلت الإنكليز قبل دخولهم في هذا الوادي المذكور جاسوساً حتى يأتي إليهم بخبر الوادي فدخل الجاسوس الوادي ولكنه لم ير أحداً من المجاهدين حيث كانوا مختفين في الكهوف، فأخبر هذا الجاسوس الإنكليز بأن الوادي ليس فيه أحد وعند سماعهم هذا الكلام دخلوا الوادي مطمئنين دون خوف أو خطر ولكنهم عندما دخلوا الوادي هجم عليهم البلوش فقتلوهم جميعاً من أولهم إلى آخرهم فبعد قتلهم أخذ البلوش أسلحتهم وخيولهم وجميع ما عندهم من الأشياء ثم رجعت البلوش مع رئيسهم ميرجيئند يار محمد زئي وابنه إلى بلدهم (الخواش) ولكن بعد مدة قصيرة من هذا الفتح المبين رجع الإنكليز إلى الخواش للحرب مع البلوش فصاربين الفريقين أي بين الإنكليز والبلوش حرب وقتال شديد في مكان يقال له (مرتفع الكشت) حتى استشهد مير خليل كمشاد زئي الذي كان رئيساً لقبيلته في معركة الكشت مع كثير من الذين كانوا معه من البلوش وذلك في سنة (١٩١٦) للميلاد، وأسر مير جيئند في هذه المعركة عند الإنكليز، فهكذا أخذ الإنكليز هذه البلاد من البلوش بعد حرب وقتال وفساد في الأرض وبعد خروجهم من البلاد صارت

هذه البلاد جزءاً من أجزاء إيران، فهكذا لخصت هذه الأحوال من كتاب (تاريخ بلوشستان) لمير علي خان.

فلما خالف مير نور الدين مينكل الإنكليز سجنوه في الهند بمدينة بمبي التي هي من أكبر مدن الهند وكان ميرنور الدين رئيساً لقبيلة مينكل ومان من قبيلته رجل يقال له نور محمد المعروف بنور امينكل فهو الذي رفع راية الجهاد، فبدأ جهاده مع الإنكليز سنة (١٩١٠) للميلاد حتى سجنه الإنكليز بمدينة حيد آباد في السند وذلك سنة (١٩١٧) للميلاد، وأما كيفية جهاد نور امينكل فإنه خرج للجهاد مع جيش ميرنور الدين مينكل إلى معركة وده عندما كان مير نور الدين يحرض المجاهدين على الجهاد في سبيل الله تعالى، وهذه المعركة وقعت في مكان يقال له (وده) وفيها قتل نورامينكل ببندقية أحد الإنكليز اسمه، كيبتن ايندرسن، فجاء كيبتن باركيتر، إلى جثة ايندرسن ليحمله إلى جيش الإنكليز فقتله نورا أيضاً ببندقيته فجاء الغتين كلينل إلى جثة كيبتن ايندرسن وباركيتر ليحملها إلى جيشه فأسقط قلنسوته من رأسه سهم رماه به نورا مينكل حنيئذ وقع لفتينن كلينل على الأرض لأن لا يصيبه سهام نورا، فكان من آخر الأمر أن الهزيمة قد وقعت على جيش البلوش بعد معركة شديدة، قد هلك فيها كثير من الإنكليز على أيدي البلوش، فاستشهد منهم في معركة وده سبعة وأربعون (٤٧)

رجلاً وأسر منهم واحد وتسعون (٩١) رجلاً، وخرج نورامينكل من هذه المعركة سالماً إلى الصحراء والجبال وأما رئيس القبيلة مير نور الدين قد أسره الإنكليز في هذه المعركة، فأصبح رئيس القبيلة محبوساً عند الإنكليز إحدى عشر سنة في سجن مدينة بمبي في الهند وأربع وعشرون سنة في أماكن أخرى وكانت مدة سجنه كلها عند الإنكليز خمساً وثلاثين (٣٥) سنة، وبعد أن أكمل هذه المدة الطويلة في سجن الإنكليز أطلقوا سراحه فجاء إلى بلاده جهلاوان ثم مات مدعوماً في حادثة السيارة سنة (١٩٥٢) للميلاد، وأما نورا مينكل فإنه كان يسكن على الجبال بعد معركة (وده) حتى لا يراه أحد من الإنكليز، فهكذا كان يجاهد في سبيل الله تعالى ليلاً ونهاراً، فإنه قتل كثيراً من الإنكليز في مدة سبع سنوات ولكنه بعد هذه المدة ذهب إلى مير حبيب الله نوشيرواني رئيس أهل خاران الطلب بنادق جديدة يريد بها الجهاد مع الإنكليز، فوعده مير حبيب بأنه يعطيه بنادق جديدة فذات يوم أخبر الإنكليز بأن نورا نائم عندي، فجاء بعض الرجال من الإنكليز في وقت الظهر إلى نورا فأمسكوه وهو نائم ثم ربطوا يديه ورجليه بالسلاسل وأخذوه معهم إلى كوئته ثم سجنوه في السند بمدينة حيد آباد حتى توفي وهو في سجن الإنكليز وذلك في يوم الثلاثين (٣٠) من شهر نوفمبر سنة (١٩٢١) للميلاد.

جهاد قبيلة مري مع الإنكليز أيضاً، عام (١٩١٨) للميلاد

انتهت الحرب بين الإنكليز والمري بعدما خرج الإنكليز من بلاد المري سنة (١٨٤٠) للميلاد ثم ابتدأت الحرب بينهما سنة (١٩١٨) للميلاد وكان سبب الحرب بينهما أن الحكومة الإنكليزية طلبت من البلوش معونة عسكرية خلاف حكومة الألمانية في الحرب العالمية الثانية بينهما، فبعد هذا اجتمع الرؤساء في مدينة سيوي ليتشاوروا بينهم في أمر هذا الطلب، ثم اتفق جميع رؤساء البلوش بعد التشاور على أن أي جواب يكون عند مير خير بخش مري للإنكليز فإنه يعتبر جوابنا جميعاً فبعد ذلك قال ميرخير بخش مري بأني أشاور أولاً مع قبيلتي في هذا الأمر ثم اطلع الإنكليز على نتيجة المشورة، فدعا مير خير بخش مري جميع رؤساء قبيلته وأمراء المري في مدينة كاهان التي هي عاصمة هذه القبيلة، فكان من أمر المشورة أن جميع الناس من المري اتفقوا على أنهم لا يتعاونون مع الإنكليز في الحرب العالمية أبداً، فبعد ذلك كان جواب مير خير بخش مري بعدم التعاون مع الإنكليز. فعند ذلك جهز الإنكليز جيشاً لقتال المري بقيادة الجنرال هاردي، وكان هذا الجيش الانكليزي مشتملاً على عشرين ألف مقاتل من الإنكليز وأعوانهم فدخل هذا الجيش النصراني في مكان من بلاد المري

يقال له (كنبذ) فالتقى رجال المري مع جيش الإنكليز في الليل في هذا المكان المذكور آنفاً بقيادة مير خداداد مري ثم بجاراني، فقد قاتل الإنكليز مير خدادد مري ورجاله من صلاة العشاء إلى صلاة الفجر ولكن بعد صلاة الفجر انهزم رجال البلوش عند طلوع الشمس، وكان ذلك بعد أن استشهد منهم مائتان، فجهز المري رجال البلوش مرة أخرى لقتال الإنكليز بقيادة مير خداداد أيضاً فكان التقاء المري مع الإنكليز في مكان يقال له (هرب) فجرح مير خداداد مري قائد جيش البلوش أثناء الحرب بسهم رماه الإنكليز به، وكانت جرحاً شديداً فقال له أخواه (مير بيورغ وميرنهالان) ننقلك إلى مكان محفوظ ثم نقاتل الإنكليز إن شاء الله تعالى، فقال لهما أنا لست من الذين يتركون إخوانهم في النار ويستريحون في أماكن محفوظة ومأمونة، بعدها ربط أخواه قميصيهما بقميصه فربط أربعة عشر رجلاً قمصانهم معهم حتى لا يفرون عند الزحف ففي هذه المعركة قد وقعت الهزيمة على المري، فبعد انتهائها وجد الإنكليز سبعة عشر شهيداً مربوطة قمصانهم بعضها بعضاً فعجب الإنكليز من شجاعتهم، استشهد من البلوش في هذه المعركة أربعمائة رجل مع قائدهم مير خداداد مري، فصنع الإنكليز من الحجر تمثالاً لمير خداداد مع فرسه كأنه راكب عليها ووضع الإنكليز هذا التمثال في مركز جيشهم بمدينة كوئتة، فيزور

هذا التمثال الجيش الباكستاني حتى الآن في كل سنة مرة واحدة للإعتزاز والإحترام كما كان يزورها الإنكليز في هذا المركز، فأما قبيلة المري فكانت لا تقاتل الإنكليز بعد غزوة الهرب إلا سراً يذهب في الليل رجل أو رجلان إلى مركز من مراكز جيش الإنكليز يقتلون الكثير من الإنكليز حين غفلتهم ثم يرجع المجاهد في ظلمات الليل إلى مستقره سالماً ولا يدري أحد من الإنكليز من أين جاء قاتلهم وأين مكانه، وبهذه الطريقة، قتل مسترهاول، على يد رجل من المري اسمه (مراد علي شاهيجة) فقتله سراً وذلك عوضاً عن مير خداداد مري، ثم بعد أن قتله ذهب إلى أفغانستان وأقام هناك عند حاكم أفغانستان، وأما شخصيته كان ماهراً بمعادن الأرض فعندما قتل مسترهاول هذا على يد مراد علي كان يمشي على الجبال لتحقيق بعض المعادن الجبلية، فهكذا كانت قبيلة المري تقتل الإنكليز سراً في ظلمات الليل حتى خرج الإنكليز من جميع بلاد الهند وفارس وكذلك من بلاد البلوش. وبعد خروجهم، أنقسم بلاد البلوش إلى جزأين أخذ الباكستان جزءاً منه والجزء الآخر أخذه الإيرانيون، فالآن بلاد البلوش في باكستان أو في إيران.

الفصل التاسع

قبائل البلوش

البلوش من أولهم إلى آخرهم شعب واحد خرج منه كثير من القبائل والبطون ويذكر البلوش أن جدهم مالك بن نهم الحميري الذي جمع قبائل الازد وقضاعة ولخم وطي في منطقة البحرين حيث تنخوا وسموا تنوخ. ولمّا هاجمتهم قبيلتا تميم وحنيفة اندفع قسم منهم نحو الجنوب «عبد قيس» وقسم نحو الشرق «البلوش وقسم نحو الشمال حيث اسسوا الحيرة في العراق والباقي إلى الأنبار فحلب حيث كان يسكن السهليون من طي فبنو مدينة قنسرين أقول تفرع من المهاجرين نحو الشرق عشرة قبائل في البداية من أولاد سليمة بن مالك ثم تفرقت كل قبيلة إلى قبائل أخرى. وكما يقول علامة الجزيرة العربية إن أسماء القبائل العربية تتغير حسب الدية التي تشمل خمسة بطون أو خمسة أجداد وهكذا تعددت أسماء هذه القبائل وانساحت موسعة مناطق مسكناها وأرضها حيث نجدهم اليوم منتشرون في مكران وخاران وإيران والسمروان والجهلاوان والقزدار والبدهة والسند والبنجاب.

وهذه قبائل بلوش مكران:

(١) هوت. (٢) بزنجو.

(٣) رند. (٤) ميرواني.

(٥) غجكي. (٦) نوشيرواني.

(٧) كلمتي. (٨) ملازئي.

(٩) كينغي زئي. (١٠) بري.

(١١) رئيس. (١٢) كشاني.

(١٣) بليدي. (١٤) كهدائي.

(١٥) كتور. (١٦) كهوسنغ.

(١٧) كف. (١٨) نقيب.

(١٩) لوري.

هذه تسع عشرة قبيلة من البلوش من أهل مكران.

أنظر الجدول

م	القبيلة	مكان سكناها
١	الهوت	تمب ـ كاتك ـ كشتانك
٢	بزنجو	أواران
٣	الرند	غياب ـ أسبي كهن ـ دشت

٤	ميرواني	كولوه ـ مشكي ـ منكولي
٥	غجكي	كيج ـ بنجكور
٦	نوشيرواني	سيستان ـ خاران
٧	كلمتي	ساحل مكران
٨	ملازئي	دزك ـ بنجكور
٩	كينغي زئي	بنجكور
١٠	بري	بشين خاران ـ بنجكور
١١	رئيس	كيج ـ باهو ـ بنجكور
١٢	كشائي	دشت شهباز من بنجكور
١٣	بليدي	بليده بين زامران وكيج بند
١٤	كهدائي	مناطق مختلفة من مكران
١٥	كتور	تربت
١٦	كهوسغ	في بعض الأماكن من مكران
١٧	كف	سيستان ـ خاران
١٨	نقيب	خاران ـ تربت ـ بنجكور
١٩	لوري	في مناطق مختلفة من مكران

قبائل بلوش لس بيلة وخاران

يوجد كثير من قبائل البلوش في بلاد لس بيلة وفي بلاد خاران، فهاهي أسماؤها المشهورة والمعروفة:

(١) بليدي.	(٢) دودائي.
(٣) سياه باذ.	(٤) كور كيج.
(٥) مينكل.	(٦) كل متي.
(٧) بزنجو.	(٨) ميرواني.
(٩) هوت.	(١٠) بلفتي.

وكذلك تسكن في خاران من القبائل:

(١) نو شيرواني.	(٢) رخشاني.
(٣) سهر.	(٤) كوهي سياه باذ.
(٥) ريكي.	(٦) بيرزئي.
(٧) مموجا.	(٨) أميراني.
(٩) كبداني	(١٠) هالازئي.
(١١) مستي خان زئي.	(١٢) محمد حسني.
(١٣) قنبراني.	(١٤) عيسى زئي.
(١٦) واشكي.	(١٧) كجائي سياه باذ.

ويمكن أن نذكر أن قبيلة سهر تسكن في وادي البدو من بلاد خاران وتسكن وخشاني في منطقة توغاب وواشك وحمارغ وتسكن كوهي سياه باذ على جبال خاران وتسكن ريكي في منطقة مبرحاوا وتسكن كجائي سياه باذ في منطقة خور سراب وهكذا كل قبيلة ويتفرع من هذه القبائل كثير من البطون والعائلات وبعضها تحضرَّ وسكن المدن واشتغل بالتجارة. لقد كانت أعمال هذه القبائل هي نقل البضائع بين الهند وحضرموت والبحرين حتى العراق حيث تملك كثير من الإبل ولكن الغزو البرتغالي والمغولي منع هذه العملية التجارية مما أدى إلى اشتغالهم بالرعي.

بلوش سراوان وجهلاوان

كثير من قبائل البلوش تسكن بلاد سراوان وجهلاوان وهذه أسماؤها:

(١) رئيساني.
(٢) شاهواني.
(٣) بنكلزئي.
(٤) محمد شهي.
(٥) لهري.
(٦) كرد.
(٧) جوهاني.
(٨) دهوار.
(٩) خراساني.
(١٠) سريره.

(١١) لانغو.

وكذلك تسكن في جهلاوان من قبائل البلوش:

(١) زهري. (٢) مينكل.

(٣) محمد حسني. (٤) بزنجو.

(٥) ساجدي. (٦) ميرواني.

(٧) قمبراني. (٨) قلندراني.

(٩) غرغناري. (١٠) سمالاني.

(١١) رود يني. (١٢) ريكي زئي.

(١٣) ساسولي. (١٤) نغاري.

وتسكن قبيلة دهوار في منطقة قلات ومستنك من بلاد سروان وتسكن قبيلة لانغو في وادي منكوجر من سروان وكذلك تنتشر هذه القبائل في مناطق نرمك وغوندين وكابودست وبيدولت وكوهك وكركينه. أمّا في منطقة جهلاوان فيسكن البلوش في منطقة غدر وباغبانه ونال ود وقزدار وفيروز أباد ومشكي. والآخرون يسكنون في مناطق مختلفة من جهلاوان وهم بطون.

قبائل بلوش البدهة

بلاد البدهة واسعة وفيها كثير من المدن والمناطق أشهرها مدينة سيوي وفليجي وقنداواه وكاهان وديره بختي وديره مراد جمالي وغيرها من المدن والقرى وتسكن كثير من قبائل البلوش في هذه البلاد، كانت تُعرف هذه البلاد قديماً باسم البدهة ولكنها الآن تسمى الكجهي ومن قبائل البلوش الذين يسكنون في بلاد البدهة والكجهي، هي:

(١) بختي. (٢) مري.
(٣) دو مبكي. (٤) مكسي.
(٥) جكهراني. (٦) جمالي.
(٧) لاشاري. (٨) رند.
(٩) جتوئي. (١٠) عمراني.
(١١) لغاري. (١٢) مزاري.
(١٣) غور شاني (١٤) كهو سغ.
(١٥) تالبور. (١٦) جانديه.
(١٧) د شتي. (١٨) كلوئي.
(١٩) خشك. (٢٠) هوت.

(٢١) دريشك.　　(٢٢) ديناري.

(٢٣) شيح.　　(٢٤) نوحاني.

(٢٥) غبول.　　(٢٦) غلام بولك.

(٢٧) كوركيج.　　(٢٨) كند.

(٢٩) بزدار.　　(٣٠) نوتكاني.

(٣١) كهيتران.　　(٣٢) أحمداني.

(٣٣) بتافي.　　(٣٤) قيصراني

(٣٥) مرراني.

فمن هذه القبائل تسكن قبيلة بختي في مدينة ديره بختي ومدينة سوئي وعلى الجبال التي حولهما وتسكن دومبكي في مدينة سيوي ومدينة بهاغ وحولهما في الصحراء وتسكن مسكي في مدينة قنداواه وجهل وغيرهما من المناطق وتسكن جكراني في مدينة نصير آباد وتسكن جمالي أيضاً في نصير آباد وتسكن لاشاري ورند وجتوئي وعمراني في نصر آباد وفي سني وتسكن لغاري ومزاري وغور شاني وبزدار وكهيتران وكهوسغ في مدينة ديره غازي خان وحولها وتسكن تالبور في شكاربور وخير بور ومير بور وحيدر آباد من مدن السند كل هذه القبائل التي ذكرناها آنفاً يسكنون في مناطق مختلفة من بلاد كجهي.

قبائل البلوش في إيران

إن القبائل التي ذكرناها سابقاً من أهل باكستان والآن نذكر أسماء القبائل البلوشية من أهل إيران وهي:

(١) إسماعيل زئي. (٢) غمشاد زئي.

(٣) ريكي. (٥) يار محمد زئي.

(٦) هاشم زئي. (٧) خواشي.

(٩) سباهي. (١٠) عبدل زئي.

(١١) جمشيد زئي. (١٢) جاكي زئي.

(١٣) أحمد زئي. (١٤) جاري زئي.

(١٥) محمود زئي. (١٦) عمر بولك زئي.

(١٧) صلاحي كوهي. (١٨) زرد كوهي.

(١٩) دامني. (٢١) برهان زئي.

(٢٢) حاجي زئي. (٢٣) بجار زئي.

(٢٥) ناروئي. (٢٦) هوت.

(٢٧) باران زئي. (٢٨) لاشار.

(٢٩) كور كيج. (٣٠) ملا زئي.

(٣١) طاهر زئي. (١٢) شيراني.

(٣٢) سيدي. (٣٣) بليدي.

(٣٤) بار كزي.

في جبال تفتان وكوه نوشد تسكن قبائل إسماعيل زئي وبار محمد زئي وغمشاد زئي وربكي وميربلو زئي وخواشي.

وفي بلاد سروان من إيران تسكن قبيلة سركوهي وسباه زئي وعبدل زئي وخمشيد زئي وجاكي زئي وأحمد زئي وجاري زئي ومحمود زئي وعمر بولك.

وفي قصرقند وحبط وراسك وجاسك وفيروز أباد يسكن صلاحي كوهي وزرد كوهي ودامني وكنكلي وبرهان زئي وحاجي زئي وبجار زئي ولاشار وكور كيج.

الرند

قبيلة كبيرة تشمل على خمس وستين قبيلة من البلوش سابقاً ولكن حروبها مع اللاشار وتنسب هذه القبيلة إلى جد من أجدادها يقال له الرند بن مير جلال كان له خمسة أبناء هم:

مير رند — مير لاشار

مير هوت — مير جتو

مير كورا

ولكل من هؤلاء الأبناء رئيس من قبائل البلوش ولكن بعد حروب الرند واللاشار أطلق اسم الرند واللاشار على كل من حالف رؤساء هاتان القبيلتان من البلوش وهذه أسماء القبائل التي حالفت الرند:

(١) رند. (٢) جاكراني.

(٣) ميراني. (٤) الله دادي.

(٥) ميردادي. (٦) بجاراني.

(٧) باغراني. (٨) نوحاني.

(٩) محمداني. (١٠) دومبكي.

(١١) براهماني. (١٢) ريحاني.

(١٣) نوشيرواني. (١٤) عالياني.

(١٥) سندراني. (١٦) سهرياني

(١٧) نندواني (١٨) حيدراني.

(١٩) غور شاني. (٢٠) فيروزئي.

(٢١) كيازئي. (٢٢) مر يداني.

(٢٣) قيصراني. (٢٤) جمالاني.

(٢٥) لغاري. (٢٦) كلوئي.

(٢٧) جسكاني . (٢٨) فيروزاني .

(٢٩) عمر نوهكاني . (٣٠) رخشاني .

(٣١) مزاري . (٣٢) دشتي

(٣٣) سياه لاف . (٣٤) كلمتي .

(٣٥) بلفتي . (٣٦) جنكلاني .

(٣٧) رستماني . (٣٨) سار نكاني .

(٣٩) آسركاني . (٤٠) مستي حان زئي .

(٤١) عمر زئي . (٤٢) زيد .

(٤٣) بابراني . (٤٤) لند .

(٤٥) جادواني . (٤٦) راهيجا .

(٤٧) كشكوري . (٤٨) هو تكاني .

(٤٩) كهيري . (٥٠) دريشك .

(٥١) عيداني . (٥٢) يوسفاني .

(٥٣) شيهكاني . (٥٤) علي حاني .

(٥٥) كور كيج . (٥٦) شاهل زئي .

(٥٧) نج . (٥٨) عباساني .

(٥٩) مند واني . (٦٠) حسنائي .

(٦١) جلباني. (٦٢) مسوري.

(٦٣) هد غري.

فهذه كانت أسماء القبائل التي تعد أكثرها من الرند لحلف ولا لنسب إلا قليلاً منهم فإنهم من النسل الرند فالذين هم منسوبين إلى الرند من النسل فهم مشتملين على تسعة عشر بطناً فهاهي أسمائها:

(١) غزكندي. (٢) فيروزي.

(٣) كيازي. (٤) ملازئي.

(٥) لغاني. (٦) بنكلزئي.

(٧) ميران زئي. (٨) طاهر زئي.

(٩) شهيو مير. (١٠) شاهل زئي.

(١١) عمر زئي. (١٢) كولاكي.

(١٣) كهمكي. (١٤) غوهرام زئي.

(١٥) ميروزئي. (١٦) شاهوزئي.

(١٧) عشقاني. (١٨) أغراني.

(١٩) نوحاني.

فكل هذه البطون التي ذكرنا أسماءها من النسل الرند فيسكن بعضهم في إقليم البنجاب والآخرون السند وبعضهم يسكن بلوشستان التابعة لإيران والآخروان في بلوشستان التابعة لباكستان، فعلى كل حال تجدهم متفرقين متشتتين في دولة باكستان وإيران وكذلك أحفاد مير جاكررند رئيس قبيلة الرند فهم يسكنون البنجاب نواحي مدينة ملتان وكان له، ثمانية عشر إبناً من صلبه ولكننا لم نجد أسماءهم جميعاً في كتب التاريخ بل وجدنا ثمانية رجل وهم:

(١) مير شهداد. (٢) ميرباقر.

(٣) مير شيهك. (٤) ميراً لله داد.

(٥) مير نوح. (٦) مير شاهو.

(٧) مير دادهان. (٨) مير بجار.

نسب مير محمد جعفر الرند البلوشي

هو مير محمد جعفر بن مير جهانكير بن محمد أمير بن بهادر ابن ألله جوايا بن سهراب بن مير سردار بن جعفر بن لال خان بن مهر خان بن مير موسو بن حشمت بن رحمت بن بهادر بن مير دادان بن مير جاكر بن شيهك بن شهداد بن عبد الله بن مير رند بن

مير جلال بن هارون بن شاه عباس بن دوست محمد بن أحمد بن عمارة بن حمزة بن المختار بن عوف بن عبد الله بن يحيى بن مازن بن مخاشن بن سعد بن صامت بن مجاسر بن سليمة بن مالك بن فهم إلى آدم عليه الصلاة والسلام.

هذا النسب نقلته من مير محمد جعفر إلى عمارة بن حمزة من كتاب (قوم البلوش وتاريخهم) للشيخ نور أحمد الفريدي، وبقية المصادر موجودة عند نسب محمد إبراهيم الأميري. إن شاء الله تعالى.

قبيلة اللاشار

إعلم إن اللاشار قبيلة من قبائل البلوش فهي مشهورة ومعروفة عندهم بالجرأة والشجاعة كالرند والقبيلة منسوبة إلى اللاشار وهو لاشار بن مير جلال أخو الرند، واللاشار قبيلة ذات شوكة وعظمة من قبل الحروب التي جرت بينها وبين الرند مدة ثلاثين سنة وقد انتشر أهلها بعد الحروب إلى أماكن شتى ففي أيامنا هذه يوجد بعض منهم في مكران والآخرون في بلاد البدهة والسند والبنجاب وكان رئيس القبيلة مير غواهرام بن مير نوذ بندغ لاشاري، وكانت تحت إمرته تسع وأربعون قبيلة مع حلفائه وهم:

(١) جلك . (٢)شهداداني .

(٣) رشيداني . (٤) ملكاني .

(٥) جتاني . (٦) بنكلاني .

(٧) مباركاني . (٨) ميرناني .

(٩) ويداني . (١٠) محمداني .

(١١) حيرواني . (١٢) حساني .

(١٣) مونهاني . (١٤) سو يراني .

(١٥) سالاراني . (١٦) بير محمداني .

(١٧) قلندراني . (١٨) بجاراني .

(١٩) مزار خاني . (٢٠) كمالاني .

(٢١) جاغواني . (٢٢) سلماني .

(٢٣) توهم خاني . (٢٤) أخوندانى .

(٢٥) عالياني . (٢٦) شاهواني .

(٢٧) بهراماني . (٢٨) هدياني .

(٢٩) نوذ بند غاني . (٣٠) جارواني .

(٣١) بجراني . (٣٢) لاسكي

(٣٣) إسماعيلاني . (٣٤) سلاماني .

(٣٥) علكاني. (٣٦) باشندة.

(٣٧) تو كلاني. (٣٨) منيغاني.

(٣٩) مرادزئي. (٤٠) جاو شيري.

(٤١) سردارزئي. (٤٢) أميري.

(٤٣) سرحئي. (٤٥) كريمي.

(٤٦) سركوهي. (٤٧) رئيسي.

فهذه بعض التفاصيل عن قبيلة اللاشار ومن معه من الحلفاء، والله أعلم بالصواب.

نسب شهقلي بن مراد محمد مراد زئي

من سكان لا شار تنك سرحه

شهقلي بن مراد محمد بن جان محمد بن هيبتان بن ديلي بن نوذ بندغ بن محتاج بن جنكان بن جلال بن قاسم بن بنكل بن إبراهيم بن زردار بن محمد بن نوذ بندغ بن ميررا مين بن ميرغواهرام بن ميرنوذ بندغ بن مير عبد الله بن مير إسماعيل بن مير لاشار بن مير جلال بن ميرهارون بن ميرشاه عباس بن مير دوست محمد بن مير أحمد بن مير عمارة بن مير حمزة بن المختار بن

عوف بن عبد الله بن يحي بن مازن بن مخاشن بن سعد بن صامت ابن مجاسر بن سليمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس إلى آدم عليه السلام.

هذا النسب أخبرني به الأخ محمد مراد زئي إلى مير جلال ونقلته من مير هارون إلى مير عمارة من كتاب (قوم البلوش وتاريخهم) للشيخ نور أحمد الفريدي ومن حمزة بن المختار إلى سليمة بن مالك من كتاب (موضح الأنساب) للمؤرخ المحقق سلمة بن مسلم العوتبي، وبقية المصادر موجودة عند نسب محمد إبراهيم الأميري، إن شاء الله تعالى.

قبيلة الهوت

وتنسب إلى هوت من مير جلال أخو الرند واللاشار. هذه القبيلة وقفت محاربة للبرتغاليين بقيادة أحد أمرائها مير حمل هوت الذي استشهد في سجن البرتغاليين بعد أن منع البرتغاليين من دخول بلاد البلوش.

كان مير حمل هوت حاكماً على مكران ويسكن بها مع قبيلته مع أن قسم منها منتشر في السند والبدهة في باكستان وإيران.

والذين يسكنون السند من الهوت هم الموسومون باسم تالبورر

ويمكن أن نعد من الهوت خمسة بطون:

(١) هوت. (٢) جساني.

(٣) هوتكاني. (٤) نوهكاني

(٥) جنراني.

وأشهر زعماء الهوت الشيخ أحمد محمود البلوشي ونسبه:

أحمد بن محمود بن محمد بن ميران بن كرم بن نوتك بن شهداد بن سيمان بن كهزو بن بنكي ابن الشيخ عيسى.

قبيلة بختي

قبيلة البختي كانت حليفة للرند في حروبها مع اللاشار. وأهم بطونها:

(١) راهيجة. (٢) ذوتاني.

(٣) فيروزاني. (٤) مسوري.

(٥) كلبر. (٦) نوهكاني.

(٧) مندراني. (٨) شنباني.

وبختي تشتمل على اربعة حروف أولها باء عربي مضموم والثاني كاف فارسي محرف عن الخاء العربي والثالث تاء مكسورة والرابع ياء النسبة العربية.

كانت قبيلة البخت تسكن في جبال كرمان ثم مكراد. وتزحت إلى بلوشستان الشرقية جبال سياه آف.

وسميت هذه القبيلة بالبخت لكثرة ما تملك من الغنم والبقر والإبل وغيرها...

قبيلة المري

اشتهرت هذه القبيلة بالشجاعة والفروسية. وقد جاهد أفراد هذه القبيلة ضد البرتغاليين والإنكليز أو الفرنج. ذكر ذلك العلامة الإسلامي جمال الدين الأفغاني. كانت هذه القبيلة تسكن كرمان ومكران ثم جاؤوا إلى بلوشستان بعد حروب الرند واللاشار وسكنوا جبال كاهان وكولو وما حولهما وأهم فروع هذه القبيلة:

(١) غزيني (٢) لو هاراني.

(٣) بجاراني. (٤) مزاراني.

وهذه القبيلة يحتمل أنها من قبيلة مرة العربية حرّف إسمها إلى مري.

التالبور

التالبور قبيلة بلوشية وهم فرع من الهوت انتقلت إلى بلاد السند عام ١٧٠٠ ميلادية الموافق (١٠٠٢)هـ. في عهد حاكم السند من قبل أباطرة المغول المسلمين في الهند ميان يار محمد كلهورة. فلما وصل التالبور إلى السند حدثت المعركة بينهم بقيادة مير فتح علي تالبور حيث ظفر على ظهورة. وبعدها أصبح التالبور ملوكاً وحكاماً للسند بلا شريك. وفروع التالبور.

(١) شهداداني.	(٢) مانكاني.
(٣) سهراباني.	(٤) خاناني.
(٥) بهاراني.	(٦) مراداني.
(٧) غراماني.	(٨) عيساني.
(٩) در ياخاني.	(١٠) هليلاني.
(١١) جيوناني.	(١٢) جيئنداني.
(١٣) أحمداني.	(١٤) شهواني.
(١٥) ياراني.	(١٦) مقصوراني.
(١٧) آلوداني.	(١٨) تاراني.
(١٩) شاهلاني.	(٢٠) حاجواني.

(٢١) شكهلاني.

هذه البطون تسكن السند حتى الآن، وهم يتكلمون اللغة البلوشية والسرائكية والسندية فتجد بعضهم في حيدر آباد والآخرون في شهداد بور وميربور وخير بور وغيرها من الأماكن في السند فهم يملكون كثيراً من أراضي السند ولهم مزارع فيها.

قبائل جمالي

قبيلة الجمالي قبيلة مشهورة ومعروفة من قبائل البلوش فهي منسوبة إلى رجل من أجدادها يقال له جمال فهو حفيد الرند بن مير جلال فأهل هذه القبيلة كانوا حليف الرند في حروب الرند واللاشار فأفرادها يتكلمون اللغة البلوشية إلا بعض منهم فإنهم يتكلمون اللغة السرائكية التي تختلف عن اللغة البلوشية وأهل هذه القبيلة يسكنون في بلوشستان الشرقية التابعة لباكستان في مدينة روجهان وكذلك يسكنون في السند في أماكن شتى فقبيلة الجمالي مشتملة على أربعة فروع وكل فرع منها مشتملة على كثير من البطون ولكننا نذكر الأربعة فقط وهي:

(١) مريداني. (٢) جلباني.

(٣) بخشاني. (٤) سكواني.

قبيلة المكسي

سميت مكسي لأنها تسكن بلدة مكسي في بلوشستان الشرقية وفروعها هي:

(١) بهوتاني. (٢) راوتاني.

(٣) سوبهاني. (٤) ننداني.

(٥) شنباني. (٦) راهيجه.

(٧) ساكهاني. (٨) هيسباني.

(٩) حسراني. (١٠) بنكلاني.

قبيلة جتوئي

وذلك نسبة إلى جنو بنت مير جلال ومسكنهم بلدة سني في بلوشستان الشرقية وفي السند وهم أربعة فروع:

(١) مظفراتي. (٢) فتح خاني.

(٣) شادين زئي. (٤) خلو راني.

قبيلة الغاري

تسكن هذه القبيلة في بلوشستان الشرقية والسند وفي البنجاب في مدينة ديره غاري وكانوا من حلفاء الرند في حروبها مع اللاشار وفروع الغاري هي:

(١) هدياني. (٢) عالياني.

(٣) بغلاني. (٤) هيبتاني.

(٥) كلوئي. (٦) بزدار.

(٧) أحمداني.

قبيلة كمشاد زئي

نسبة إلى مير كمشاد جد هذه القبيلة وكان رئيس هذه القبيلة مير خليل كمشاد زئي الذي استشهد في مقاتلة الأنكليز عام ١٩١٦ وهذه القبيلة تسكن مدينة سروان في بلوشستان التابعة للأراضي الإيرانية وفروع هذه القبيلة:

(١) داد خدازئي. (٢) مراد زئي.

(٣) عوض زئي. (٤) سباهي زئي.

(٥) مزار زئي. (٦) شهداد زئي.

(٧) خاكي زئي. (٨) سنجراني.

(٩) جاري زئي.　　　　(١٠) عبدل زئي.
(١١) محمود زئي.　　　　(١٢) سندك زئي.

قبيلة إسماعيل زئي

نسبة إلى جدّ هذه القبيلة مير إسماعيل وقد قام رئيسها مير جمعة إسماعيل زئي مع قبيلة مجاهداً ضد الإنكليز لتحرير بلوشستان فسجنه الإنكليز وآذوه إيذاءًشديداً وتسكن هذه القبيلة بمدينة زاهدان وضواحيها التابعة لإيران وفرع هذه القبيلة.

قبيلة إسماعيل زائي
كرغيج وريغي شبه بخش

موجودة في مدينة زاهدان وهي من الأفشار سبب التسمية: قام نادر شاه افشار عام ١١٦٠ـ ١١٤٨ يارسال فرقة عسكرية لطرد البلوش من اراضيهم وكان بين هؤلاء الجند محمد حسن الشيرازي. وقبل إتمام العمل العسكري قام محمد حسن وهو من أهالي منطقة محسني فارس بالزواج من أخت خان نغر من كبار شخصيات ناحية خاران التي هي جزء من بلوشستان في باكستان وكان ثمرة هذا الزواج ولد سمي إسماعيل. لمّا كبر الولد أراد

الرجوع إلى أرض أبيه وحين عبوره من زهدان يستضيفه رئيس قبيلة (نوتي زهي) ولما كان العام قحطاً ومجدباً فإن إسماعيل خرج للصيد واصطاد عدد من الوعول الجبلية.

استحسن رئيس الطائفة هذا العمل وزوجه ابنته وكانت ثمرة هذه الزيجة ستة أبناء ذكورهم.

فقير - بلوش - دارو - جمشيد - كمر - إسماعيل - زائي وكان بلوش اشجع هؤلاء الأولاد وأقواهم شكيمة.

في أحدى الغارات يقتل إسماعيل بن حسن الشيرازي فيقوم أبناؤه بملاحقة الغزاة لأخذ الثأر. فيسدون عليهم الطريق ويهزمونهم وبعد أخذوا ثأر والدهم المقتول يفرضون على الغزاة بعدم مهاجمة قبيلة إسماعيل وبعد مدة تقوم قبيلة إسماعيل بالسفر إلى هراة لشراء الحبوب فيشترط عمدة أوخان هران عليهم شرطاً هو أن يقوم أحد أفراد القبيلة بمصارعة بهلوان هران فإن غلبه منحهم القمح وإلا فسوف يصادر القافلة بما تحمل.

(١) فقير زئي. (٢) قنبر زئي.

(٣) دارو زئي. (٤) بلوش زئي.

(٥) سدو زئي. (٦) قلندر زئي.

(٧) بوتا زئي. (٨) شيرو زئي.

(٩) حسن زئي. (١٠) الله بخش زئي.

(١١) جمشيد زئي. (١٢) محمداني.

(١٣) إسماعيل زئي. (١٤) نازبان زئي.

(١٥) بدال زئي.

قبيلة ناروئي

قبيلة قديمة كانت موجودة في بلوشستان قبل وصول الرند واللاشار إلى بلوشستان وتنسب هذه القبيلة إلى منطقة نارو الأفغانية حيث كانت تعيش ثم ارتحلت بسبب الجفاف إلى سجستان وزاهدان. وأمير هذه القبيلة مير حدادادا ناروئي وفروعها هي:

(١) كندل زئي. (٢) فراززئي.

(٣) خرماجه. (٤) سهراب زئي.

(٥) زهرو زئي. (٦) ميرو زئي.

(٧) أفضل زئي. (٨) حاجي زئي.

(٩) كرم زئي. (١٠) شيهك زئي.

(١١) مورد زئي. (١٢) مور بيشي.

(١٣) سمكي.
(١٤) كرخيل.
(١٥) كوجند زئي.
(١٦) سردار زئي.
(١٧) درازئي.
(١٨) شيران زئي.
(١٩) كمشاد زئي.

قبيل المينكل

تسكن هذه القبيلة الآن جهلاوان وفي أماكن مختلفة من بلوشستان وهي قبيلة كبيرة على اثنتين وسبعين بطناً وهي:

(١) أبابكي.
(٢) عبد الكريم زئي.
(٣) أحمد زئي.
(٤) علي زئي.
(٥) أمير زئي.
(٦) أنغ علي زئي.
(٧) أنور زئي.
(٨) بابكاني.
(٩) باد يني.
(١٠) بارو زئي.
(١١) بهرام زئي.
(١٢) باجي زئي.
(١٣) هنكل زئي.
(١٤) باران زئي.
(١٥) مزار زئي.
(١٦) براهيم زئي.
(١٧) شت زئي.
(١٨) جنة.

(١٩) دينار زئي.

(٢٠) غنكازي.

(٢١) غزكي.

(٢٢) غازي زئي.

(٢٣) غلاماني.

(٢٤) كوركيج.

(٢٥) غنكو.

(٢٦) غركناري.

(٢٧) غراهرام زئي.

(٢٨) غواراني.

(٢٩) حاجي زئي.

(٣٠) هوتكار.

(٣١) قلندر زئي.

(٣٢) كلي زئي.

(٣٣) خضراني.

(٣٤) كيازئي.

(٣٥) كرد.

(٣٦) لهري.

(٣٧) محموداني.

(٣٨) محمود زئي.

(٣٩) متكاني.

(٤٠) مندوزئي.

(٤١) مردوئي.

(٤٢) مير حاجي.

(٤٣) ميرو زئي.

(٤٤) محمداني

(٤٦) محمد شاهي

(٤٧) محمد زئي

(٤٨) ملازئي

(٤٩) سياهي جو

(٥٠) موسى زئي

(٥١) سوجاناني

(٥٢) إسماعيل زئي

(٥٣) سمالازئي

(٥٤) تراسي زئي

(٥٥) عمر زئي

(٥٦) عمراني (٥٧) ساسول زئي

(٥٨) شاد مان زئي. (٥٩) شاهي زئي.

(٦٠) شنبي زئي. (٦١) شيخ.

(٦٢) نندو زئي. (٦٣) نو شيرواني.

(٦٤) نوح زئي. (٦٥) بهلوان زئي.

(٦٦) بندن زئي. (٦٧) بير كاني.

(٦٨) رخشاني. (٦٩) شاهوزئي.

(٧٠) رمداني. (٧١) رود يني.

قبيلة الزهري

إن قبيلة الزهري من أشهر قبائل البلوش أهلها يتكلمون اللغة البروهية كما يتكلم بها المينكل، وأفراد هذه القبيلة يسكنون في الجهلاوان ولا شك أنهم من البلوش ولو يتكلمون اللغة البروهية لأن اللغة البروهية لا تخرجهم من أصلهم كما لا تخرج اللغة السندية البلوش الذين يتكلمون بها عن أصلهم كالتالبور وجانديو وغيرهما من قبائل البلوشية، فقبيلة الزهري مشتملة على سبعة وأربعين بطناً فها هي أسماء بطونها:

(١) ديناري .
(٢) علاؤ الدين زئي .
(٣) علي زئي .
(٤) باغبائي .
(٥) مليل زئي .
(٦) ديبي .
(٧) بوبك .
(٨) جنال .
(٩) شته .
(١٠) جوهر زئي .
(١١) دينه .
(١٢) ديغياني .
(١٣) غار ساسولي .
(١٤) غجر .
(١٥) حافظاني .
(١٦) زرك زئي .
(١٧) جسماني .
(١٨) حسراني .
(١٩) عيساني .
(٢٠) جلب زئي .
(٢١) جمالاني .
(٢٢) جام .
(٢٣) قلندر زئي .
(٢٤) خدراني .
(٢٥) بندراني .
(٢٦) محموداني .
(٢٧) ملك زئي .
(٢٨) ميرا زئي .
(٢٩) زامازئي .
(٣٠) نقيب .
(٣١) نتواني .
(٣٢) نوتازئي .
(٣٣) رئيس .
(٣٤) سمالازئي .

(٣٥) شمبو زئي.　　(٣٦) سناري.

(٣٧) سر تراني.　　(٣٨) سيد زئي.

(٣٩) شاهول.　　(٤٠) شاهو زئي.

(٤١) شيخ أحمد.　　(٤٢) سرمراني

(٤٣) شاهيجو.　　(٤٤) زنكي جو.

(٤٥) تراساني.

أهل هذه القبيلة يسكنون جهلاوان ونواحيها، والله أعلم بالصواب.

قبيلة رخشاني

هي قبيلة بلوشية تسكن في ماشكيل من بلاد خاران في بلوشستان ولكن بعض الفصائل بعدما أدركهم الجفاف والقحط خرجوا منها إلى منطقة (تاغذى) الواقعة في ريكستان الصحراء قرب نوشكي وهم لا يزالون مقيمين في هذه المنطقة ولهم آبار وأغنام وإبل وماشية كثيرة، ولهم أسماء على النحو التالي:

(١) ذو الفقار زئي.　　(٢) شاه ميرزئي.

(٣) شاه داد زئي.　　(٤) أوزبغزئي.

(٥) بلكاني. (٦) غورخيل...

قبيلة محمد زئي وبعض الأسر

قال الشيخ معن بن شناع العجلي الحكامي في كتابه (بلوجستان ديار العرب) بأن أولاد محمد هم حفدة يوسف بن أحمد بن فاضل المتوفي عام ١١٨٤هـ /١٧٨٨م/ أي بعد تحرير البحرين بخمسة أعوام، فهو الذي كان قائد البلوش في هجمة القبائل العربية من الزيارة على البحرين لتحريرها من الفرس. عام ١٧٩٠هـ /١٧٨٣م/ وكذلك أسرة البركات شيوخ قبيلة الرند الموجودين الآن في منطقة كلبا على ساحل خورفكان من ساحل عمان قريباً من الفجيرة وكذلك اسرة الشيخ راشد بن سعيد من شيوخ الهوت المتوفي /١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م/ المقيمة أسرته من زمان بعيد في منطقة عراقي، الكائنة في جنوب البريمي من الساحل العماني فإن هذه الأسر الثلاث قد اشتركوا في تحرير البحرين من القاجاريين وكان رئيسهم وقائدهم يومذاك يوسف بن أحمد بن فاضل، وقد سألت أحد المطلعين من البلوش عن السبب الذي دفع أولاد محمد إلى القدوم على مدينة الزبارة والأحوال التي أدت إلى اشتراكهم مع جموع القبائل العربية المتقاتلة التي

اجتاحت السلطة الفارسية في البحرين بغتة، فقال لي، قد كان أولاد محمد ومعهم قبائل الرند والهوت وقبائل بلوشية أخرى في حرب سجال مع جيوش نادر شاه الأفشاري وذلك ابتداء من عام /١٧٢١م/ ولقد أدت هذه الحروب إلى جلائهم من اراضيهم في مكران فإنهم لجؤوا إلى ساحل العماني واستقروا هناك وشيدوا القلعتين المشهورتين في عمان باسمي كوت الجلالي وكوت الميراني فإنهم سكنوا هناك إلى أن جاء عهد، ناصر الدين شاه القاجاري، فاتصل يوسف بن أحمد بن فاضل رئيس أولاد محمد ومعه إخوانه البركات وطائفة من أتباعه من القبائل البلوشية المحاربة بقبائل الزبارة المتحفزة وقتذاك لتحرير البحرين من القاجاريين فكان أولاد محمد من أقوى المؤيدين للتعجيل بتلك الانطلاقة العارمة، وبذا ما لخصته من كتاب (بلوجستان ديار العرب) للشيخ معن بن شناع العجلي الحكامي، فبحمد الله تعالى قد بينا في هذا الباب أولاً بأن لا بد فلإنسان أن ينضم إلى قبيلة من القبائل كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يهتم بذلك حرصاً على الأخوة والألفة والمحبة بين المسلمين لأن دينهم واحد وقبيلتهم واحدة، كتبنا أحوال البلوش الذين كانوا من أهل مكران وأهل خاران وسراوان وجهلاوان والبدهة، والبلوش الذين كانوا من سكان بلوشستان التابعة لإيران، وكذلك بينا أحوال القبيلة

الرند واللاشار والهوت والتالبور والبختي والمري والجمالي والمكسي والجتوني واللغاري والمينكل والزهري والرخشاني ومحمد زئي وغيرها من قبائل البلوش.

الفصل العاشر

البلوش في بحر العرب فن الملاحة

من قصائد شهاب الدين بن ماجد أسد البحر

بالنظر لانعدام الأمن منذ بدء العصر البويهي في مناطق مكران وكرمان وسجستان حتى الهند. وذلك في الطرق البرية. بدأ الاعتماد على الطرق البحرية. ولا تزال السفن حتى الآن تمخر عباب بحر العرب من عمان إلى الهند ومن عدن إلى السند وهكذا فالطريق البحري بين عدن والسند الذي يمر بسواحل مكران وكرمان حتى بلوجستان لا يزال يستعمل حتى الآن ولبحارة السفن تقاليد لا تزال مرعيه وقد استفادت انكلترا خلال الحرب العالمية الثانية من هذه السفن التي ساعدت في المجهود الحربي لبريطانيا ضد النازية وقد احضرت بريطانيا الأخشاب لصناعة مجموعة كبيرة من السفن. هذه السفن التي تعمل على سواحل البلوش وهم يؤلفون أكثر بحارتها. وكل هؤلاء البحارة يتبعون وصايا وتعليمات حاج الحرمين الشريفين رابع اللبوث شهاب الدين أحمد ابن ماجد ابن محمد بن عمرو بن فضل بن دويك بن يوسف بن حسن بن

حسين بن أبي معلق السعدي بن ابي الركائب النجدي.

هذا الرجل شهاب الدين وقد وضع اسس الملاحة في المحيط الهندي يؤخذ عليه أن كان دليل فاسكو دي غاما الملاح البرتغالي الذي دار حول الرجاء الصالح وقطع المحيط الهندي يؤخذ عليه الصالح وقطع المحيط الهندي إلى الهند وكانت هذه الرحلة بداية انحسار القوة العربية في المحيط الهندي.

هذه الطرق التجارية كانت نشيطة كما يذكر صاحب كتاب تحفة المستفيد حيث بين العلاقات التجارية التي كانت بين ابن زامل الجبري سلطان الاحساء ورئيس بني خالد أقول هذه العلاقات بين الهند والخليج العربي. ورابع الليوث شهاب الدين ابن ماجد يبين تعليمان السفر التي يجب اتباعها في السفر في سواحل المحيط الهندي العربية وطريق الحاج وذلك ضمن هذه القصائد التي تتعدى بحر العرب إلى البحر الأحمر حيث طريق الحاج إلى جدة.

١٢٦ وإِنْ تكُنْ طالقَ منْ ارض السند
للـــزِّنــــجْ فَجُــــزْ بهــــا ولاً تَعــــدِّ

١٢٧ عن مغربِ الحمار ثمَّ العقربِ
إلـــى سُقُطْـــرَهْ ثـــمَّ أُدْن واقـــرُبِ

١٢٨ أقْبِـلْ علـى المغـربِ يـا خليلـي
إنتَــخْ بـــه ومِـــلْ علـــى الإكليـــلِ

١٢٩ عنـدكَ ميـدانٌ طـويـلٌ يحمُـلا
تفـــاوتَ النتخـــةِ وُقيِّـــتَ البَـــلا

١٣٠ فـانتَـخْ بـه للبـرّ بـلا نـدامَـه
هنيـــتَ فيـــه الأمْـــنَ والســـلامـــه

١٣١ تـرى هنـا سهيـلَ ثـمَّ المعتلِـي
ثمـــانيـــهْ فقـــسْ لهـــم يـــا مَلِـــي

١٣٢ والقلـبُ والعيُّـوقُ يـا معلِّمَـا
ثَلْـــثُ أصـــابـــعٍ تـــراهُـــنْ فـــي السمـــا

١٣٣ وشاميَ الشامي ترى والواقعَا
أربعـــةً ونصـــفَ كُـــنْ لـــي ســـامعَـــا

١٣٤ فـإِنْ تـرى قيـاسَ يـا رفيقـي
لطـولِ ذي الطـريـقِ بـالتحقيـق

١٣٥ إِذا خَفَيْـتَ بَحْـرَ مـاءٍ أبيـضِ
قِـسِ السمـاكيـنِ هنـاكَ واحفـضِ

١٣٦ تـراهـمُ حقًّـا علـى البيـانِ
فـي شـرقهـمْ ستَّـهْ علـى الإِيقـانِ

١٣٧ درِّجهـمُ لِمـا يـزيـدُ فـي السَّفَـرْ
واحْـرُص عليهـنَّ لتحظـى بـالظَّفَـرْ

١٣٨ وتلتقـي فـي طـولِ ذا الميـدانِ
صحَّـتْ قيـاسـاتـي فـلا تنسـانـي

١٣٩ ذكرتُهُمْ في غير تلكَ الارْجُوزه
أيضـاً وفيهـا إِنَّهـا عـزيـزه

١٤٠ وقسْ على القلـب بجاهِ سبعَـه
مـعَ الظليـمِ أربعـهْ أربعـه

١٤١ هنـالـك العيُّـوقُ ثـمَّ المِـرزَمْ
ثـلاثـةٌ ونصـفُ قَسْهُـمْ واعلـمْ

١٤٢ وتنظـرُ القلـبَ معـا والمعقِـلا

ستَّـة مُحَكَّـمْ فـي القيـاسِ كُمَّـلا

١٤٣ أمّـا المـربَّـعْ والظليـمُ سبعَـه

ونصْـفُ إِصبَـعْ هـمُ بجـاه سبعَـه

١٤٤ وفـي مقـابـلْ غُبَّـةِ الحشيـشِ

كفيـتَ فيهـا الـرجـسَ والنحـوسِ

١٤٥ والتبـرُ ذُبَّـانٌ علـى الغـروبِ

وثلـثُ فـي العيُّـزقِ بـالتجـريـبِ

١٤٦ وقسْ على الشـامـيِ واليمـانـي

والقيـدْ علـى الشـامـي يـا ربَّـانـي

١٤٧ تـرى يـزيـدُ فـي الـذراعِ اليمْنـي

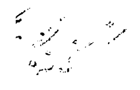
بثلـثِ إِصبـعْ فـي التـرفَّـا فـاتقِـنِ

١٤٨ كـذاكَ نُقصـان الـذراعِ الشـامـي

والقيـدُ فـي اليَمْنـي بـلا إِحجـامِ

١٤٩ واعلـمْ بـأن الـوصـفَ يـا معلِّمَـا

بجـاه ثمـانْ ونصـفِ تَلْقـى فـي السمـا



١٥٠ في شامي الشامي ونجم الواقعِ
مثلَ قياسِ الأصل خُذْ منافعي

١٥١ هناك تلقى الشِّعرى الغميصَا
خَمْسَهْ ونصفاً ما به تنقيصا

١٥٢ واعلمْ بهذا النقصِ والزيادَهْ
في الشِّعرِ والذراعِ مثلَ العاده

١٥٣ عادتهُم في كلِّ راسٍ نصفا
ما حاجةٌ أُطيلُ فيهمْ وصفا

* * *

١٥٤ أمَّا السما كانِ بجاه تسعِ
على الطلوعْ فهُم كَلاهْم معي

١٥٥ ستَّهْ على الأعْزَالِ أمّا الرامحُ
خمسَهْ وهذا بَيِّنٌ واضحُ

١٥٦ إِن نقُصَ الجاهُ اصبعاً فالأعزلُ
يزيد نصفاً ثمَّ ثمناً فاعقلوا

١٥٧ والقيدُ في الرامحِ خمسَهْ لم يزال
وينقص الرامحْ كذا بلا خَلَلْ

١٥٨ وليسَ هوْ إلا قياسُ منتخِ
بلْ ذكرُهم أليقُ عندي يا أخي

١٥٩ لَنِّيَ لمْ أترُكَ نَجْماً في السما
إلا جعلتُ للهُدى فيه اسهُمَا

١٦٠ بلْ إنَّ في الرامحِ ثمَّ الأعزِلِ
قيودَ للسهيل حين يعتَلى

١٦١ وهمْ بجاهِ تِسْعهُ بالقاعدَه
يُقَيِّدُ الرامحُ خمسةْ واكده

١٦٢ يكونْ سهيلُ ذُبَّانين
يشفُّ رُبْعاً إفْهمَ التقمينِ

١٦٣ وكلَّما غاص مِنَ الجدي اصبَعْ
زادَ سهيلُ يا أخي فاسْمَعْ

١٦٤ ثَلْثَهْ اربعٍ، قياسٌ صافي
معْ قيده الرامحَ خذ أوصافي

١٦٥ وفي قياسِ واحدِ سَبْعَه
في جاهِ سبعه يا لها من صَنْعَه

١٦٦ ثـــمَّ يـــزيـــدان بكـــلِّ راسٍ
نصفـــاً وعَشْـــراً إِحفـــظِ القيـــاسِ

١٦٧ لأن هـــذي أنجـــمٌ دُرِّيـــه
سهيـــلُ والـــرامـــحُ خُـــذِ الـــوصيُّـــه

* * *

١٦٨ أمَّـــا بجـــاهِ خمْســـةٍ ونصـــفِ
كـــانَ المـــربَّـــعْ فـــاتخِـــذْ مـــن وصفـــي

١٦٩ أمَّـــا الظليـــمُ سبعـــةٌ بـــالقـــاعـــدَه
قـــدْ عُـــدِمَ النقصـــانَ مـــعْ زوايـــدَه

١٧٠ وقـــسْ بنصـــفٍ ثـــمَّ إِصْبعيـــنِ
اعنـــي بـــه فـــي الجـــاهِ بـــاليقيـــنِ

١٧١ هنـــاكَ ذُبَّـــانُ أنجُـــمِ المـــربَّـــعْ
أعنـــي القـــريبـــاتِ إلـــى المـــا فـــاسمـــعْ

١٧٢ كـــذلـــكَ الـــرامـــحَ قِـــسْ ذُبَّـــانَـــا
كشفـــتُ لـــكَ العِلَـــم يـــا ربَّـــانَـــا

١٧٣ وليـــسَ يحتـــاجُ لـــوصـــفٍ ثـــانـــي
ســـوى بليـــدٍ مـــالـــهُ عينـــانِ

١٧٤ إنْ فـاتـكَ الفـراقـدُ الأصليَّـه

إذا استقـلَّ الصـرفـةُ السميَّـه

١٧٥ عليـكَ بـالفـرقـد وهـو مُستقِـلْ

يصـحُّ لـلأخـوار مـا فيـه خَلَـلْ

١٧٦ وأصلـهُ بـالحـدِّ هـوْ عشـريـنْ

يـزيـدُ إِصبعـاً ونصـفَ بـاليقيـنْ

١٧٧ يصُّـح بـالتـدريـجِ يـا إِخـوانـي

جَـرَّبتُـهُ صحيـحَ بـالإيقـانِ

١٧٨ إِصبـعَ بـاصبَـعٍ بـلا مـراءِ

قـد قسْـتُ ذُبَّـانَـه بـالخضـراءِ

* * *

١٧٩ وارجعْ لمجرى يا أخي الأطواحِ

وبـرِّ قلهـاتِ علـى الفـلاحِ

١٨٠ فجـاريَ البـرَّ علـى البنـاتِ

لـراس جُمجمَـه، واحْـذرِ النبـاتِ

١٨١ وإِجْـرِيَـنْ مـن مَشْـرقـيْ الـراسِ

فـي مغـربِ السهيـل وهـو السـاسِ

١٨٢ إلى مصيرهْ ثمَّ رُدْ في العقربِ
في أيِّ صوبٍ شيت إِجْرِ واحسبِ

١٨٣ إِنْ كان في النيروز للتسعين
فاحذَرْ مِنَ الأرياح في التشجين

١٨٤ لا تعبُرَنْ في مبتد الحاياتِ
فأَرْسُ واعْزُمَنْ على الثباتِ

١٨٥ وانْ أردتَ غِيْرَةَ للبحرِ
طَوِّحْ وكَنْ صاحب فَكْر واجْرِ

١٨٦ واعبُرَ منْ ظَفَار في سهيل
ترى سُقُطْرَهْ وهي الدليلِ

(المطلق من بر العرب إلى الجزر)

١٨٧ وإِنْ تكنْ تطلِقُ من ذي الجُزرا
بمغربِ المُحنثِ نِعْمَ المجرَى

١٨٨ هذي مجاري يا أخي السفَّارِ
تُرِيْ سُقُطْره جانبَ اليسار

١٨٩ ومِلْ على السهيلِ خوفَ الماء
على مجاري الأصل بالسواءِ

١٩٠ حتى يكونَ مجرى إلى حافوني

مُـرْتفعـاً عنـه علـى اليقيـنِ

١٩١ أمّـا الـذي يجـري مـنَ الجـزايـرْ

فـي مغـربِ الهسيـلِ سكنـى عـابـرْ

١٩٢ تـاتـي إلـى سَمْحَـهْ ودرزهْ ظـاهـرْ

فكُـنْ حـذوراً مـنْ اذى الجـزايـرْ

* * *

١٩٣ أمّـا مجـاري البحـر عـن سُقُطْرَهْ

تجعلهـا يميـنَ عنـدَ المعَبْـرهَ

١٩٤ في القطبِ تَخْفى في حبابِ الماءِ

لـمْ تـرهـا إلا علـى الصحـاءِ

١٩٥ لكنَّهـا تُطَـوِّل الطـريقـا

فـاعمـلْ بتجـريبـك يـا رفيقـا

١٩٦ إن رحـتَ بَحـرِيْهـا خُـذِ الحمـارِ

ورُدَّ فـي العقـربِ يـا ذا الجـاري

١٩٧ حتـى يجيـك البـرُّ مـن طَبقُـاتِ

لحـدِّ جيـريـشَ خُـذِ الصفـاتِ

١٩٨ هنـــاكَ هيــرابٌ مـــنَ الـــرمـــالِ

لبئـــسَ بـــالهيـــرابِ خُـــذْ مقـــالـــي

١٩٩ لكنَّـــه أقـــرَبْ مِـــنَ الهيـــرابِ

للبحـــرِ يُعْـــرَفْ بـــذوي الإكتـــابِ

٢٠٠ وتلقـى فـي طبقَـات نجـمَ الـرامـحِ

والضلـعَ خمسـاً فـي القيـاسِ الـواضـحِ

٢٠١ فـــإنْ نَتَخْـــتَ سيفَـــك الطـــويـــلا

فـــالبـــرُّ صـــافٍ واضـــحٌ سبيـــلا

٢٠٢ إِعمـــلْ بتـــدبيـــرك والمشـــاوره

لعـــاقـــلٍ معـــاودٍ ذي مَخْبَـــرَه

٢٠٣ فـي كـلِّ مـا تفعلُـه يـا عـاقـلُ

لا خيـرَ فـي شخـصٍ بـأرضٍ جـاهـلُ

٢٠٤ قـــدِ اتفقنـــا كلُّنـــا بـــالسيـــف

لفَشْـــتِ مُقْبـــلْ كلُّـــهُ نظيـــفِ

٢٠٥ أكـــدافُـــهُ عـــاليـــةُ الـــذرعـــانِ

كُـــنْ عـــارفَ الأوصـــافِ يـــا ربـــانـــي

* * *

٢٠٦ فــإنْ تُخلِّفْــهُ يــدورُ البَّــرْ
عــنْ مغــربِ السهيــلِ هــذا خَبَــرْ

٢٠٧ فــي مغــربِ العقــربِ والحمــارِ
لكـــلِّ ذاكَ البطـــنِ اشـــوارِ

٢٠٨ لكــنَّ بيــن الفَّشْــتِ والمــروت
طَحْلَــهُ عليهــا المــاء يــا محــدِّثــي

٢٠٩ والمروت شِعْبٌ عنِ البرِّ انعزَلْ
يحـوي الـذي يهجـمُ خُـذْ هـذا المثَلْ

٢١٠ فــي غــالــب الأحيــانِ لــمْ تــروه
لاهــوْ ولا الفَشْـــتُ فجــرِّبــوه

٢١١ لأنَّهـــم عـــالقـــاتُ البـــرِّ
والسِّفْـــرِيُ مُـــرْتفـــعٌ للبحـــر

٢١٢ والأرضُ بيــنَ المــروتِ والفَشْــتِ
ذرعــانُ هــابطــاتُ خُــذْ لنعتــي

* * *

٢١٣ وبعــدَهُ أكــدافُ للصنـــانـــي
والمــروتِ أحْــدْ عَشْــرَ لا تُــدانــي

٢١٤ وربَّمـا تـرى هنـاكَ الجبَـلا

مُنجَـذِبـاً فـي البـرِّ ليـس بـالعَـلا

٢١٥ تـراه فـي البـرِّ قـريبـاً دنـي

إنْ لـمْ يكُـنْ يـأخُـذ بـالـذرعـانِ

٢١٦ لقـربِ مَقْـدِ شُـوْهَ إمَّـا بـالمَطَـرْ

أوْ فـي غُبـارٍ لـمْ تـراهُ بـالنَّظَـرْ

٢١٧ وإمْمُـهُ الهيـرابُ عنـد العَـرَبِ

أمَّـا لغـاتُ الـزِّنْـجِ اسْـمٌ غبـي

٢١٨ أحتـاجُـهُ بـالعيـن لا بـالإسـمْ

إذ مـا لـهُ هنـاكْ شبيـهٌ متَّسِـمْ

٢١٩ واجـري لِمَقْـدِشُـوْهَ والبـلادِ

إنْ شيـتَ فـادخُـلْ أو فظَـلَّ غـادي

٢٢٠ لمـركـةٍ ثـمَّ إلـى بـراوَه

تقطعُهـا فـي يـوم بـالتـلاوَه

* * *

٢٢١ ومـنْ عـلامـاتِ بـراوهْ فيهـا

سبعـةُ ذرعـانٍ تُـرَى عليهـا

٢٢٢ بنـدَرُهـا عليـه منهـا الـرابـعْ

مـن أيّ صـوبٍ جيتـه فـواصِـعْ

٢٢٣ وادخـلْ إلـى البنـدرِ بـالسـلامَـه

عـن شـدَّةِ البحـرِ والمـلامَـه

٢٢٤ تـرى علـى بَنْـدَرْهـا جـزيـرَه

مُنْعَـزلَـةْ عـاليـةٌ كبيـره

٢٢٥ بنـدرْ بكـلِّ ريـحِ عنـدَ العـارفِ

إفهـمْ صفـاتهـا ولا تخـالـفِ

٢٢٦ فـدُرْ مـنَ الجـزيـرةِ واطـرحْ بهـا

والنـاسُ تـاتيـكْ قبـلَ أن تـاتيهـا

٢٢٧ تدخلْ بجوشْ بمينِ عندَ الأزْيَبِ

إنْ شيـتَ أنْ تـدخلَهـا فـرتِّـبِ

* * *

٢٢٨ (إنْ) لـمْ تُـرذْهـا والـيَ فـاسـرِ

علـى طـريـقِ البـرِّ إن شيـتَ أجـرِ

٢٢٩ يجـزرُ معْـك البـرُّ مـنْ ذا البـرِ

لآخـرِ السُّفـال يـا ذا الخَبَـرِ

٢٣٠ لآخــر السفـــالِ يــا معلِّمـــي
فـــاعلـــمْ بـــه كُفيـــتَ شـــرَّ الظلْـــمِ

٢٣١ وإِجـرِ فـــي إِكليلنـا لا تَخْتلِـفْ
لبطْـــنِ شيكـــا وهـــوَ بطـــنٌ معتَـــرفْ

٢٣٢ أوَّلَ مـا يـاتيـك فـي ذا الغـبِّ
جـــزيـــرةٌ علـــى بـــلاد الجُـــبِّ

٢٣٣ علـــى مسيـــرِ أربعـــةْ أزوامِ
بـــريـــح أزْيَـــبْ كمـــلا تمـــامِ

٢٣٤ منهـا علـى مَلْـوانَ أيضـاً أَرْبَعَـه
أو خمسَـةْ، إِحفَـظْ لنظمـي واسمَعَـه

* * *

٢٣٥ ومـــنْ هنـــا مسيـــرةُ ستِّـــه
والكـــلُّ بـــرُّ المـــولِ هـــاكَ نعْتَـــه

٢٣٦ لأنَّ بتَّـــهْ فـــوقَهـــا جـــزيـــرَه
فـــازَعلـــي تُسْمـــى بـــذا شهيـــرَه

٢٣٧ وبينَهـــا طـــريـــقُ هـــيْ والبَـــز
بحـــرِّيهـــا شعـــبٌ وهـــوْ مُنْجَـــز

٢٣٨ لقــربِ وازينَــا وهُــمْ أقــوامْ

فــي البــرِّ كــالســارقِ يــا همــامُ

٢٣٩ عليهــمْ جُــزْرٌ بــلا حســابِ

صغــارُ ثــم كبــارُ يــا حبــابــي

٢٤٠ وهــنَّ مــنْ مَلْــوانْ إلــى بتَّــاءِ

مــا بينهُــمْ فــي الــوَسْــطِ بــالســواءِ

٢٤١ وأرضُ بتَّــا بلَــدُ الأجــوادِ

وتلــكَ مَعْــدِنْ بَسَــسِ الــزبــادِ

* * *

٢٤٢ وإنْ تُــرِدْ شهودَ فــي هــذا الطَّرفْ

هنــا قيــاسُ لا يخــونُ مُعْتَــرَفْ

٢٤٣ علــى بــراوَهْ تَنْظُــرُ الفــراقِــدْ

خَمْسَــهْ مــع الصِّــرْفَــةِ، علــمٌ واكــدْ

٢٤٤ والفَــرْقَــدُ الأكبــرُ وهــو مستقِــلْ

ثمــانيــهْ ونصــفُ مــا فيــه خَلَــلْ

٢٤٥ وهــو علــى الجُــبُّ سبعــةٌ بــرُبْــعِ

فــي بلــدِ مَلْــوانَ هــوْ بــالــوَضْــعِ

٢٤٦ سبعـــةُ إلا ثُلـــثَ بـــالتحقيـــقِ

فقـــسْ عليـــه تعْـــرفِ الطـــريـــقِ

٢٤٧ وإنْ تقيـــسَ الفـــرقـــدَ الكبيـــرا

فـــالمستقـــلُّ عنـــدنـــا شهيـــرا

٢٤٨ ستَّـــهْ ونصـــفُ إعلَمَـــنْ وصفهـــا

فـــي بلـــدِ الســـارقِ ثـــمَّ جُـــزْرَهَـــا

٢٤٩ وســـتُّ إلا رُبـــعَ فـــي بتَّـــاءِ

وخمســـةُ ونصـــفُ بـــالسَـــواءِ

٢٥٠ تـــاتـــي إلـــى لامـــوهَ مـــع كِتـــاوَه

وقـــسْ لهـــا وإحفَـــظ التـــلاوه

٢٥١ مـــا حـــاجـــةٌ اشـــرحُـــهُ للقـــاري

مـــن خـــوفِ سهـــوِ العلـــمِ كـــنْ داري

٢٥٢ لأنـــه فـــي أصـــلِ راسِ الحـــدِّ

إحـــدى وعشـــرون ونصـــفُ يُبْـــدي

قصيدة طريق الحج في البحر الأحمر

القصيدة الثانية الثانية وهي تشير إلى الطريق من جدة إلى عدن وصف فيها المجاري والقياس في البحر الأحمر. والمجرى من المسماريات وفي هذه القصيدة بعين موسم الخروج إلى اليمن على حساب النيروز واتجاهات المجرى ومسافات الجري. قال رضي الله عنه:

١ سَرَتْ نسمةُ الفردوس من أرض مكةِ
بريح الصبا فاشتاقت السيرَ جلبتي

٢ ويَمَّمَها نحوَ السهيلِ بخَمْسةِ
نهاراً منَ المسماريات بعزمةِ

٣ وزيدَّها زامينِ في القطبِ فاستَوَتْ
بجوشِ يسارٍ عَجُزُ هاغربَ ناقتي

٤ وكانَ هُناكَ النَّسْرُ في الشَّرْقِ تسعةٍ
معَ شامي الشاميِّ نعمَ هدايتي

٥ وموسمُها سبعونَ مِنْ بعد مايةٍ
إلى اليمَنِ الفيحاءِ أرض الأحبَّةِ

٦ وسارت على شرقِ الحمارين تهتدي

ثمـــــانيـــــةَ أزْوامٍ بيـــــومٍ وليلـــــةِ

٧ وسرنا على التحقيقِ في جاهِ تسعةٍ

وصـار بشـامـيْ الشـامِ والسيـرُ قيْستـي

٨ علـى ذلـك الشـامـيْ هنـاك مُحقَّـقٌ

ثمـانٍ ونصـفٌ فـي الجُـدَيِّ بتسعـةِ

٩ ولكـــنْ قيـاسٌ قــد غـــابَ وقتُــهُ

يُقـــاسُ ولا ينقـــاسْ إلا بشبهـــــةِ

١٠ فمـا عنـدنـا إلا قيـاسُ قصيـدتـي

علـى شـامـيَ الشـامـيِّ والسيـرُ مُثْبتـي

١١ ولا تعتمـدْ فـي نظـمِ غيـري ونثـرِهِ

خُـذِ الصـدقَ لا تتبْـعَ طـريـقَ الغـوايـة

١٢ وزدْهُ يسيـرا فـي الحمـاريـن مثلَهـا

ثمـــــانيـــــةَ ازْوامٍ تسيـــــرُ بصحبتــــي

١٣ إلـى جـاه ذُبَّـانيـنِ والسيـرُ مثلُـهُ

معَ شـامـيِ الشـامـيِّ مَـرْسـاك حَمْضتـي

١٤ وبحـريَّهـا سَمَـرْ ومـرقـطُ مثلهُـا
هنـاك الفُصيليَّـات فـاسمَـعْ هـدايتـي

١٥ حـواليَّهـم فـي البحـر ثـمَّ جنـوبَهـم
عـروقـلاٍ علـى الخبْـتِ الشهيـرِ غـزيـرةِ

١٦ عروقَ الفصيليَّات قد سمِّيَتْ هنا
تـراهـن فـي الجـوّاش يـا ابـن الكـريمـةِ

١٧ إذا كنتَ في البحرِ الكبيرِ مسافراً
إلـى الشـامِ قـالـبْ للمغيـبِ بشَمْلَـةِ

١٨ فإنْ كنتَ في هذي الطريقِ مدبِّراً
لك الأمْنُ في وصفي الذي في قصيدتي

ـ ٤ـ

(المجرى من جاه ثمان إلى سيبان)

١٩ وإنْ كنـتَ يـا ربَّـانُ يـومـاً مقـابـلا
لجـاهِ ثمـانٍ فـاقتَهِـمْ لـوصيَّـي

٢٠ وزذْه مـنَ الأزوامِ عشـره تـرى بهـا
لسيبـان أطـواداً أو الجـودُ غبـرهِ

٢١ وإن كانَ مافي الجوِّ سُحْبٌ وغبرةٌ

تـرى قبلَـه بـالعيـنِ حَجْـواً وطحْلـةِ

٢٢ تـرى النَّشـرَ فيـه والـذراعَ مُحُمـاً

لسبـعٍ ونصـفٍ ليـس فيهـنَّ (مينـة)

٢٣ علـى فـرسـان النَّشـرُ ثـمَّ ذراعُـهُ

ثمـانٍ يشـفُّ الـرُّبـعَ فـوقَ الجـزيـرةِ

٢٤ وهـنَّ علـى ركْبَيـن ثـمَّ غُـرابِـه

كمـا الجـاهُ لا نقـصُ ولا مـنْ زيـادةِ

٢٥ تساوى هُناكَ الجاهُ والنسرُ يا فتى

قـريبـاً لبـرِّ المُـلِّ لا تخـشَ زلَّتـي

٢٦ وفي الخَبْت ذبَّانانِ في النصفِ ضيِّقٌ

هنــاكَ عــروقٌ مغــزراتٌ بضيْقَــةِ

٢٧ تقـابـلُ جـربـوبَ الأعـاجـم يُمْنَـةً

وحـذركَ مـنْ بـرِّ الأعـاجـم يُسْـرهِ

٢٨ إذا صـارَ هـذا النسرُ عنـد طلـوعِـهِ

مـع شـامـيِ الشـامـيْ ثمـانِ بضيقـةِ

٢٩ وإِنْ كـانَ فـي أوْلِ النهـارِ قيـاسُـهُ

تَعَـرَّفْـهُ قَبْـلَ الليـلِ قبـل مصيبـة

ـ ٥ـ

(المجرى من سيبان إلى الأباعل فالزقر)

٣٠ ظفـرتَ بسيـانٍ فيـا نِعْـمَ منتخـاً

على صَدْره فـي الشرقِ بَلْ فيـه ميلـةِ

٣١ هَنِيْـتَ نفـادَ الأمـر يـا ابـنَ مقـدَّمٍ

وأمَّنْـتَ مـن أوسـاخِ بحـرِ المشقّـة

٣٢ فبـاعـدَ سيبـانـاً وأقْصُـدْ أبـاعـلاً

على العقرب المشهور في ألفِ نعمةِ

٣٣ مسـافُتُـمْ زامـانِ والـريـحُ طيِّـبْ

كـذا ستَّـةٌ للـزُّقْـرِ كُـنْ متلفـتِ

٣٤ إلى الجبل المعروف واحذرْ يُسْرة

خصـوصـاً إذا كـانَ ليلُـكَ ظلمـةِ

٣٥ فلا حاجةٌ لي قي القياسِ ورفْعِهِ

بل السيرِ والمجرى وللوصفِ حاجتي

٣٦ فـإِنْ كُنْـتَ محتـاجـاً بكـم وراكـم

إلـى البـرِّ محتـاجـاً وأرضِ الحـديـدةِ

٣٧ فقـدِّمْ لهـا التتَكيَّـات أوَّلَ فجـرِهِ

علـى قـدَرِ الحـايـات يـا ابـن الكـريمـةِ

٣٨ فإن كنت في ارض الحصيب وموشجٍ

لمـا ربِ أوْ فـي الـزهـاوي وبقْعَـةِ

٣٩ فأقبلْ ولو بالليل إطرَح فأرضُها

يليقُ بها التطريخْ إلى الصبحِ فأثبتِ

٤٠ فأدُخُلَ بالترتيب والجُزر لا تكُنْ

أخَـا غَفَـلاتٍ مـا قَبِلْـتَ الـربـانـة

٤١ وحـذرك هـذا البطـن عنـد شمـالِـه

شعلـبٌ واوسـاخ فللثـور طحلـة

٤٢ وايَّـاك طَحْلتَـهُ إن كنـت طـالبـاً

مـن الـزُّقْـرِ فـي مَطْلَـعْ سهيـلٍ بغفلـةِ

- ٦ -

(المجرى من الزقر إلى باب المندب وعبوره)

٤٣ وأزوامُ جُـزر الـزُّقْـر للبـاب ستَّـة
إذا كُمُلَـتْ عنهـا الـربـابيـنُ كَـوَّتِ

٤٤ لهـا دَخْلـةٌ عنـد النهـارِ سليمـةٌ
ودخلتُـهُ بـالليـلِ فيهـا كـريهـةِ

٤٥ ودَخلتُهُ بالليلِ لـمْ تقض حـاجة
وربَّ سهـولٍ فـي نهـارٍ وحـاجـةِ

٤٦ فـإقـض سـريعـاً مـا أردتَ مبـادراً
إلـى ثغـرِكَ المحـروسِ نِعْـمَ محلَّـةِ

- ٧ -

(المجرى إلى بندر العارة فبندر عدن)

٤٧ وإجر على الشعرى بليلٍ فإن يكُنْ
نهـارلإ فنحـوَ الطـايـرِ اجْـر لعـارةِ

٤٨ إذا كنتَ في بعض الجلاب ومركبٍ
خفيفٍ ولم تَخْشَ على الراسِ طلحة

٤٩ وزدْهُ على نجم الثريَّا وشرقِها

لشمسان وداخُلْ نحو بندرِ عارة

ـ ٨ـ

(فرحة الوصول والختام بالسلام على النبي)

٥٠ فيا نِعْمَ تلك الدارُ أربُطَ حولَها

بأمْنٍ فيا نِعِمَّها ومسرَّتي

٥١ على نشر أعلامٍ ونَقْطٍ وزينةٍ

وحمدٍ وشكرٍ للالهِ بفرحتي

٥٢ وصلٍّ على الهادي النبيِّ محمّد

نبيِّ الهدى المبعوثِ في خير أمَّة

٥٣ عليه سلامُ الله إنْ جئتَ نازلاً

منَ الفلك أو في البرِّ عُدْه تحيتي

٥٤ نبيٌّ سما فوقَ البُراقِ لربِّهِ

نبيُّ الهدى المدفونُ في أرض طيبة

الفصل الحادي عشر

جغرافية أراضي البلوش ومناطق سكناهم

البلوش جزء من الأمة العربية اندفعوا نحو الشرق منذ سبعة آلاف سنة منذ أن وصل تبع إلى مرو وأبواب الصين والتيبت ولا يزال في هذه المناطق بقايا للعرب في أعلى جبال وهضاب التيبت بكتبون بحروف تشبه حروف خط المسند العربي اليماني. ثم اندفعوا نحو البحر، إلى شواطىء بحر العرب حيث تمتد السواحل ما يقارب الألف كيلو متر بالطول وكل هذه السواحل مصائد للأسماك لأن البحر المحيط الهندي قليل العمق وأسماكه وفيرة... وكان اندفاعهم نحو البحر بسببين.

الأول للاتصال بالعرب في اليمن وعمان.

الثاني الضغط المتواصل من الكرد والعجم والترك والآن يتفرع البلوش في سكناهم في بلدان:

١ـ الهند بالقرب من بومباي.

٢ـ باكستان في الملتان وكراتشي.

٣ـ إيران على سواحل مكران وكرمان.

٤ـ وأفغانستان جنوباً بين هراة وسجستان.

٥ـ ويوجد قسم منهم في عمان والأمارات العربية المتحدة.

الزراعة: أراضي البلوش قليلة الأمطار لذلك يعتمد أكثر السكان على الرعي وتربية الماشية وأهم المزروعات القمح ـ الشعير ـ الذرة ـ البطيخ ـ العنب ـ التفاح ـ الزيتون والبقول.

وأشهر الأنهار:

١ـ فدفيدر الذي يسقى أراضي بلوشستان التابعة لباكستان وهو فرع من نهر السند عند مدينة كشمور ويمر في نصير أباد حتى جبال الميلة.

٢ـ بولان: وهو تبع فوار يجري في درياك الشال ٣ـ المعادن والحديد والبوكسيت...

أهم المدن والمناطق.

١ـ مكران	٢ـ خاران
٣ـ القزدار	٤ـ جاغي
٥ـ الزوب	٦ـ لولاا لائي
٧ـ سبيلة	٨ـ القلات

٩ـ كجهي ١٠ـ كلو

١١ـ نصير أباد ١٢ـ كونته

١٣ـ بشين ١٤ـ سيوي

١٥ـ ايران شهر ١٦ـ حا بهار

١٧ـ خاش ١٨ـ زهدان

١٩ـ سروان ٢٠ـ الطاق

٢١ـ زربخ.

وهناك كثير من البلوش في بلاد العرب حيث كثير منهم يعملون في الوزارات والدوائر الحكومية كالجيش والدفاع والشرطة كما أن الكثير يعملون في التجارة والزراعة وأعمال البناء وقيادة السيارات. ويعود هذا التعاون إلى قديم الزمان وأبرز مثال أنه في سنة ١٨٧٩م أمر الشيخ سالم بن سلطان القاسمي بتشكيل قوة خاصة من البلوش لاستعادة قلعة الفجيرة فلم علم الشيخ حمد الشرفي بتقدم قوات الشارقة ومعها البلوش إلى الفجيرة هرب ولجأ إلى مسقط.

كما قال الشيخ معن بن شناع العجلي الحكامي بأن أسرة يوسف بن أحمد بن فاضل وأسرة البركات وأسرة الشيخ راشد بن سعيد قد اشتركوا في تحرير البحرين من القاجاريين وكان رئيس

البلوش وقائدهم يومذاك يوسف بن أحمد بن فاضل وذلك عام ١٧٨٣م وكان أكثر المحاربين في جيوش الأمارات والبحرين والبلوش كما يذكر أن الشيخ درة جمعة البلوشي قائد قوات البلوش أسند إليه السيد سعيد بن سلطان ولاية مسقط كما ذكر أن السيد سعيد بن سلطان عندما وصل مطرح واخرح منها رجال السيد بدر بن سيف مسلم حصنها لآل درة من جمعة البلوشي.

كما ذكر أن الشيخ محمد بن ناصر الجبري سلم حصن سرور وبد بد وسمايل لقادة من البلوش كما يذكر الدكتور محمد مرسي...

وكل هذا التعاون بين أمراء ومشايخ المدن العربية والبلوش له دلالة واحدة شعور الجميع بأن الأصل العربي السامي واحد وأهداف واحدة هي التعاون للدفاع عن الأرض والعرض والوطن.

البلوش في مكران

مكران جنوب إيران هي متاهة من الجبال يزيد ارتفاعها في بعض الأمكنة على ٦٠٠٦قدم .بها وديان كثيرة سيطلق عليها كور. وبها وديان ناحية الجنوب متعرجة تسيل نحو البحر. وأكثر صخور جبالها من الحجر الرملي دون أن تحتوي على معادن

وأشهر هذه المجاري : جاجن ـ كابرج ـ سديش ـ رابش ـ كير ـ دشتاوي ـ شيل.

هذه المجاري تحتوي على الماء طول السنة والباقي مجرد أحواض سيول يبقى فيها الماء ولا يمكن عبورها بعد هطول الأمطار لمدة يوم أو يومين . والماء غالباً مايندر في الأرض التي بين شهبار ونهر سيل .

والسهل البحري يمتد من الداخل بسلسلة من التلال متوسط ارتفاعها من ٤٠٠ متر إلى ١٠٠٠ متر . وهي لاتبعد عن البحر أكثر من ٢٠ ميل وعند طرفيها كما هو في وسطها بين نهري رابش وكير فإن ارتفاعها يزيد عن ٥٠٠ متر ، والجزء الأكبر من السهل البحري عبارة عن صحراء رملية بكثافة من الرمال في أماكن معينة ى مع بعض بقاع محدودة من التربة الطمية .

وهناك بركان طيني كبير بين نهري بير وكير ـ كما توجد بعض الينابيع الحارة شرقي جاشك وارتفاع المد على الساحل يتراوح بين ٥ـ ١٠ أقدام.

أما عن الطقس فيستمر بارداً من تشرين أول إلى نيسان أما الأمطارفتنزل في تشرين ثاني وكانون أول وكانون ثاني وشباط

على فترات متقطعة حتى شهر آذار . وهي تتراوح بين ٢٠٠ - ٣٠٠ مم لذا فهذه المنطقة تعتبر صالحة لانتاج القمح والشعير .

يذكر دليل الخليج أن الحالة في اقليم مكران كانت عبارة عن صراعات بين الحكام الصغار والثورات للبحارة وصيادي اللؤلؤ والتمردات الداخلية وما يصاحبها من القحط والجوع وعدم استطاعة السكان دفع الضرائب مما دعى لهجرة كثير من السكان .

وأهم هذه الإضطرابات كانت عام ١٨٩٧ ميلادية حيث ارتكبت عدة اعتداءات خطيرة على البريطانيين المتحالفين مع الايرانيين منها مصرع المستر جريفر رئيس مكتب التلغراف على يد البلوش فأعقب ذلك حملة تأديبية من قوة ايرانية باشراف ضباط بريطانيين وأسطول بحري بريطاني .هرب البلوش ولم يحدث قتال جدي ولكن الحملة استطاعت قتل الرجل الذي قتل المستر جريفر وعوقب رجلين من أعوانه .

في عام ١٧٢٧ هاجم الأفغان شيراز بالتعاون مع العثمانيين واستطاعوا اعدام شاه ايران ولكن لم يحاولوا التقدم أكثر لأنهم جمعوا كثيراً من الغنائم ولما حاولوا الرجوع إلى بلادهم هاجمهم البلوش مما أدى إلى أن قتل قائد الأفغان (أشرف) نفسه بين شيراز وسجستان واستطاع قسم من أتباعه بعد أن

استعاد الشاه طاهماسب اصفهان الهرب إلى الساحل العربي إلى الحسا . الكان

يعتقد لوريمر أن كلمة بلوشي هو لقب استعمله الإنكليز ليدل على الجنس أو القبائل في المنطقة المطلة على بحر العرب. وهذه الكلمة تلفظ بلوش أو بلوج للمفرد والجمع وهو يشير إلى اللغة التي يتكلم بها البلوش وهي من اللغات أو اللهجات العربية القديمة .

وفي بلوشستان تستعمل كلمة بلش للدلالة على قبائل من طبقة متوسطة محترمة تعيش في الريف من عمان والخليج ومكران وسجستان وجرجان وكرمان. ويختص بالنسبة للسكان المهاجرين من بلوشستان عادة والأشخاص الناطقين باللغة البلوشية .

إن قبائل البلوش الرئيسية الصحيحة هم البوزداريون ـ الهويتيون ـ الكالماتيون ـ اللايتيون ـ الملاميسون ـ الريسيون ـ الرنديون .

السانفريون ـ الشاهزاديون وهم لايذكرون بأسمائهم الأصلية القبلية خارج حدود مكران الايرانية وكذلك الجادجاليون وهم

جميعاً ينتشرون في : سلطنة عمان حيث يطلق عليهم اسمهم الصحيح أما في ساحل عمان المتصالح فينتشرون في قطر والبحرين والكويت وهم يفضلون العيش مع العرب ويعتزون بأرضهم ولا يهاجرون منها إلا للضرورة

يذكر دليل الخليج الذي ألفه لوريمر عن سكان مكران أن سكان مكران من قبائل مختلفة تدعي أنها من سلالة العرب وهم السكان الأصليين في مكران وانتقل قسماً منهم إلى وادي السند أو في كاش .

وأهم القبائل :

١ـ بردي

٢ـ يزمار وهم بلوش كانوا يعملون بصناعة الحصر ويملكون الأغنام والماعز

٣ـ درزاده

٤ـ كوركيج

٥ـ هوت ويدعون القرابة بالرند والبلوش .

٦ـ جدكال وهم بلوش هاجروا من السند

٧ـ جنكي ذي من البلوش عاش عندهم الشيخ عبد القادر الجيلاني

٨ـ جت وهم عشيرة صغيرة .

٩ـ كلمتي : من الرند .

١٠ـ كاروني في منطقة كاروان وهم عشائر لاشاري وساهوزي وكوجاري من البلوش . .

١١ ـ لتي من البلوش

١٢ ـ لوري : وهم حدادين وموسيقيين

١٣ ميد يعملون بصيد السمك بين شهبار وجوتر ـ أو جودر

١٤ ملاي : وهم من البلوش .

١٥ رئيس : من البلوش .

١٦ـ سنبكري : وهم مزارعون من البلوش .

١٧ شيخ : من الأشراف من عرب الحجاز .

١٨ الرند

١٩ـ شيؤزاده من البلوش وهم أقرباء للنوشرونيين في بلوشستان .

٢٠ ـ سيدي : وهم زنزج من أفريقيا

وهم جميعاً مسلمون على المذهب السنيّ وبعضهم اعتنق المذهب الشيعي ويهتمون بزيارة الأضرحة ويقدمون لها النذور. ولكن من حيث الوراثة فإن الأطفال من الأمهات غير العرب لايتمتعون بحقوقهم المشروعة .

ولا تتزوج البنات حتى سن البلوغ، والبلوش مسالمون لايميلون إلى العنف أما لغتهم فهي اللغة البلوشية وتسمى مكرانية وهي خليط من اللغة العربية القديمة في اليمن ممزوجة بكلمات ايرانية .

وهي تختلف عن لغة البلوش في بلوشستان الشمالية الممزوجة بكلمات هندية وأفغانية ورغم أن كثير منهم أميون فهم يكتبون بالحروف العربية وينظمون الشعر على الأوزان العربية وخاصة الشعر الغنائي الذي يمجد بأعمال القبائل وأبطالها ويترنم بها المنشدون الجوالون من قبيلة اللوري وهم يحملون الربابة ويعزفون عليها .

ورغم أن كل منطقة مكران في القرن التاسع عشر كانت تحكم من مندوب لإيران فإن المنطقة كانت تقسم إلى خمسة مناطق هي :

جاشك - جيج - قصر كند - دشتياري - باهما. وكل منطقة لها حاكمها من أهلها يجمع الجزية إلى الحاكم الإيراني في بمبور. كما أن موظفي الجمارك من البلوش والوالي الذي يمثل الحاكم في بمبور حيث لاتوجد حاميات إيرانية . وعندما ترفض الحكومة الإيرانية الجزية فإنها ترسل حملة تدمير للقرى والمدن البلوشية .

أما القضاء فكان للسلطة الدينية أو الملا ... حيث لاتوجد قوانين سوى الأعراف القبلية المتفقة مع الدين الاسلامي . والملاّ لايحكم إلا بموجب القرآن الكريم والحديث الشريف ومع هذا فإن لوريمر يذكر أن البلوش كانوا عام ١٩٠٠ يستطيعون تجنيد عشرة آلاف مقاتل بأسلحة بسيطة دون مدفعية.

والمدينة الرئيسية في منطقة قصر كند تسمى قصر كند وتقع على مجرى نهر كاجو وهو فرع من نهر شيل على بعد ٦٨ ميل شرقي شهبار.

أما منطقة باهو فعاصمتها (ياهوقلات) يسكنها ألف نسمة .

وهنا جدول بأسماء القرى على ساحل مكران وهي :

١ـ إمدار أمتك ويسكنها البلوش (الهوت)

٢ـ بلك : يسكنها الهوت من البلوش.

٣ ـ بندلي على نهر بندلي وهي منطقة زراعية يسكنها البلوش

٤ـ بندكاه مدينة للبلوش

٥ـ بير : ويسكنها السنجاليين والفلاندرزي

٦ـ بباسك : وسكانها من البلوش صيادين ،

٧ـ براج ويسكنها الهوت .

٨ـ بريس : ويسكنها الميد

٩ـ دشتاي : جبل ونهر وبها البلوش القاطنين في باهو وقصر كند .

١٠ـ درك : وهي للميد .

١١ـ درانكو : وسكانها من البلوش

١٢ـ كوهرت جنوبي جيج .

١٣ـ حميدي كو : وسكانها بلوش

١٤ ـ هومدان : للميد.

١٥ـ كنج : وسكانها من البلوش .

١٦ـ كنارك : وسكانه من الميد والبلوش :

١٧ـ كوبان سر : وسكانها من البلوش .

١٨ـ لاش : للهوت .

١٩ ـ لير : يسكنها البوش مع الغات .

٢٠ ـ ملن : يسكنها البلوش

٢١ ـ مومان : للهوت .

٢٢ ـ نكور : وسكانه بلوش وشيزاده وجولاهاك

٢٤ ـ يسكنها البلوش .

٢٥ ـ نهروقريةبارك يسكنها البلوش مع قبائل عربية مختلفة.

٢٦ـ تبار : يسكنها الشيرزاده .

٢٧ـ بشت : للميد .

٢٨ ـ رمين : للميد.

٢٩ـ رودي وأكثر سكانها من البلوش وأقلية من الجور والجدكال .

٣٠ سماج للبلوش .

٣١ ـ سند للجور .

٣٢ ـ سيت : للبلوش .

٣٣ـ سركوة : للبلوش .

٣٤ ـ ساؤل : للهوت من البلوش .

٣٥ـ نهر وقرية سركال : للبلوش .

٣٦ـ سورجات : للهوت من البلوش .

٣٧ـ سور كمب : للهوت .

٣٨ـ سورك : للهوت .

٣٩ تيز كوبان : سكانها البرديس والبيزانجو .

٤٠ـ ونك : للميد .

البلوش في مسقط :

قرية التكية يسكنها البلوش

قرية خطمة يسكنها البلوش

قرية باب : يسكنه البلوش وزنوج .

قرية جغينة : يسكنها البلوش .

طوبان : يسكنها للبلوش .

دكة : يسكنها البلوش .

مطيرح على البحر يسكنها البلوش

كلبوة : قرب مسقط يسكنها البلوش وعرب الباطنة .

بتي : يسكنها البلوش كصيادين مع بني وهيب والهاديين وبني بطاش .

منطقة ميناب على الساحل الإيراني :قرى البلوش :

قسابل ـ علي مطر ـ بانزر ـ بوماني ـ داهيقند ـ دودو ـ كندمي ـ كردو ـ كوراني ـ كرازو ـ حاجي آباد ـ جانفري ـ كهتك ـ

كلاودي ـ كردو ـ كركون ـ كربون ـ كوكوكز ـ كومبل ـ كنار اسماعيل ـ ميرعلي داد ـ باتل ـ راسن ـ سركوالم ـ شيخ آباد (بلوش وايرانيون) شهوار ـ سهجاهان ـ واد شت ـ السيب ـ حبلان : في عمان يسكنها البلوش والفوارس .ـ مجيس : للبلوش وبني كحيل . ـ مدينة صحار : هناك حارة الصبارة ويسكنها العرب والبلوش .

منطقة حياة داوود : في أقصى شمال محافظة موانىء الخليج عاصمتها مدينة ريك وبها من القرى بهيماري . وتمتد حتى نهر روضلة بطول ٤٠ ميل سكانها من اللور مع بعض السادة من بقايا الشيخ عبد القادر الجيلاني ويعمل أهلها بالزراعة ومن مناطقها الرئيسية إضافة إلى بهيماري :

عباسي ـ الله ياري ـ عرش ـ ننك ـ بيدجو ـ جهاريرج ـ جهارمل ـ جاهروسي ـ درهدون ـ فهرا بري ـ جناقة ـ كان سفيد ـ كمارون ـ قلعة حيدري ـ إمام زاده ـ جزيرة ـ كمالي ـ كوة آمد ـ كوة لار ـ مهمد صادي ـ مال مهيمد ـ يوزه كان ـ روسور ـ شول ـ تاج ملكي ـ يزديوشان .

أهم مدن البلوش ١ ـ أم الجريد قرب عبادان ويسكنها البلوش والعرب .

٢ـ بندر عباس : سكانها خليط من البلوش والفرس والزنوج .

٣ـ نوكال مخي يذكر لوريمر أن بها ٤٥ منزل للور عام ١٩٠٠

٤ـ زردكي : سكانها من البلوش .

٥ـ كوجك يسكنها اللور مع بني تميم .

٦ـ بديل : يسكنها اللور .

٧ـ مكندوان : يسكنها اللور .

٨ـ بنه ويس : سكانها من اللور.

٩ـ الفلاحية : سكانها بلوش تقع في عربستان .

١٠ـ بندي : بلوش

١١ـ باويه في منطقة الأهوار يسكنها البلوش .

١٢ـ لور الشرقية

١٣ـ لور الغربية .

١٤ـ مُلدّه : في عمان بها قليل من البلوش .

١٥ـ معيهان سور : في عمان بها قليل من البلوش .

البلوش في ليرافي

ليرافي هي المنطقة الوحيدة في مقاطعة بهبهان على الساحل الإيراني وهي تفصل منطقة عربستان الجنوبية عن منطقة الهنديات ومنطقة موانىء الخليج العربي عند حياة داوود .

تمتد أراضي ليرافي على الخليج من نقطة تبعد سبعة أميال شمال ديلم إلى سيز بوشان على بعد ٣١ ميل جنوباً وتحدها من شرق هذا المكان سلسلة بحرية منخفضة تبلغ ستة أميال .

النقطة الرئيسية على الساحل هي رأس طنب وهي نقطة منخفضة وخور ليلتين الصغير شرق رأس طنب وخور صيني صغير به ماء عميق على بعد ٨ أميال جنوب شرق ليلتين وأخيراً سيزبوشان وهي قمة صخرية بارزة .

وسكان سيرافي هم أصلاً من البلوش من اللور ومن الدم العربي كما يصفهم لوريمر . كان عددهم عام ١٩٠٠ميلادية ستة آلاف نسمة ويوجد بينهم قليل من شهرويوان .

وهم هادئون بطبعهم دون تعصب ديني يعملون في الزراعة والمهن البحرية كصيادين أو بحارة. يسكنون في أكواخ ومحاصيلهم الرئيسية هي : القمح والشعير والبلح والطباق والذرة .

ولديهم فائض من القمح والشعير صالح للتصدير والماشية والأغنام والماعز كثيرة وكان يحكم المنطقة عام ١٩٠٠ ميلادية الخان حسن شاه قولي الذي جعل إقامته في قرية (جاه نهل) التابعة لحاكم بهبهان . ولا يوجد في أرضه موظفون ايرانيون .

إن إقامة اللور في ليرافي هذه المقاطعة العربية كما في دليل الخليج عام ١٩٠٠ ميلادية هي :

١ـ ياغ

٢ـ بيدو

٣ـ بو فتح .

٤ـ بو بران .

٥ـ بويراني .

٦ـ جاه شيرين .

٧ـ كاودار .

٨ـ كزلوري.

٩ـ كربة .

١٠ـ بهاحسني .

١١ـ حصاد.

١٢ـ إمام حسن .

١٣ـ اسفندياري : يسكنها البلوش وعرب كعب .

١٤ـ خواجة هيز .

١٥ـ ننه خاطر .

١٦ـكنار كوة .

١٧ـ ليلتين .

١٨ـ مظفري .

١٩ـ سيزبوشان .

٢٠ـ سهكون .

٢١ـ مال شهاب .

٢٢ـ شهرويران .

٢٣ـ بند سميل .

٢٤ـ مال سنان .

٢٥ـ جاه نهل .

ويمكن أن نذكر أن في ولاية صحار في سلطنة عمان التي يسكنها الأزديون من عبد قيس وغيرهم مجموعة من الأزديين القدماء يسكنون منطقة اللوى وأهم المناطق أو المدنة التي يعيش بها البلوش بجانب العرب :

١ـ حسيفين يسكن البلوش شرق البلدة في حي يسمى سور البلوش .

٢ـ في منطقة اللوى في ساحل عمان مقر حاكم صحار سابقاً: جعشمي وحلة المخيلف .

كوتر : خليج عظيم على ساحل مكران بين الأرض الايرانية وأراضي قلات وهذه المنطقة رغم أن سكانها من البلوش العرب فإن حكامها من البريطانيين والايرانيين ويبلغ عرض الخليج من الداخل ١٩ ميل وطوله ١١ ميل ويبلغ عمقه عند المدخل ٦ قامات ويتناقص العمق حتى نهاية الخليج الساحل الشرقي للخليج الذي يقع في بلوشستان والمميز الرئيسي لبقية المنطقة

هو نهر دشتياري الذي يمر من مقاطعة باهو وتقع قرية كوتر على الساحل الغربي لخليج كوتر وتعتبر كوتر الميناء الرئيسي في مكران تضاهي جاهبار .

وكل سكانها من البلوش .

رامهرمز وهي أقرب المناطق الشرقية لعربستان سكانها خليط من العرب واللور من البلوش وهم في المرتبة العددية الثانية وأم مناطق البلوش هي :

قلعة مير عبد الله ـ بنه ملاأحمد ـ بنه قائد علي خان ـ بايمان ـ دوركل وهي لبهمي اللور ـ دوكهل لبهي اللور ـ جيزان لبهمي اللور هي وبير أحمدي ـ جو ـ كيمة ـ ميرجه ـ باي كجي وهي مشتركة من اللور والبختيار ـ يلبم للبندلي من اللور والبختيار ـ قمار ـ للبغلو ـ من اللور والبهمي والطبلي والبختياريين .ـ رستم أباد ويسكنها اللورولبير أحمدي والبختيار .ـ سلطان أباد يسكنها اللور مع آل خميس ـ ده يور يسكنها الأشراف مع اللور ـ قلعة جنوب شرق رامز يملكها أرزن خان وحسن خان من اللور

جوادر

جوادر أو كوادر مدينة تلتقي عندها عدة مجالات مختلفة

للنفوذ السياسي فكانت مرة ترتبط في الجنوب ببلوشستان وخاصة اقليم كايج ومرة ترتبط بعمان (السلطنة).

وفي عام ١٧٣٩ ميلادية قام محمد تقي خان والي نادر شاه على فارس بغزو مكران ولكنّه انسحب منها نظراً لمقاومة البلوش لأن أكثر أهل عمان من الأزد وكذلك البلوش . وفي عام ١٧٨٤ وحتى ١٧٩٣ انقسمت عمان إلى ثلاثة أئمة أهمها عاصمتها مسقط وهي التي صار إليها الاسطول البحري بكل جدارة وتمكن حكمها سعيد سلطان مسقط من ضم موانىء مكران إلى السلطنة مثل جوادر وشاهبار كما أكره الايرانيين على تأجيره بندر عباس وميناب والجزر المجاورة .

خلال القرن السابع عشر كانت قبيلة البليدين البلوشية المتنفذة في اقليم مكران وفي مدينة جوادر وما حولها ولكن مع بداية القرن الثامن عشر برزت قبيلة الجشكي البلوشية وكذلك أسرة البراجوه التي كان يتزعمها رجل اسمه مهبط خان. وفي سنة ١٧٣٦ أعلن مهبط خان خضوعه لنادر شاه حاكم ايران الذي عينه بعد انتصاره حاكماً لبلوجستان بما فيها مكران ولكن قبيلة الجشكي البلوشية ظلت تحتفظ بالسيادة المطلقة في جوادر

بعد زمن قصير اختلف الجشكي فيما بينهم وطلب البعض مساعدة ناصر الأول في قالات وهو شقيق الرئيس مهبط خان وخليفته وقد حكم ناصر خان الأول من ١٧٥٠ إلى ١٧٩٣ خاضعاً لأفغانستان فاجتاح أراضي الجشكي التابعة لعمان وحصل على عوائدها .

ولما كانت جوادر في مكران مركزاً لضمان حرية التجارة بين عمان والهند. لذلك فإن ناصر خان ساعد وحمى أميراً من عمان ليصل إلى الحكم وبذلك حصل الجشكي على نصف عوائد جوادر وهكذا ظلت جوادر تخضع لعمان مدة طويلة من الزمن.

وفي عام ١٧٩٢ استولى السيد سلطان على السلطنة في عمان ويبدوا أنه كان يتخذ جوادر قاعدة لحملاته على الساحل العماني. ولم يكنّ يتولى الحكم حتى ضمّ جوادر إلى عمان وأقام قلعة فيها يحكمها يوسف بن علي.

ولهذا فإن جوادر كانت الميناء الذي تجاوز ميناءي بسني وجيوتري لذا بذل البراهوة محاولات لاستعادة جوادر من سلطنة عمان ولكن خلفاء ناصر كانوا أعجز من أن يصلوا إلى

نتيجة هامة وفي عام ١٨٠٧ استولى مير دوستان زعيم البليديين في سرباز على جوادر بواسطة قوات أتت من مسقط.

وفي عام ١٨٤٣ غادر سردار خان كراتشي على رأس مئتا فارس واتجه في رحلة دامت عدة أسابيع إلى جوادر وبعد ذلك إلى شهبار واتخذها قاعدة لعملياته. وعن طريق المفاوضات استطاع سردار خان الاستيلاء على بامبور. ولكن جيشاً ايرانياً حاصره فاضطرّ إلى الاستسلام ونقل أسيراً إلى طهران.

وفي سنة ١٨٤٧ ميلادية استطاع الفقير محمد نائب كايج أن يغزو جوادر بقوة قوامها ألف رجل لينتزع من السيد ثويني نائب السلطان في عمان هدية سنوية كانت تقدم إليه. ثمّ قطعت وبعد أن صدّ الأهالي هجوم الفقير غير مرة وجدوا أنفسهم يعانون نقصاً في الذخائر والإمدادات لجأوا إلى مخادعة نائب كايج بطلب هدنة وإغرائه ببعض المال حتى وصول قوة من عمان دفعته إلى التراجع.

وجوادر نقطة يمكن منها بسهولة ويسر مسح الأحوال في اقليم مكران. وهي موقع ممتاز لخط التلغراف من الهند إلى بريطانيا.

ولما كان جميع سكان جوادر من البلوش فقد أنشأت بريطانيا فيها الفرقة البلوشية الأولى بقيادة الملازم اس بروس الذي أصبح فيما بعد المقيم السياسي في الخليج

كانت جوادر تابعة لسلطان عمان وبتفويض منه أنشأت هذه الفرقة لحماية خطوط التلغراف وتخلت الحكومة الإيرانية عن أطماعها في جوادر . وعندما رسم وحدد الجنرال جولد سميث ١٨٧١ الحدود بين ايران وقالات بقيت جوادر خارج الحدود الايرانية أما شهبار وهي من مدن البلوش فلم تتأثر بالحدود المذكورة لأنها بقيت كل تلك المدة تحن سلطة سلطان عمان .

مدينة جوادر وهي مركز المنطقة والمكان الرئيسي في ساحل مكران . وهي ذات مرفأ مفتوح وتقع على برزخ رملي إلى الشمال من رأس كوادر على بعد ٣١٠ أميال شرق كراتشي.

يحيط بالبرزخ خليجان ضحلان بحيث لاتستطيع السفن الكبيرة الاقتراب من الشاطىء ومناخ المدينة غير صحي حيث يصاب السكان بأوجاع في الرأس والمدينة المركز التجاري الرئيسي في مكران وقد تحولت إلى بسني منذ بناء الممر الرئيسي من بسني إلى نريت وبنكجور . وتزدهر بسني الآن على حساب

جوادر وتتبع المنطقة كواد ونكور وبيشان وكهيا وقلات وزعيم المنطقة يقيم في نكور والسكان في هذه المنطقة من البلوش وأهم مدنها :

أكلمني ـ مهدي زي ـ رينو زي ـ ربكاني ـ أولو تيا وهنا هنود من السكان يغيشون مه الميد من البلوش .

ويعيش السكان على الزراعة وكل هذه المناطق كانت تابعة لسلطنة عمان يديرها والٍ عربيّ تابع لسلطنة عمان ومعه فرقة من المحاربين وذلك بمساعدة نائب من قبيلة الميد في بيشكان وله نائب في رنكور ويساعد الحاكم زعيما الميد وهوا الكورا والكوهدا لحل مشاكل قبائلهم .

ويعمل سكان جوادر بالزراعة وذلك ببناء السدود في الوديان لخزن مياه الأمطار . ويستخرجون الملح من تجفيف مياه الآبار الملحة أما تحديد أرض البلوش من الشرق ففي عام ١٨٩٥ قامت بعثات من الهند بتخطيط الحدود بين بلوشستان وافغانستان وبين بلوشستان وايران وكانت ابحاثها ذات أهمية فائقة أدت إلى إمتداد النفوذ البريطاني إلى بلوشستان . ولما حاولت روسيا مد نفوذهاإلى البحار الدافئة عينت زيد البلوشي من اللار نائباً للقنصل الروسي في سجستان بعد أن كان يعمل

في كرمان فقام زيد بقضاء فصل الصيف في يرجاند وعاد إلى سجستان ومن ثمّ إلى كرمان . وفي عام ١٩٠١ انشأت بريطانية مركزاً على حدود مير جاوا مما أثار احتجاج الحكومة الإيرانية وأيدتها روسيا مما أدى إلى ايقاف الأطماع الروسية في سجستان ومكران .

اللورمن قبائل البلوش الأزدية

لغوياً تعني اللور العراقي . وهي فبيلة كبيرة وهامة اتخذت بعد هجرنها من اليمن في القرن الأول الميلادي من إبران الجنوبية ((مكران)) مقراً لها وهي جنوب عربستان اليوم .

والبختياريون قسم من قبيلة اللور ولكنهم عادة ما يذكرون باسمهم الخاص ومع ذلك فإن البختياريون أو لفظ البختيار يدل فقط على البختياريون دون اللور وينقسم اللور إلى قسمين اللور الغربيون واللور الشرقيون . ويعيش البختياريون أو اللور الوسط بينهم .

اللور الغربيون موطنهم أو أراضيهم وسكناهم : بين منطقة ديزفول وخوارم أباد وأشهر مدنهم ديناور ـ دير كوند ـ فيلي ـ سكوند . ينزل اللور الغربيون في الشتاء باعداد كبيرة إلى سهول

ديزفول للرعي ومع الزمن أصبح قسماً كبيراً منهم مقيمين بصفة دائمة في ديزفول .

كما يقيم البعض في الديناروند في عباس أباد ومدينة ده لران

أما الديركوند فهم أقوام رحل لهم عزة نفس تجعلهم لا يخضعون لأيّ زعيم يعيشون في الجبال والتلال وعندما تضيق بهم المعيشة بسبب القحط يهبطون من التلال وينهبون القرى وفي عام ١٩٠٢ نهبوا مدينة كوتواند في منطقة شوشتر .

والديركوند قبيلة قوية يزيد عدد محاربيها في القرن الثامن عشر على ٨٠٠٠ رجل وقد قاموا عام ١٩٠٤ بمهاجمة الملحق العسكري البريطاني في طهران ونائب القنصل البريطاني وسلبوهما في منطقة خرم أباد وقد نجيا باعجوبة بعد أن دفعا مبلغاً كبيراً .

أما اللور القليلين فيدعون أنهم من الأشراف ويسكنون قلة عباس منطقة ديزفول وإن آل بوشتي كوة منهم.

ويعتبر السجوند أقوى أقسام اللور الغربيين وتقيم أعداد منهم في ديزفول وقلعة عباس وعباس أباد وقلعة حاج علي ـ وعين الحسين ـ وعنجيرة ـ وعقا أبو طالب ـ وأسد خان ـ وبيشة نو ـ

جوغة ـ سابر ـ قلعة فراس ـ جيبر ـ كاليهاوند ـ عتلة كريم خان ـ خيرزاد ـ كوتيان ـ مرادي ـ قلعة قزي ـ قلعة سعيد ـ سالار آباد ـ بنوار شامي ـ شرف أباد ـ جرقة ـ سيد طعمة ـ قلعة حاج علي بصفة جزئية وفي الشتاء يقيم عدد كبير من السيجوند غرب مدينة ديزفول وفي الاقليم الواقع مابين نهري دز وكرخة حتى شوشز

اللور الشرقيون .

يسكن اللور الشرقيون في مناطق : رامز ـ معشور ـ هنديان ـ في عربستان وفي ليرافي ـ وحياة داوود ـ وروض الحلة ـ أنجاني ـ ودشتي ـ وينظر إليهم في بهبهان على أنهم مهاجرون من بهبهان .

وينتمي اللور في منطقة رامز إلى فرع يسمى كوهكلو ومن أقسام هذا الفرع : بكدلي ـ بهيماي ـ بيراحمدي ـ آغاجري ـ طيبي ـ ويبدوا أن أكثر اللور في منطقة هنديان من آغاجري وبعض اللور في منطقة أنجالي ينتمون إلى عشيرة يطلق عليها ((توي)) ومن بين هؤلاء العائلة التي منها مشايخهم وهم : ناكوهلكو الذين يجاورون البختياريون ،

والمسني الذين هم على صلة بعشيرة كاشاي المعروف أنها من الغزّ الأتراك وتعيش جنوب شيراز .

وفي أقصى الجنوب في حياة داوود يتكلم اللور بلهجة خليطه من اللهجة البلوشية العربية القديمة مع اللهجة الايرانية.

ويعيش في مدينة محمدي على الساحل الايراني عشائر من بني تميم وبني هاجر بجانب اللور الأزديين .

أما في وادي الميح فإن البلوش يجاورون بني حسن .

حكام اللور من البلوش في القرن الثامن عشر

قبل فرض السيادة الايرانية عليهم :

أولاً الميرمهناوحروبه مع الهولنديين . .

الميرمهنا أحد أمراء البلوش كان حاكماً لخارجو بعد انتصاره على عدوه الشيخ محمد وتقدمه إلى بوشهر لمحاصرتها وأصرّ على الهولندين بايقاف تجارتهم في الخليج . ولكنّ المقيم الهولندي المدعو هوتنج لم يوافقه ووصفه بأنه شخص همجي وصادف أن حكومة الهند أرسلت عدة سفن إلى خارجو ،فأسرع شيخ أبو شهر وقد سره تطور الأموورباسطوله وقواته لمحاربة مير

مهنا ، ولكن مير مهنا تحصن في القلعة ورغم تدمير سفنه في البحر واحتلال المدينة ولم يبق بيده إلا القلعة ظلّ صامداً ولما لاحظ تبعثر المهاجمين لالتهائهم في النهب هاجمهم فجأة بفصيلة من فرسانه وطردهم إلى البحربعد أن قتل منهم الكثير وعندها اضطر الهولنديون إلى اتخاذ موقف دفاعي ولكن مير مهنا اغتنم الفرصة ونقل جنوده من خارجو وحاصرهم ب ٥٠٠ رجل بقيادته . وبعد حصار دام ١٣ بوماً استطاع أنصار مير مهنا تسلق أسوار المدينة والاستيلاء على أحد أبراجها . فاستسلم الهولنديون على أن ينسحبوا بسلام . وخلال المفاوضات قام مير مهنا بحجز المفوّض الهولندي فان هوتنج وهو ضابط عديم الخبرة وقامت السفن الهولندية بالهرب تاركين بضائعهم خلفهم .

إثر ذلك قام مير مهنا بتحصين مراكزه في كراك ودرب قواته التي أصبحت من الخيالة المهرة .

حاول البريطانيون بالتحالف مع ايران مفاوضة كريم خان للعمل ضد مير مهنا ولكن الهجوم على جزيرة خرج فشل وقام مير مهنا باحتجاز السفينة البريطانية (سيدويل) .

قام مير مهنا بالضغط على السكان لإنشاء قوة من الفرسان المزودين بالزرد الحديدي ولكن البلوش ثاروا عليه لأنهم واثقين

من شجاعتهم فهرب إلى البصرة .

حكم خرج بعد هرب مهنا شخص يدعى حسين خان . ولكنه ارتكب حادث قرصنة ضد بريطانيا مما إدى إلى مراسلة شيخ بوشهر وأمير ريق فقام الشيخ نصر شيخ بوشهر الذي كان مطيعاً للحاكم الإيراني كريم خان وحرّض زكي خان لغزوه عبر شيستان مما دعى الشيخ ناصر إلى مفاوضة الايرانيين في شيراز للبقاء .

ولكن كريم خان أرسل حملة بقيادة كهنة خان لحرب الأمير مهنا بمساعدة جعفر خان فأخضعت قبيلة الدشتي ودمرت مساكنها. أما مدينة شيبكوه ـ وهي من مدن البلوش وميناءها كنجون فقد كانت شقت عصا الطاعة عام ١٧٦٥ على سلطة كريم خان ولم تقف ضد أمير مهنا صاحب ريق ولذلك عمد كريم خان لارسال أخيه زكي خان مع ستة آلاف رجل الذي دمّر ميناء ريق ونهبها.

ولكن عندما حاول ناصر خان صاحب جيلار ابعاد النفوذ الايراني عن بلاده أرسلت ايران قوة كبيرة بقيادة صادق خان وأخضعته .

في عام ١٧٧٩ ميلادية استلم القائد الايراني كريم خان وكان معروفاً بسوء الخلق فحاول القضاء على قبيلة الرند البلوشية فانسحب صادق خان مع أتباعه إلى كرمان ولما حاول زكي خان القائد الايراني احتلال كرمان قامت ثورة عليه في اصفهان مما دعاه إلى اعادة جيشه فاشلاً . وتعاقب على المنطقة في شيبكوه بعد صادق خان الذي حكم من ١٧٧٩- إلى ١٧٨١ ولما توفي خلفه علي مراد خان من ١٧٨١ وحتى ١٧٨٥ وهو الذي رتب أمور قبيلة الرند وحاول غزو اقليم الكاجاريين وكبح جموحهم ولكنه توفي فخلفه جعفر خان حتى ١٧٨٩ ميلادية فثار عليه ابن عمه اسماعيل خان ولكنه تغلب على الثورة وسجن أعداءه الذين استطاعوا تسميمه وإنهاء حياته .

حكم الرند بعد جعفر خان لطف علي خان حتى عام ١٧٩٥ ميلادية ولكنه ما كاد يستلم الحكم حتى ثار عليه الكاجاريون وضربوا الحصار على شيراز لمدة ثلاثة أشهر فطلب لطف مساعدة زال خان صاحب خشت واستطاع هزيمة الكاجاريين .

ثمّ حارب رضا قولي خان صاحب كازاران وهزمه وقلع عينيه. ولكن الكاجاريين عادوا وانتهزوا الفرصة وهزموه وشرد لطف علي خان وقبيلة الرند فغادر أكثرهم إلى أفغانستان . وهناك أعد

جموعهم واستطاع احتلال كرمان لفترة قصيرة ولكن حملة ايرانية هزمته وسملت عينيه وبذا انتهى نضال قبيلة الرند ضد الايرانيين والكاجاريين ،

تاريخ جوادر وشاهبار

خلال القرن السابع عشر كانت قبيلة البليديين البلوشية هي القبيلة المتنفذة في اقليم مكران الذي كانت جوادر وما حولها جزءاً لاينفصل عنه . وفي القرن الثامن عشر برزت قبيلة الجشكي وأسرة البراجوه التي كان يتزعمها رجل اسمه مهبط خان . وفي سنة ١٧٣٦ أعلن مهبط خان خضوعه لنادر شاه حاكم ايران الذي عينه على رأس السلطة في كل بلوشستان بما فيها مكران . وفي عام ١٧٣٩ انسحب تقي خان قائد قوات نادر شاه من بلوشستان فانتهزت قبيلة الجشكي الفرصة لتعزز مكانتها في جوادر وبقيت محتفظة بالسيادة عليها لعدة سنوات اختلف الجشكي فيما بينهم فطلب بعضهم مساعدة ناصر خان الأول في قالات وكان خاضعاً للأفغان فقام بعدة غزو أراضي الجشكي وأخذ عوائد الاقليم التي كانت تدفع لايران وفي عام ١٧٨٤ ميلادية قام ناصر خان بفرض الحصار على ميناء جوادر وتعهد لسلطان عمان بضمان حرية التجارة والملاحة ضمن شواطىء مكران . ولكنه ظلّ

يدقع نصف عوائد جوادر للجشكي التي كانت تبلغ ٣٠٠٠ ريال وفي سنة ١٧٩٢ ميلادية ضمّ سلطان عمان جوادر إلى أملاكه رسمياً وأرسل رجل يسمى سيف بن علي لحكم جوادر واقامة قلعة للسلطان فيها .

أما شهبار فقد قام سيف بن علي بتركيز أوضاعه في جوادر توجّه إلى شهبار وبصحبته اسطول من القوارب لصيد الأسماك فباغت شهبار واستولى عليها في ليلة واحدة وضمها إلى حاكم عمان وكانت شهبار تحت حكم المير صبحان زعيم الباهو من دشتياري ويدفع ربع عوائد المدينة لسلطان عمان.

وكانت عوائدها خمسة آلاف ربية في السنة .

وتحت السلطة العمانية استطاعت جوادر ميناءي باسي وجيونري وصدت عمان بمساعده السكان محاولات البراهوه السيطرة على جوادر الغير ناجحة .

ولكن عند موت سلطان عمان استولى مير دوستان زعيم البليديين في سرباز على جوادر ولكنهم طردوا منها على يد قوات ارسلت من عمان .

اغتنم فرصة النزاع بين البليديين وسلطنة عمان صاحب السمو

آغا خان فأرسل شقيقه سردار خان علىَ رس حملة من مئتي فارس زحفوا براً من كراتشي إلى جوادر ثمّ واصلوا السير إلى شهبار . وعن طريق المفاوضات استطاع سردار خان الاستيلاء على بامبور حيث حاصره جيش ايراني كبير فاضطر للإستسلام.

وفي ١٨٤٧ استطاع الفقير محمد نائب كايج الهولندي أن يغزو جوادر بقوة قوامها ألف رجل لمضايقة نائب سلطان مسقط في جوادر ولكن الأهالي صدوا الفقير محمد ولما تضايقوا من الحصار طلبوا هدنة وأغروه ببعض المال إلى أن وصلت قوة من عمان أرغمته على رفع الحصار وفي عام ١٨٥٧ أعد ناصر خان الثاني حملة لاستعادة جوادر ولكن الحاكم العربي استطاع تلافي الهجوم بارسال هدية لحاكم قالات قوامها سيف وعدد من العبيد ومبلغ من المال .

ولكن سلطان قالات طلب في عام ١٨٦١ ميلادية اقترح على بريطانيا شراء جوادر من سلطان عمان وتسليمها إليه ولكن حكومة الهند رفضت الاقتراح وابلغت مسؤوليها أن زعم الخان باحقيته في جوادر هو تماماً كأحقيته في كراتشي .

أمّا عن مكران وسياسة ايران : فإن السلطات الايرانية حاولت

التدخل لمنع مد خط التلغراف بين الهند وعمان فكتبت لسلطان عمان وللوالي العربي في جوادر لوضع العقبات لمنع مد خطوط التلغراف البريطانية وتعزيزاً لهذه الأهداف قام ابراهيم خان بجمع عدد كبير من الرند وسار بهم نحو جوادر وقطع خطوط المواصلات وهدد البريطانيين العاملين في التلغراف لذلك سمح سلطان عمان بانزال قوات بريطانية لحماية التلغراف.

واعلنت ايران أن جوادر وشهبار تابعتين لها وطالبت باعتبار جوادر وشهبار تابعتين لها وبعد مساجلات دبلوماسية بين بريطانيا وايران تمّ توقيع اتفاقية التلغراف في عام ١٨٦٨ ميلادية تخلت بموجبها عن مزاعمها وبناءاً على هذه الاتفاقية أصبحت جوادر وشهبار ضمن ممتلكات سلطان عمان وقد حدد الحدود الجنرال سعيد سنة ١٨٧١

وهكذا كانت جوادر تتأرجح بين التبعية مرة لسلطان عمان ومرة أخرى لسلطنة عمان وكان سماح سلطنة مسقط بتمديد خط التلغراف البريطاني بين بلوجستان وعمان مساعداً لاستمرار هذا التحالف .

ولذا لم تكن هناك مشاكل بين عمان والسلطة البريطانية في قالات وكراتشي بل كانت المشاكل مع الأطماع الايرانية التي

كانت نشيطة لذلك جرى توقيع اتفاقية ثانية حول أملاك السلطان في جوادر حيث توجد فرقة بريطانية من كراتشـي لحماية المدينة.

في سنة ١٨٦٨ قتل السلطان تويني وتولى الحكم ابن السلطان تويني الذب فأرسل سيف حاكماً على جوادر ولكن ناصر بن ثويني هرب من سجنه إلى جوادر وساعده السكان واستلم الحكم في جوادر واستمرت بريطانيا في دفع ألف وخمسماية ريال إلى سلطان عمان مقابل تسهيلات خطوط التلغراف في جوادر.

في آذار قام جيش ايراني بطرد عبد العزيز من جوادر وأرغمه على التراجع إلى بومباي ولكن السيد تركي أرسل حامية من ٢٠٠ جندي وهابي إلى جوادر فاستولت عليها بمساعدة السكان لأن أهل جوادر وشهبار يحبونه ويؤيدونه.

الأحداث في شهبار تحت حكم عمان.

كانت عوائد شهبار ستة آلاف روبية يأخذ منها الوالي العربي رشيد بن حمد ألف روبية للنفقات الإدارية أما أمر حمايتها فكان موكلاً إلى اثنين من البلوش هم دين محمد بن جاد جال من الدشتياري والمير عبد الله من غاية ولم يكن

للوالي العربي إلا عشرة من الحرس .

في عام ١٨٦٨ استطاع محمد جاد من قبيلة الدشتياري أقوى حماة شهبار الاستيلاء على الميناء بهدوء وظلت شهبار بمنأى عن عمان طوال فترة حكم عزان بن قيس في عمان.

في آب ١٨٧١ ميلادية بعد استيلاء السيد عبد العزيز على جوادر بدأ بالكتابة إلى خواجا اسماعيل السندي الأصل والعماني الجنسية وحاكم شهبار نيابة عن السيد تركي يطلب من الخواجا دفع العوائد كلها له وقطع الراتب عن دين محمد كما طلب إبعاد دين محمد عن قلعة شهبار ولكن دين محمد عندما عرف ذلك دعّم وضعه في القلعة وطلب معونة زعيم الدابو . لكن هذه العروض حملت تركي على التقدم لحكومة الهند طالباً مساعدتها لطرد عبد العزيز .

وفي نفس الوقت لم يتوقف عبد العزيز عن بذل الجهود للسيطرة على شهبار وسار عن طريق البر على رأس ١٥٠ رجل من الرند وتلقى وعوداً من من حسين خان زعيم غاية ولكنه ارغم غلى التراجع دون أن يحقق شيئاً.

وفي ١٥ كانون ثاني ١٨٧٢ ترك السيد عبد العزيز مقره

بزعم القيام برحلة صيد وتحرك نحو دانجي وبعدها مباشرة وصل إلى شهبار واستولى على قلعة محمد دين كما استطاع أن يأسر واحداً من أبناء دين كان بها .

ولكن عبد العزيز لم يتمتع طويلاً بثمرة انتصاره فقد عقد اتفاقية مع محمد دين تقضي بأن يظل الأخير في وضعه في شهبار وترفع المشكلة إلى السيد تركي لكن سارتيب ابراهيم خان الحاكم الايراني لبامبور أرسل خطاباً إلى عبد العزيز جاء فيه أن شهبار تابعة لايران وأن عليه الاعتراف بالحكومة الايرانية وأن يلتقي بالسارتيب في قصر حند لوضع الترتيبات اللازمة لذلك فاستشار عبد العزيز الكابتين مايلز الوكيل السياسي في جوادر باعتبار أن شهبار تابعة لسلطان مسقط وأنها لم تتأثر باتفاقية تخطيط الحدود بين قالات وايران . ولكن في منتصف فبراير وصلت طلائع القوات الايرانية بقيادة حسين خان وبعد مقاومة استمرت ثلاث ساعات جلا عبد العزيز عن القلعة ومعه أربع مدافع وحامية من البلوش إلى ظهر سفينة كانت في الميناء . وبمجرد انتهاء القتال سارع الايرانيون إلى نهب المدينة . ولما اعترض الميجور مايلز رفض ابراهيم خان أحقية عمان في شهبار أكَّد تبعيتها لايران .أما الرعايا البريطانيين فقد لجأوا إلى

مركز التلغراف وتعرضوا لنقص شديد في الأقوات أما عبد العزيز فقد بقي عدة أيام على سفينة وأرسل يطلب الإمداد من صور وعمان وخابورة وحاول الهجوم باطلاق النار من مدافعه على القلعة دون أن يستطيع عمل شيء . وفي نفس الوقت تقدم السفير البريطاني في طهران باحتجاج إلى الحكومة الايرانية وصدرت الأوامر للكابتين مايلز في جوادر بأن يسير إلى شهبار على السفينة (هيوروز)ويبقى هناك إلى حين وصول قارب مسلح بينما كان حسين خان يحتقر البريطانيين وتجاه احتجاجات الحكومة البريطانية .أرسلت حكومة ايران أوامر كتابية إلى القائد الايراني في كرمان تطلب منه ارسال مبعوث خاص إلى شهبار لتولى تسوية شؤون الرعايا البريطانيين وإعفاء التجار الهنود من الضرائب ودفعت الحكومة الايرانية تعويضاً عن الخسائر نتيجة احتلال شهبار . وعرض نائب الملك في الهند وساطته بين عمان وايران دون أن تتخذ أي اجراء لاعادة شهبار لعمان لأن ذلك قد يثير أزمة في العلاقات الايرانية البريطانية هي في غنى عنها وهكذا انحصرت مصالح عمان في مكران على مدينة جوادر وعدة أميال حولها .

وفي ١٨٧٣ قام عبد العزيز في تموز بانزال أنصاره إلى

يانسي واتجه إلى جوادر وكان أنصاره من الرند ومواطني قالات ومعه خودا نبي بخش وهو زعيم محلي له بعض النفوذ ولكن قبيلة الكلماتي انحازت إلى المعسكر الايراني مما أخاف عبد العزيزوتخلّى خودا نبي بخش عنه فانسحب المحاصرون وكلفت هذه العملية سلطان عمان ثمانية آلاف روبية بالإضافة إلى بعض القتلى من العرب والبلوش .

وأخيراً جاء سلطان مسقط إلى جوادر واستقر بها وقامت الحكومة البريطانية بالقبض على السيد سالم ونفيه إلى الهند .

وخلال إقامة السيد تركي سلطان مسقط في جوادر أمر بتعزيز حاميتها بـ ٨٠ جندي وأقام مكتب بريد وأراد أن يفصل جوادر ويعهد بها لولاية ابنه ولكنه توفي قبل أن يحقق ذلك عام ١٨٨٨ ميلادية .

العلاقات بين قبيلة الرند وسلطان عمان

تقيم قبيلة الرند البلوشية قريباً من الحدود الايرانية على بعد ٨٠ ميل ومركز إقامتها في ماندة وجميع أفراد القبيلة مسالمون ويفضلون الحياة بسلام للتفرغ لاعمالهم الزراعية وتربية الأغنام . ولكن العلاقات بين قبيلة الرند والحكومة العمانية ساءت بسبب

توقيع الحكومة العمانية اتفاقية منع الرق في الخليج وبحر العرب. وفي هذه الاتفاقية وافق سلطان مسقط بمنح الحرية لكل من العبيد الذين يخلون أراضيها . مما أدى إلى إلى مشكلة عسيرة لقبيلة الرند وسواها من القبائل التي كان لها عبيد تعمل بالزراعة في أراضيها .

اذلك قام الرند بغارة على قافلة مسافرة من جوادر إلى باهو. وكعقاب لهم أمر الوالي العربي بطرد أفراد القبيلة من جوادر لمدة ستتة أشهر ولكن هذا العمل أساء إلى التجارة لذلك لجأ السلطان إلى دفع تعويضات لهم من جيبه الخاص . وفي سنة ١٨٧٦ قامت جماعة من الرند استاء أفرادها لاعتاقهم عبيدهم وتجمهروا حول الوكيل البريطاني في جوادر وقطعوا اسلاك التلغراف وقاموا بأعمال عدائية ضد التلغراف الايراني .

التهب الوضع في جوادر بسجن الوالي عددمن الرند واعلنت قبيلة الرند أنها ستثأر لقتلاها بينما أعلن الوالي طلبه لاجراءات رادعة ضد قبيلة الرند . فأرسلت بريطانيا سفينة (ريدي إلى جوادر لتوفير الحماية للتجار البريطانيين . ولكن الرند قاموا قي عام ١٨٨٣ ميلادية بغارة على سارتيب وبدأوا بالنهب لوجود قحط في أراضيهم في ذلك العام وتأخر الزراعة بسبب اعتاق العبيد .

وكان السبب الذي أعلنه الرند هو اعتقال بعضهم .

كلفت حكومة الهندسير روبرت ساندمان للبحث عن أفضل الحلول لمشكلة الرند . ومال الرند إلى الالتجاء لإيران وفكر البريطانيون بأن يمارس خانات قالات ضغطاً على قبيلة الرند التي تشكل أراضيهم الزراعية جزءاً من أراضيها .

وبدأت المفاوضات مع الرند بحضور زعماء من الرند وحاكم جوادر تعهد زعماء الرند في هذا الاجتماع بالمسؤولية عن رعاياهم وتسليم جناة السوء . وشكلت محكمة لها صلاحيات للنظر في الدعاوي على الرند ولهم . وقد حكمت المحكمة في هذه المشاكل ولكن حام الشك حول امكان تنفيذ هذه الأحكام وسارعت حكومة الهند إلى التعهد بدفع هذه التويضات على أن تعود القبيلة إلى مألوف عهدها ولا تهاجر إلى ايران .

تجددت المشاكل مع الرند عام ١٨٩٤ ميلادية في جوادر برغم الاتفاقية المعقودة في ١٨٦٦ وكان معظمها يتعلق باعتاق العبيد وفي سنة ١٨٩٢ طلب الرند تسليم ٧٠ عبداً زعموا أنهم هربوا إلى جوادر وخاصة أن العبيد استمروا في الهرب وبلغ عددهم في جوادر بضع مئات لذلك شجعت حكومة الهند انتقال العبيد إلى الهند وقدمت لهم وسائل الانتقال .

أما عمان فقد عززت الحامية وقام ملاك العبيدباضطرابات في جوادر حتى استطاع الكابتين رامزي التوصل إلى اتفاقية مع الرند ١٨٩٤ ميلادية تنص على انتقال العبيد إلى الهند خلال خمسة عشر يوماً وتعهدت انكلترا بدفع تعويضات عن الخسائر التي سببها الرند باعتداءاتهم .

جيهبار

جيهبار أو شهبار هي خليج ومدينة وهي أحسن موانىء ساحل مكران بل هي حقاً الميناءالوحيد الذي يمكن أن تستعمل جزء منه السفن الكبيرة . وهو على أية حال فهو مفتوح تماماً من الناحية الجنوبية والخليج . والخليج على شكل حدوة حصان . وأوسع قليلاً في الداخل عما هو عليه في المدخل الذي يسمى طرفه الشرقي والغربي رأس جهبار . ورأس بوزيم على التوالي حيث يبلغ الاتساع هنا ٨أميال أما رأس جهبار فهو منخفض وصخري ومحاط بالتلال الرملية والبقع الصخرية بينما رأس بوزيم صخرة يبلغ ارتفاعها ٢٠٠ قدم وليست لها شعب .

ويوجد على رأس جهبار مقبرة صغيرة ومربعة . ويبلغ أقصى عمق باتجاه داخل الخليج اعتباراً من المدخل والشاطىء صخري بصفة عامة على كلا الجانبين . وله صخور في أمكنة

تمتد لمسافة أربعة أميال . وبين رأس جهبار ومدينة جهبار يوجد شاطىء رملي يزداد اتساعه من عشر ياردات عند الرأس إلى ٢٠٠ يارده عند المدينة وتقع المدينة على بعد ميل ونصف داخل الرأس من الجانب الشرقي للخليج وفي نفس الجانب ترتفع الأرض إلى هضبة تصل وراء جهبار إلى ارتفاع ٤٠٠ قدم . ولكن بقية محيط الخليج منخفضة وبها مستنقعات .

وعند المدخل يتناقص العمق من ٨ قامات إلى ٦ قامات في المكان الذي لاتكون فيه الشواطىء الصخرية وتصبح منخفضة . وجزء من الخليج الداخلي ضحل والقاع من الرمل مختلف درجات النعومة . ولا يصل الماء العميق إلى الشواطىء في أي مكان وتهب هنا رياح دورية كنسيم عذب اتجاهها الجنوب الشرقي ويتلاشى الهواء مساءً وفي أثناء استمراره يحصل ارتفاع كبير في مياه الخليج وتتكسر الأمواج على الشاطىء المحيط بالميناء ما عدا مدينة جهبار وتسبب رياح الشمال مضايقة للسكان في جهبار . وتهب رياح الشمال بدرجة متوسطة في فصل الشتاء والمد والجزر تأثيرهما في الخليج قليل وفي الجانب الشرقي من الخليج توجد مدينة جهبار وقرية تِز وعلى رأسها بعد أميال قليلة من الداخل توجد قرية ـ بارج ـ وفي الجانب الغربي

توجد قرية ـ كونارك ـ وفي الشمال الشرقي لرأس الخليج على مسافة ١٣ ميل توجد قنة في المجال البحري يبلغ ارتفاعها ٢٢٥٩ قدم .

أما المدينة ـ جهبار ـ فإن اسم جهبار هو تحريف لاسم جابر باغ ويتهجاها الايرانيون جهار بار ومهما يكن من شيء فهي أكبر مدينة مركزية في مقاطعة مكران وميناؤها الرئيسي في منحنى صغير في خليج جاهبار وتبعد ١٨٠ ميل إلى الشرق من جاشك الهامة وتبعد ٥٥ميل عن جوادر إلى الشرق من ناحية الجنوب عن جهبار التي تتبع ميناء جية .

الفصل الثاني عشر

حروب البلوش

وأحياناً على بكر اخنيا.

إن أقوى قبيلتين بين قبائل البلوش هما قبيلتا الرند واللاشار كانتا تسكنان في سجستان فالرند مساكنهم في سيوي وما حولها. . . واللاشار كان مسكنهم قنداواه.

كان رئيس وشيخ قبيلة الرند مير جاكر بن مير شيهك. أما رئيس وشيخ قبيلة اللاشار فهو: ميرغوا هرام بن مير نوذ بندغ.

كان لمير غواهرام ولد اسمه مير رامين. . . ولما بلغ مرحلة الشباب تولع بالفروسية وركوب الخيل وقد خرج ذات يوم إلى مدينة سيوي لزيارة أمثاله من أمراء الرند. وصادف أن كان الرند ينظمون سباقاً للخيل. فلما طلب منه المشاركة في السباق تسابقت خيل مير ربحان وخيل مير رامين. وكان مير ريحان ابن عم مير جاكر رئيس قبيلة الرند. وكانت نتيجة السباق وصول فرسي رهان وأمين معاً إلى الحكمين ولما كان الحكام من قبيلة الرند فقد حكموا للأمير ريحان وكان هذا العمل أشبه بالإهانة والخزي

لرامين عاد مير رامين إلى بلده قنداوة حزيناً كئيباً مهموماً وفي أثناء عودته شاهد كثيراً من الإبل لامرأة غير بلوشية كانت جارة من جيران مير جاكر. وكانت هذه المرأة بجيرة مير جاكر في بلاد الرند هجم مير رامين من شدة غضبه وغضبه على الإبل بضربها بسيفه. فذبح كثير من الإبل لهذه المرأة التي كان اسمها جوهرة.

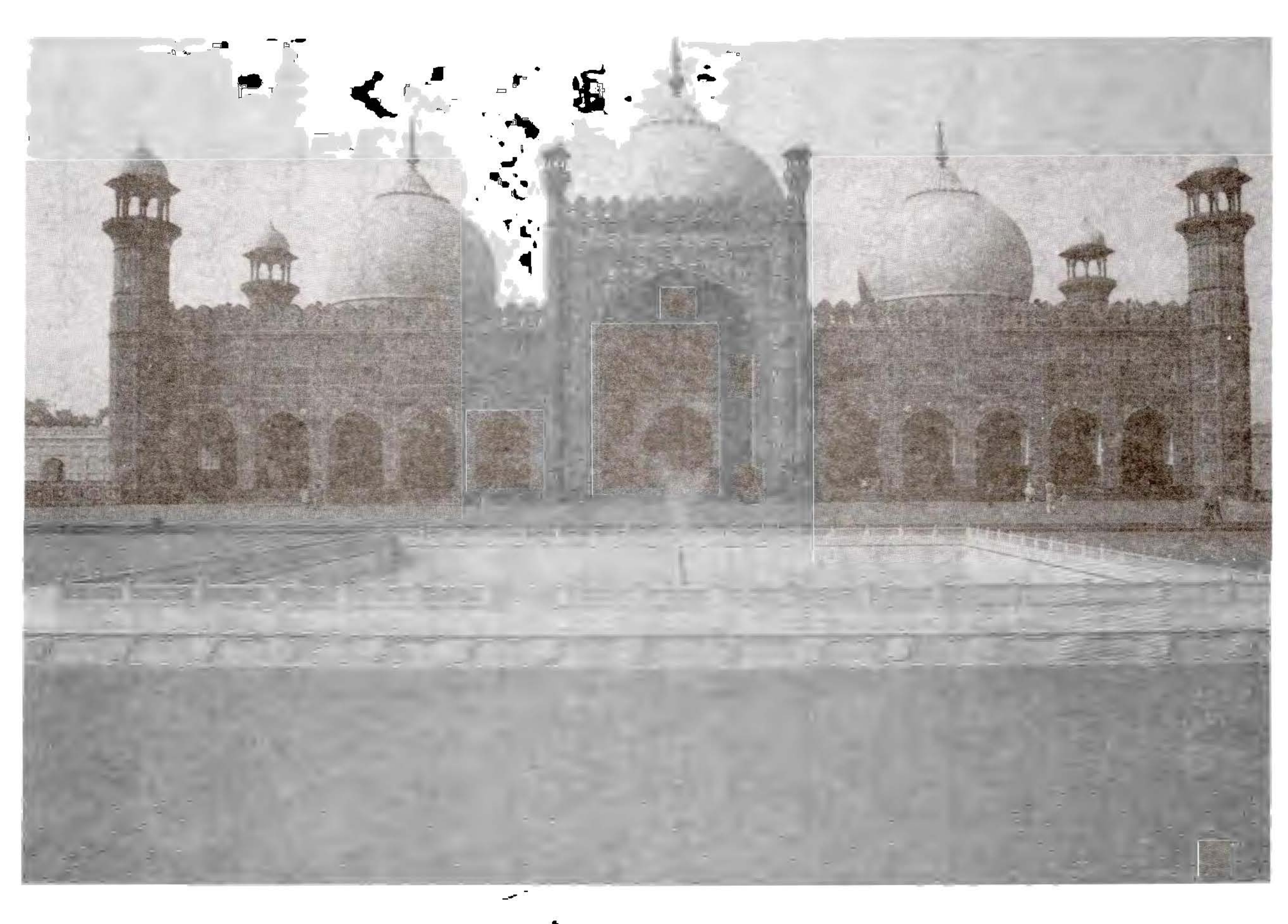
علم مير جاكر رند بالأمر فثارت في قلبه نار الانتقام فجهز جيشاً إلى قنداواة واستاق كثير من الإبل والمواشي التابعة لـ اللاشار بالقهر والقوة والردع إلى مدينة سيوي وحدث هذا عام ٨٦٠م حيث بدأت الحرب بين القبيلتين واستمرت لفترة طويلة انهزم على أثرها الرند هزيمة شديدة وقتل كثير من الرجال القبيلة الشجعان والمعروفين بالفروسية والفتوة في معركة النلي.... وكانت هذه المركة فاصلة. ولكن الأمير مير جاكر رند أدرك أنه لا يمكنه الانتصار على خصمه إلا بعد الاستعانة بقوة خارجية لذلك ذهب مير جاكر رند بنفسه إلى سلطان شاه حسيره من سلطان شاه حسين بيك ملك الترك الأرغون بمدينة هراة وهي اليوم غرب أفغانستان يطلب منه المعونة والمساعدة على حرب قبيلة اللاشار.

وجد هذا السلطان الفرصة مناسبة للسيطرة على أراضي

البلوش. فأرسل معه الكثير من رجال الترك لنصرته. وهكذا استطاع مير جاكر رند أن يضم جيشه البلوشي مع جيش التركي ثم ذهب إلى اللاشار بهذا الجيش العظيم، فدخلوا مدينة قنداواه وقتلوا كل من وجدوا فيها من اللاشار حتى قتلوا العبيد والصبيان وأخذوا كثيراً من أموالهم ثم رجع مير جاكر رند بعد الحرب، إلى مدينة (سيوي) والأرغون إلى مدينة (هراة) عند ملكهم شاه حسين وأخبروه بما قتل من اللاشار في هذه المعركة وبضعف الرند واللاشار والعداوة الشديدة بينهما وكذلك عرفوا ملكهم بما رأوا في بلاد البلوش والسند من الفوائد الكثيرة والمنافع الغزيرة فشاوروه على حرب البلوش وأهل السند فأمرهم الملك بحرب البلوش فخرج جيش كبير من مدينة هراة لقتال البلوش فوصل الخبر إلى مير جاكررند بخروج هذا الجيش الذي سيحارب البلوش فنظر عند ذلك مير جاكررند إلى قبيلته فلم يجد فيها حولاً ولا قوة لأن شجعان القبيلة وفرسانها قد قتلوا في معركة النلي. وكذلك ما كان عند اللاشار قوة لكي يدافع بها بلده من دخول العدو لأن فئتان صغيرتان من الرند فهما كانتا لا تستطيعان أن تدافعا عن بلدهما من دخول الأرغون. فلهذا قال مير جاكررند لجميع البلوش الذين كانوا بمدينة سيوي ونواحيها أن اخرجوا من بلدكم إلى بلد آخر قبل ورود الأرغون في مدينة (سيوي) فخرج الرند

واللاشار وأكثر البلوش إلى الهند والسند إلا أفراد قبيلتين المري والبختي فهم خرجوا إلى مناطق جبلية من جبال زين كوه وبامبور كوه قرب مدينة (سيوي) وقد حزن ميرجاكررند عند خروجه من مدينة (سيوي) حزناً شديداً فجعل ينظر إلى حيطانها ثم قال كما قال، ملك الروم عند خروجه من سوريا، السلام عليك يا سوريا سلام مودع لا يرجو أن يرجع إليك أبداً، فهكذا ودع ميرجاكررند مدينة (سيوي) عند خروجه منها مع الحزن والقلق الشديد وهكذا ترك مير جاكررند وطنه العزيز وخرج إلى مدينة ملتان الواقعة بين السند والبنجاب وسكن هناك بمنطقة يقال لها (ست غر) إلى أن توفي فيها، وقبره موجود هناك إلى الآن، وأما اللاشار فهم أيضاً تركوا وطنهم الذي كانوا يحبونه مثل ابنائهم خوفاً من الأرغون وقد خرجوا مع رئيسهم أمير غواهرام بن ميرنوذ بندغ من مدينة قنداواة، والرند كانوا أشد حباً من اللاشار لوطنهم ولكن الرند واللاشار كلهم تركوا أوطانهم خوفاً من الأرغون الذين أدخلوهم بأنفسهم في بلادهم لا سيما ميرجاكررند دعاهم إلى الدخول في بلاده لكي ينصرونه في الحرب مع اللاشار وكذلك الأرغون كانوا يطمعون مير جاكررند بنصرتهم إياه وكانوا يقولون لئن قوتلتم لننصرنكم ولكن أوضح لنا التاريخ بأنهم كانوا غير صادقين في هذا الكلام بل كانوا يتمنون ويتربصون بهم اليوم الذي يضعف فيه الرند

واللاشار حتى لا يكون هناك أي مانع يمنعهم من الدخول في بلاد البلوش والسند فلهذا عندما تيقنوا من عدم تواجد الشجعان في البلوش إلا القليل بسبب قتل بعضهم بعضاً فعند ذلك دخلوا في بلاد بلوشستان مطمئنين لا يخافون أحداً فحينما دخلوا في مدينة (سيوي) قد وجدوها غامرة بعد أن كانت عامرة لأن البلوش كلهم خرجوا منها قبل وصول الأرغون إليها ثم بعد دخولهم في (سيوي) انطلقوا إلى (قنداواه) فلم يجدوا هناك أحداً أيضاً لأن اللاشار قد خرجوا إلى السند قبل بلوغ الأرغون إلى بلادهم ثم بعد ذلك الأرغون إلى السند فاحتلوا جميع بلاد السند في أيديهم وملكوا هذه البلاد المذكورة آنفاً عدة سنوات بالقهر والجبروت. فهكذا كانت خروج بلاد البلوش من أيديهم بسبب قتل بعضهم بعضاً واستعانة بعض القبائل بالأرغون للحرب مع إخوانهم من البلوش، وافترقت البلوش بعد هذه الحروب والقتال إلى جهات مختلفة، فهذه كانت نتيجة حرب الرند واللاشار وقبائل أخرى من البلوش كالمري والبختي وغيرهما من القبائل ولكن كلهم تأسفوا تأسفاً شديداً لذهاب ملكهم وبلادهم إلى الآخرين ولكن ما أغنى عنهم هذا التأسف والحزن بشيء بعد ذهاب ملكهم ووطنهم الذي رجا كررند بمدينة سيوي.



مسجد في اسلام أباد



آيات الذكر الحكيم من مدينة بهبور

الفصل الثالث عشر

كتبوا عن البلوش

ياقوت الحموي.

كتابه معجم البلدان

مؤلفة الشيخ الإمام شهاب الدين بن أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي طبع دار صادر - بيروت

بلوص: بضم اللام وسكون الواو وصاد مهملة. جبل كالأكراد ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان تعرف بهم في سفح جبال القفص. وهم أولوا بأس وقوة وعدد وكثرة. ولا تخاف القفص (دلالة على شجاعتهم) وهم جيل آخر ذكروا في موضعهم. مع شدة بأس وقوة.

وهم أصحاب بيوت من الشعر. إلا أنهم مأمونو الجانب لا يقطعون الطريق ولا يقتلون الانفس ولا يصل إلى أحد منهم أذى.

والقفص. من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الازد من ولد سليمة من مالك بن فهم.

والقفص بالضم ثم السكون والسين المهملة وأكثر ما يلتفظ به غير أهله بالصاد وهو بالعربية جمع اقفس مثل أشهل وشهل وقال الليث: القفص جبل بكرمان يعيش في جباله كالأكراد. يقال لهم القفس والبلوص. قال الراجز

وكـــم قطعنـــا مـــن عـــدو شـــرس

زط واكـــراد وقفـــص قفـــس

قال الرهني القفس جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الازد من الغوث من ولد سليمة بن مالك بن فهم. وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دير العرب للاعتراف بالمعاد والإقرار بالبعث. ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم. التي يعبدونها من الأوثان. ثم انتقلوا إلى عبادة النار. فلم يعبدونها منذ أن فتحت مكران على عهد عثمان ابن عفان فلم يظهر لاحد منهم ذلك في ذلك الزمان.

والمعروف عن هؤلاء اليمانيين والأزديين أنهم كانوا على دين التوحيد من ملة إبراهيم عليه السلام. ولم يكن في جبالهم التي هي مأواهم بيت ولا فهر يهود ولا بيعة نصارى.

ويضيف ولد مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد

الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن النصر بن الازد. قال والتمرد من ولد عمرو بن عامر بوادي سبأ هو جد القفص. وذلك أن سليمة بن مالك هو قاتل أبيه مالك ابن فهم. وهو الفار من أخوته بولده وأهله من ساحل العرب إلى ساحل العجم مما يلي مكران والقاطن بعد ذلك في الجبال. ثم يقول. وليعلم الناس أنهم مع هذه الأحوال يعظمون علي بن أبي طالب رضي الله عنه. لا لعقد ديانة ولكن الأمر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره. واستبشارهم عند لفظه. وفي جبالهم القار ومعدن الفضة. وجبال القفص شمال البحر. وخلفها جروم جيرقت والرو ذبار وشرقيها الأخواس ومفازة بين القفص ومكران وغربيها البلوص ونواحي مرمر... ويقال أنها سبعة جبال وأن بها نخل كثير ومزارع خصيبة وأنها منيعه جداً والغالب عليهم النحافة والسمرة وتمام الخلقة يزعمون أنهم عرب. وبينهم وبين أقاليم العجم مفازة وجبال وليس نهر يجري ولارستاق ولا مدينة مشهورة. أرضهم صعبة المسالك وفيها طرق تسلك من بعض النواحي إلى بعض تحمل فيها حياض ومصانع من خراسان وكرمان وفارس وجبال السند وسجستان ومدن هذه المفاوز الموحشة. خبيص ـ نرماشير يزد زرند وكلها مخيفة من قوم يقال لهم القفص يسيرون إليها من جبال كرمان وهم قوم لا أخلاق لهم وجوههم

وحشية وقلوبهم قاسية وفيهم باس وجلد معهم سيوف ولكن قتالهم بالنشاب. وهم أصبر خلق الله على الجوع والعطش نور أحمد خان فريدي: الأقوام البلوش وتاريخهم باللغة الار‌دية.

طبع ملتان ١٩٦٨م الناشر قصر الأدب

أورد نور أحمد خان تفصيلاً وافياً لاصول القبائل البلوشية ويذكر في بداية كتابه أن وجود السكان من الهنود وعبيد البلوش بين البلوش في بلوشستان بين البلوش أنفسهم والجميع مسلمون يقطنون بلوشستان حتى يحسبها الدارسين أنها بلوشية. على اعتبار أنها في لباسها وديانتها وطرق معيشتها تشبه البلوش رغم أنها ليست من قبائل البلوش الأربع والأربعين في الأصل والانتماء وهذا ما أدى إلى اختلاط الأمور وتشابكها وتداخل الأسماء بحيث كان من الصعب على أي باحث التفريق بين هؤلاء والقبائل البلوشية الأربعة والأربعين وهذا ما جعل بعض الباحثين لا يفرقون بين البلوش أصحاب الأصل العربي المتمسكون بعروبتهم وبين الهنود والإيرانيين الذين عاشوا بينهم ويستغربون حماس القبائل البلوشية لأصلها العربي الذي لا ترضى عنه بديلاً وتؤكده في كل المجالات حتى في الأساطير والخرافات والقصص الشعبي ومنها عن (الجنية) التي تزوجها حمزة بن عبد المطلب. وذلك أن عبد

المطلب قد رأى ملاكاً (جنبة) عندما كان يجري خلف طريدة في يـوم مـن أيـام الصيـد والقنـص. . فعلقهـا قلبـه وبعـد المغـازلـة والاختلاط حملت منه تلك الجنية بولد اسمه عبد الرحمن. وبعد ذلك عندما كبر عبد الرحمن ولد له أيان كما ولد لأيان ولد اسمه هارون وكان لهارون ولد اسمه محمد رافق هذا الولد جيش محمد ابن القاسم الثقفي عندما غزا السند واستقر في وادي السند وولد له خمسة أولاد انحدر منهم البلوش. هذه القصة تميل أصل البلوش من الحجاز من أورد حمزة بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ ورغم أن كتب الأنساب لا تشير إلى أولاد حمزة بن عبد المطلب. ولكن ابن بطوطة ذكر أن أناساً في القدس ينتسبون إلى حمزة بن عبد المطلب.

ويذكرنور هذه الرواية عن ميرنجش تالبورالذي أورد في كتاب تحفة الكرام أن المقصود بالجنية التي تزوجها حمزة بن عبد المطلب هي امرأة فائقة الجمال من الأنس وهو ما كان الشعراء العـرب يشبهـون النسـاء الجميـلات بـالجنيـة أو المـلاك لـروعـة حسنهن.

ويعود ليذكر المؤلف نور نسب البلوش إلى قبيلة أنمار وأنها هاجرت من منازلها القديمة في الحجاز إلى سواحل بحر العرب

ثم إلى شيراز وشواطىء دجلة والفرات وسمّي هذا الأقليم باسم أنمار أو نمر وأن البلوش يجب أن يكونوا من سلالة أنمار ويعود نور ليؤكد أن هجرة البلوش من اليمن في القرن ١٤ قبل الميلاد وقبيلة أنمار تعود إلى زمن عيسى بن مريم وهم من ولد أنمار بن سبأ وكان معاصراً لإبراهيم الخليل... وهذا كله بعيد عن الصواب لأن إبراهيم الخليل يعود إلى نهاية الألف الثالث قبل هجرة الهكسوس إلى مصر.

ويعود نور ليقول بنظرية ثالثة أوردها محمد سردار خان بلوش في كتابه أصل البلوش وبلوشستان ومفادها أن البلوش من الآشوريين والبابليين وهم منحدرون من (كوش) الكوشيين وملكهم النمرود في بابل ومنه أتت كلمة بلوش.

ويذكر الأستاذ نور الرواية الشعبية التي يتناقلها البلوش التي تقول بأبوة جلال خان لجميع البلوش وأن البلوش هاجروا من حلب وانطلقوا إلى كرمان ومكران وأنهم انقرضوا ولم يبق منهم أحد على وجه الأرض ما عدا أولاد جلال خان وهنا نبين أن هجرة التنوخيين والكلبيين إلى أراض البلوش في الزمن العباسي ومنهم آل علاف وعلان وأن التنوخيين كانوا يسكنون الحيرة قبل الإسلام وجرت حروب بينهم وبين الفرس فهاجر قسم منهم إلى

مكران وقسم إلى السعودية وهدمت الحيرة وأخذت حجارة قصورها لبناء مدينة الكوفة.. كما حدثت الهجرة الثانية من بادية الشام خلال الحركة القرمطية وهجرة الكلبيين ومنهم التنوخيين إلى مكران. ولكن المصادر التنوخية والكلبية لا تذكر شيئاً عن جلال خان. وظهور جلال خان في قيادة البلوش وتعلق البلوش به يدل على أن البلوش بعد حروب القرامطة وانتهاء دعوتهم شعروا بخطأهم فلا بد لهم من العودة إلى المذهب الشيعي أو إلى المذهب السني. ولا بد من بطل قومي يجسد هذه العودة ومن هنا ظن جلال خان صاحب القدر والرفعة وانتشار الصيت في الشجاعة والكرم وكلها من الصفات التي يتعلق بها المجتمع البلوشي. فأخذوا يفخرون بالإنتساب إليه ونسج القصص الشعبية حوله حتى كبر اسمه في قلوب العشائر البلوشية ولم يبق إلا أسمه ثم يذكر الأستاذ نور الحرب التي وقعت بين «ولدي جلال خان الرند واللاشار والتي تحدثنا عنها في فصل خاص في هذا الكتاب وبين أن هذه الحرب هي تنافس على زعامة البلوش بعد موت جلال خان ويذكر الأستاذ نور أن سبب الحرب السطو على إبل لأحدى النساء....

ويعود الأستاذ نور ليذكر أن أصل البلوش من نسل (بلوص من

كاوس) ملك بابل وأن البلوش موجودون منذ عام ٤٨٥ قبل الميلاد. وهذا يشير إلى أصل أحدى فروع البلوش المهاجرين من بابل أو الحيرة وليس اليمن كما هاجر الأزد.

ويورد الأستاذ نور أن قبيلة الرند قبيلة عمانية صافية الدم العربي من ولد الحارث العلافي وعلاف من كلب ولا يزال في عمان والامارات من الكلبين الذين ذكرهم لوريم كلبان والرقيدات والعويمرات وهم أولاد عم بني علاف الكلبيين كما أوردنا في بحث آخر وهذا الرأي للأستاذ موكلر من جامعة البنجاب

ثم ينقل الأستاذ نور رأياً آخر كتبه عبد الرحمن غور الأديب البارز في بلوشستان يقول فيه إن البلوش عرب حرف في أنسابهم. وأحسابهم وقد اجمع المؤرخون الذين كتبوا في كل مراحل التاريخ البلوشي على أن هؤلاء القوم وردوا بلوشستان عن طريق إيران (الجنوب من عدة طرق وأنهم كانوا في الزمن القديم يعيشون في مواطنهم من الأرض العربية على ضفاف دجلة والفرات وسهول حلب وأريافها ثم انتقلوا إلى حدود إيران ومن هناك توجهوا نحو مشهد وطوس. . . ثم بلوشستان وينهي الأستاذ نور كلامه عن المذابح التي أنزلها كسرى انشوران بالبلوش ويصف الأهوال والفجائع التي حلت بالبلوش على يده فيقول:

إن الفرس قد تتبعوا البلوش قتلاً وذبحاً وسبياً في المغارات والكهوف وعلى قمم الجبال والسفوح والمفاوز والسهول وميادين الحرب ونهبوا منهم آلاف الخيول والجمال والأغنام والأبقار وغيرها من المواشي الأخرى حتى ظن الفرس أنهم قد فنوا وزالوا من ساحات الوجود. ولكن الحقيقة أن البلوش انتقلوا بعد كل هذه الكوارث إلى تركستان وأفغانستان ومكران وعادوا بعد سنين قليلة هادرين كالأسود.

ثم يذكر الأستاذ نور حملة البويهيين في عهد مؤسس هذه الدولة الأول أبي شجاع إلى آخر أولاده الثلاثة ووصف الدماء المسفوحة والأرواح الزاهقة من القفس والبلوش على يد آل بويه. كما يذكر أن السلطان محمود الغزنوي أران أن يثأر من القفس والبلوص وكيف أمر قائدة العسكري بأن يضع في مقدمة جيشه بعض المطايا عاملة على ظهورها أحمالاً من التفاح وضع فيها سم قاتل قطر في كل تفاحة. وأوصاه أن يترك هذا التفاح على مرأى العين من القفس وأن يتقهقر عنها قليلاً فيقع التفاح في أيدي القفس فيموت القفس مسمومين وهكذا مات عدد كبير من المقاتله البلوش. ولكن قائد عسكر السلطان محمود الغرنوي عندما أعاد الكرة بالتفاح المسموم قتل أربعين رجلاً من جنوده ولم تنفع

المكيدة.

وينقل الأستاذ نور قول للأستاذ أنور رومان الذي كتب:

أنا لست بلوشياً ولكني عندما كنت أستاذ في الكلية الرسمية بكوته فقد تعرفت على العشرات من شباب البلوش وذلك خلال الدروس التي كنت القيها في الكلية. ولم أتحسس آلام البلوش وآمالهم فحسب بل إني عن طريق هؤلاء الشباب استطعت أن أعرض هؤلاء البلوش في مرآة التاريخ والأدب.

إن البلوش خرجوا من بلاد الشام والعراق واليمن وعمان واتجهوا نحو إيران حتى وصلوا إلى مكران وكرمان وسيستان وسجستان وطال مكوثهم في مكران مهد العروبة على شاطىء بحر العرب ثم دفعتهم نزعة الانتقال والترحال إلى كلات وأناخوا في كشمش وسبي ثم إلى سندة والبنجاب وكجسرات وكاتهياوار حتى وصلوا إلى دلهي. ولكنهم يعملون بالتجارة «انظر رحلة فارتيما» لذلك لم يجربوا حكم أنفسهم لأن موارد أرضهم لا تساعد على إنشاء دولة فبلوجستان منطقة قليلة المطر والهواء حار وجاف وأشعة الشمس محرقة في النهار. ولكن ليال بلوشستان المقمرة كأنها الحسان المتفتحة في هذه السماء الزرقاء. وشتاء بلوجستان قارس البرد. وإن من عادة البلوش أن يشتركوا جميعاً في القتال

والحروب والجدل والغارات يترتمون بالأشعار ويتغنون بالأمجاد، وطلب الثأر يقوم القتال بين بعضهم البعض لأسباب ضئيلة. وذلك من أجل بئر من الماء أو غيره من العيون أو بعض أشجار النخيل.. سواعدهم قوية وقلوبهم فتية. حياتهم بسيطة ودماؤهم تغلي من العزم. وهم قساة القلوب لم تتهذب وجداناتهم.

تاريخ أصول البلوش وبلوشستان

المؤلف ـ محمد سردار خان البلوشي طبع لاهور باكستان ١٩٧٧.

يعيد المؤلف محمد سردار خان تفسير كلمة البلوش واستعمالاتها المختلفة بين السنة العرب والعجم. إلى أن يصل إلى أن أصلها العربي البابلي من بيبلوس وبعل وبل وبلوص ودرس أصول هذه الكلمات واثبت أن اللغة البلوشية في ألفاظها الأولى ومفرداتها الأصلية هي لغة سامية. وهو يعني أنها عربية وبحث في أصول هذه القبائل المهاجرة من بلاد الكلدان والبابليين.

لقد درس محمد سردار خان كلمة بلوش دراسة دقيقة وأثبت أنها مأخوذة من كلمة بل الذي هو رب الأرباب في الأزمنة البابلية والكلدانية في بلاد ما بين النهرين. وينقل رساً لمعبد بعل في الدولة الكلدانية وعن المومياء المكتشفة حوله. ويبين ما كتبه فرنز

هومل المستشرق في كتابه التراث العبراني القديم. إذ يذكر هومل أن أسماء أكثر القبائل العربية القديمة المذكورة في العهد القديم قد اشتقت اسماؤها من أسماء جدران المعابد وشواهد القبور وعلى مسلة حمورابي وقد تكلم عن هجرة الفينيقيين من البحرين إلى سواحل بلاد الشام والكلدان من الإحساء إلى بابل والبلوش إلى مكران. وقال إن اسم النمرود في الانجيل هو نمرود وجاء أيضاً باسم بلوش وعرفت مدينة النمرود باسم بيلوش وذكر في الانجيل أن النمرود هو ابن كوش. ويعيش الآن في السند منطقة سكر أقوام يعرفون باسم كوش في (نهاو البور) وفي بلوجستان وقد كان النمرود أول ملك بابلي كلداني ويعرف باسم بيلوش.

وقد سكن كثير من البلوش قبل الإسلام حدود إيران الشمالية مما يلي البحيرة السوداء يعني مازندان وكيلان. وقد ذكر الشاعر اليوناني أن قوماً من أصل كلداني لا يزالون يعيشون قرب البحيرة السوداء إلى الآن ويدعون بالبلوش.

وذكر أن السير هنري جرين المدير السياسي لحدود السند العليا في زمن الحكم البريطاني في الهند عندما قام برحلته في الأراضي السورية شاهد الكثير من القبائل السورية مسماة باسم القبائل البلوشية التي تقطن في وادي السند. وبذا أكد الأستاذ

محمد سردار خان أن سوريا والعراق هما مهد الحضارة البلوشية والبابلية والكلدانية والأمر الذي يجب ذكره في هذا الصدد أن اسم علييبو موطن البلوش الأول من ديار الشام وأن هذا الاسم يتكرر في الأشعار البلوشية وأن القبائل الموجودة في سوريا البلوشية وفي بلوجستان باسمائها المتشابهة أقوى دليل على صحة هذه الروايات والقصص البلوشية ومنها قبيلة المعرّي الموجودة في سوريا وفي بلوجستان هي نفسها وكذلك قبيلة المهري من المهرة الكلبيين وكانوا في حضرموت ثم هاجر قسم إلى سوريا وآخر إلى مكران وقبيلة الأزد والأزديون هم الغساسنة في سوريا والأوس والخزرج في المدينة المنورة وهم الأنصار ومنهم حماية رسول الله وقبيلة النمري في منطقة الرقة وفي بلوجستان وقبيلة الجمالي في حمص وكذلك في بلوجستان. . . وهكذا. . . وكل هؤلاء سواء من تنوخ أو من الكلبيين أو غيرهم يمكن الرجوع إلى الدراسة المفصلة في كتابي الكلبيون وأحفادهم الشرارات ثم يذكر الأستاذ محمد سردار خان أن البلوش القاطنين في الشمال في جبال سليمان يتكلمون بلهجة مختلفة كل الاختلاف عن لهجة البلوش الشرقيين والغربيين وإذا درسنا لغة البلوش من الألفاظ الفارسية والهندية ولغة البوشتون فإننا نجدها لغة أخرى لا علاقة لها بهذه اللغات المذكورة بل هي لغة سامية بعيدة كل البعد عن الآرية. إن

الألفاظ السامية. بحروفها العربية التي يتكلمها البلوش هي نموذج لغتهم القديمة التي ينطقونها بفخر واعتزاز ويمكن أن نذكر هنا أن البلوش تطورت لغتهم الحميرية القديمة حيث تنقلوا في كثير من البلدان وخلال هذا التنقل انقلب الحرف (خ) إلى هاء. وغيرها من الألفاظ العربية البلوشية...

ثم يقول: مضت ألوف السنين على هجرة البلوش الأوائل من وطنهم الأول في أرضي العراق. ومع ذلك فإن مشاعرهم وأفكارهم وطريقة حياتهم لا تزال سامية المظهر والمخبر ولا تزال الروح القبلية العربية في أحاسيسهم وحياتهم الاجتماعية والسياسية. وظلوا محافظين على وجودهم أمام كتائب الفرس والاسكندر والبابليين والبويهيين. والصغاريين والبرتغال والانكليز... فلم يغز جيش من الجيوش بلوشستان إلا وانكسرت شوكته وهم كما قال أحد الصحابة عن الجيش الغازي لبلاد البلوش إن كثر جاع وإن قلّ ضاع وأنهم لم يستقبلوا إلا جيش العرب المسلمون.

وهكذا فليس هناك كتاب عن أصل البلوش إلا وذكر أصلهم من بلاد العرب وأنهم حميريون سواء من الشام أو العراق أو اليمن أو البحرين. ابن حوقل: كتابه صورة الأرض.

المنصورة مدينة مقدارها في الطول والعرض نحو ميل. في مثلثة. ويحيط بها خليج من نهر مهران. وهي أشبه بالجزيرة. وأهلها مسلمون ملكها من قريش من ولد هبار بن الأسود. وقد تغلَّب عليها أجداده وساسوها سياسة حببت الرعية فيهم. وإيثارهم على من سواهم غير أن الخطبه ببني العباس.

أما بلري فعلى شط نهر مهران. وهي أيضاً عربية وبقرب الخليج الذي يتشعب من مهران على ظهر المنصورة. وهي مدينة أي (بلري) صالحة الحالة صغيرة. وبجانبها بانية ومنها عمر بن عبد العزيز الهباري القرشي الجواد المشهور بالنبل والفضل. كما أن بخارج الملتان على نصف فرسخ ابنية كثيرة تعرف «بالجندور. وهي معسكر الأمير ولا يدخل الأمير منها إلى الملتان إلا في يوم الجمعة عند ركوبه الفيل إلى دار الإمارة والخطية لبني العباس ومغارة بين القفص ومكران وغربيها البلوص وحدود نواحي المتوجان ونواحي مرموز يقال أنها سبعة جبال ولكل جبل رئيس منهم وهم صنف وذكر أنهم نحو عشرة آلاف رجل مستظهرين محتفين وكان للسلطان عليهم جراية يستكفهم بها. وهم مع ذلك يقطعون الطريق والسبيل في عامة كرمان إلى مفازة سجستان

وحدود فارس وأقول: كان الخلفاء العباسيين يدفعون المال إلى القبائل مقابل حفظ الطرق وعدم التعدي على القوافل فكانت التجارة تتقدم وهذا كان في الجاهلية ضمن احلاف بين القبائل لحماية تجارتهم. واستمر حتى الزمن البهويهي يدفع العباسيون المال مقابل تعهد القبائل بحماية القوافل التجارية. ولما انقطع المال في الزمن البويهي بدأت القبائل في سورية والعراق والجزيرة ومكران بمهاجمة القوافل. واضطر البويهيون إلى تجييش الجيوش لمحاربتها سواء في بادية الشام أو مكران وهو السبب الذي دفع العرب إلى الانضمام إلى الحركة القرمطية. انتهى. ويذكر ابن حوقل أن البويهيين كسروا شوكة القبائل وخربوا نواحيهم وشتتوهم ثم اجبروهم على خدمتهم. ثم يقول: وهم رحالة لادواب لهم والغالب على خلقهم النحافة والسمرة وتمام الخلق ويزعمون أنهم من العرب بعد أن يذكر ابن حوقل الإبادة والقتل وسفك الدماء الذي أوقعه السلطان بالقفس. ويتحدث عن فقرهم وعوزهم يقول إنهم عرب موجودون في جزيرة خراسان ويتبعون دعوة أهل المغرب القرمطية.

الكتاب والمستشرقين الذين كتبوا عن البلوش

١ـ المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم توفي عام

٣٧٥ـ طبع كتابه في هولندا

قال المقدسي في كتابه يصف مدينة الملتان:

الملتان مثل المنصورة غير أنها اعمر ليست بكثير الثمار غير أنها رخيصة الأسعار. الحب ثلاثون بدرهم.....

وسيرافي من خشب الساج طبقات

ليس عندهم زنا ولا شراب خمر ومن ظفروا به يفعل ذلك قتلوه لا يكذبون في بيع ولا يبخسون في كيل أكثرهم عرب شربهم من نهر غزير.

ملحق

تاريخ البلوش الأزديين ودخول الإسلام إلى قبائل البلوش

قبل الميلاد ولألف سنة خلت والاهتمام بالطرق البحرية عبر الخليج العربي للوصول إلى الهند

والتجارة معها هذا الاهتمام كان بين القبائل العربية والإمبراطورية الفارسية . والفرس

هيمنوا لفترة طويلة على الخليج العربي وعلى القبائل العربية هناك حتى كانت هجرة قبائل عبد قيس الأزدية إلى مناطق شبه الجزيرة العربية وانتشارها على السواحل الشرقية

وهكذا أصبح الأزد سادة سواحل عمان ورأس مسنجم

ورأس مسندم هي بمثابة عنق الزجاجة للخليج العربي سيطر عليها الأزد وتحكموا بتجارة الخليج .

وكانت مسندم تحت سيطرة مالك بن فهم الأزدي حسب رواية الأزد أو القضاعي حسب روايات كتب الأنساب الأخرى .

وكانت مملكة وأراضي عبد قيس أو مالك بن فهم تمتد من

البحرين حتى عمان جنوباً وغرباً حتى مصب نهر السند وذلك أن العرب امتدَّ نشاطهم إلى الساحل الشرقي للخليج ثمَّ إلى مكران وكرمان . ثمالاي الهند لجلب الأحجار الكريمة والتوابل.

وبعد انتشار الإسلام أقام حي من الأزد في البصرة لتسهيل تجارتهم إلى الهند . وهذا الأحنف بن قيس سيد بني تميم يقول عن البصرة :

نحن أكثر ساجاً وعاجاً وديباجاً ونحن أكثر فنداً ونقداً .

كما يذكر أن منطقة عمان كانت تصدر خامات النحاس ومعدن البرونز خلال العصور البابلية والاشورية.

ولابد من أن نذكر أن هجرة اليمانية إلى منطقة الخليج والساحل الشرقي له بدأت منذ الألف الرابع قبل الميلاد

ولكن منذ بدأ سد مأرب بالانهيار بدأت الأوضاع العرقية والبشرية تتغيْر في منطقة الخليج العربي وعمان فتوافد إلى كافة مناطق الجزيرة العربية وما جاورها قبائل عربية كثيرة مهاجرون من أوطانها إلى حيث يتوفر الماء والكلأ وسبل الاستقرار . ومنها قدوم جماعات عربية إلى عمان وساحل بحر العرب ومنهم

الأزد بقيادة مالك بن فهم. وقد غيرت هذه الهجرة مجرى تاريخ عُمان وذلك أن مالك بن فهم حازِ على نصر مؤزر على الفرس في معركة سلوت .

ومنذ معركة سلوت تقلص النفوذ الفارسي عن سواحل بحر العرب واستقر الأزد المعروفين بالبلوش الآن على سواحل بحر العرب .

وهكذا أصبحت مسندم نقطة انطلاق العرب صوب الساحل الشرقي للخليج وسواحل بحر العرب .وتتالت الهجرات العربية وهناك إجماع بين النسابين العرب أن سكان مسندم من الشحوح هم من نسل الحارث بن مالك بن فهم. وأن البعض وإن كان لايستطيع تتبع النسب في قبائل البلوش فإن البعض الاخر من قبائل البلوش في البر الشرقي للخليج في كرمان ومكران يذكرون تفاصيل نسبهم ويتناقلونها أباً عن جد ويذكر ابن ماسويه في كتابه الجواهر أن منطقة مسندم في عمان كانت تصدر أجود أنواع اللؤلؤ . وكانت تلك المنطقة قديماً تسمى مجان وكانت مدنها دبا ووادي بدية ومنطقة أم النار ذات حضارة ناشطة منذ الألف الرابع قبل الميلاد حتى قال العرب عنها :

شجرها عود وبحرها در وجبالها ياقوت .

في عهد الاسكندر المكدوني وقد توفي سنة ٣٢٣ ميلادية كان الاسكندر مدفوعا إلى السيطرة على الطريق إلى الهند للوصول إلى ثروتها وكنوزها إلا أن سبيل الوصول إلى الهند كان بمحاولته ذلك عن طريق جبال هندكوش. وعندما أدرك صعوبة ذلك أخذ يقوم بإجراءات سريعة للوصول إلى تجارة الهند عبر الطرق البحرية الملاحية المعروفة. لذلك قام بإرسال حملات استكشافية لسواحل الخليج العربي لمعرفة طبيعتها وموانئها وظروفها. وأهم تلك الحملات حملة هيرون. وأرسل حملات بحرية أخرى كانت جنودها من الأزد لمعرفة إمكانات ربط نهر السند بالهند ومنطقة الخليج العربي. وقام بهذه المحاولة القائد نياركوس وهو مغامر يوناني بدأت به تشهد مياه الخليج مغامرين أوربيين علماً بأن السفن قام ببنائها البحارة العرب. وليتمكن الاسكندر من السيطرة على التجارة جعل بابل عاصمته لأنه أدرك قيمة الحضارة البابلية وسيطرة بابل على التجارة العالمية كموقع متوسط للتجارة عبر الخليج العربي وسواحل عمان

وبحر العرب منطقة البلوش اليوم .

وتتحدث النصوص الهيلينية اليونانية عن سفن تتنقل من ساحل الخليج من مدن مثل : عمانة أكيلا دبا وتنطلق منها إلى الهند . وقد أنشأ الاسكندر ميناء أبولوجويس عند شط العرب وقد سماه العرب في الجاهلية ((الأبلْة)) وهو الان ميناء الفاو العراقي حالياً . وكذلك ميناء جاراكس وسمي هذا الميناء في العصر الاسلامي (فرج الهند) ولم يكن الاسكندر ليستطيع

القيام بهذه الأعمال إلا بمساعدة البحارة العرب الفينيقيين أو الأزديين .

وإن أحفاد هؤلاء لايزالون في البحرين المنطقة الأولى التي تعلم بها الكنعانيون فنون الملاحة ونقلوها إلى البحر المتوسط عن طريق هجرتهم إلى الجوف (سكاكة ودومة) ثم إلى سواحل بلاد الشام .

بعد وفاة الاسكندر خَلفَه في سوريا القائد أنطوخيوس الثالث الذي قام بحملة بحرية ضدَّ جرها أي البحرين وذلك سنة ٢٥ قبل الميلاد فسارع أهلها إلى الدخول في مفاوضات معه ودفع فدية كبيرة للاحتفاظ بطرق الملاحة إلى الهند تحت سيطرة العرب.

بعد أنطوخيوس الثالث حاول السلوقيون تنشيط الملاحة إلى الهند عبر الخليج العربي ولكن ضعف السلوقيين ونمو القوى الفارسية أدى إلى نشوء معركة بحرية كبيرة بين الفرس والسلوقيين عند رأس مسندم انتصر فيها الفرس . وبذلك بدأ ميزان القوى يسير لصالح الفرس بسبب هزيمة وضعف القوى السلوقية .

في عام ٢٢٥ بدأ الفرس الساسانيون في تطبيق سياسة الاحتكار التجاري وذلك باخضاع العرب في مكران وجرجان وسواحل الخليج العربي . وحاولوا مد نفوذهم إلى سواحل عمان .

ويذكر الاستاذ جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام أن الفرس واجهوا مقاومة شديدة من القبائل العربية المتنصرة في تلك البلاد بالرغم من أن سوق دبا كان ناشطاً في العرض والطلب. لأن العرب كانوا يسيطرون على الملاحة في سواحل بحر العرب كما كانوا يسيطرون على الطريق البري الذي يرافق هذا الساحل .

ومع تباشير الميلاد أصبح الطابع الأساسي لسكان الشرق القديم التوسع في استهلاك المنتجات المدارية بسبب ارتفاع مستوى

المعيشة للسكان . فظهرت الحاجة لاستيراد الرز كما زاد الطلب على السكر منذ القرن الأول الميلادي واحتلال الرومان للسواحل الشرقية للبحر المتوسط وسيطرتهم على مصر وسورية .

كما زاد الاقبال على خيوط ومنسوجات القطن والحرير . أما المنتجات النباتية الأخرى مثل الحمضيات والنارجيل والاعشاب الطبية فقد لاقت رواجاً في بلدان الشرق القديم والبحر المتوسط .

وانتشر استيراد الكركديه والورد والقرنفل والراوند والزعفران والكركم وغيرها وتصدر التوابل أهم سلع الهند في تلك الفترة وكذلك العنبر والعود الهندي الذي يشعل في طقوس الديانات القديمة .

كما قام عرب البلوش الأزديين باستيراد الأخشاب الهندية لصناعة السفن لوجود نوعيات هامة من الأخشاب في الهند ذات خصائص جيدة في مقاومة التآكل والرطوبة والملوحة منها خشب الساج ((التيك)) وهذه الأخشاب كانت تصدر إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط لاستعمالها في صناعة السفن .

ويذكر المؤرخون العرب أن سفن بحر العرب كانت تنقل عبر مضيق مسندم معادن هامة مثل الفضة والذهب والرصاص وكذلك المنتجات الحجرية فقد كان الأزديون ينقلون الأحجار عبر مياه الخليج إلى سواحل العراق . ومن الأحجار الهامة: حجر التوتياء وحجر الحية وحجر العاج وحجر البورق والحجر الإسمانجولي. ومن الأحجار الثمينة الياقوت والزمرد والعقيق التي تأتي من الساحل الغربي للهند . .

أما الموانىء التي يذهب إليها البلوش فأهمها ميناء الديبل على مصب نهر السند وميناءي القيزوتانه على سواحل مكران وميناء سومنات وكاليكوت وكوش ومنحرور وغيرها .

البلوش وتجارة الذهب

تعددت مصادر إنتاج الذهب في العالم القديم ولكن معظمها ارتبط بصورة أساسية بسواحل المحيط الهندي بصورة أساسية .

وذكرت مصادر التوراة أن كميات من الذهب الهائلة التي كانت التي كانت تصل من الشرق القديم كانت تصل من ميناء أوفير . .

وأن الملك سليمان عندما بنى المعبد والقصر الخاص به زينه بكميات كبيرة من الذهب كانت تأتي بها السفن عبر البحر الأحمر إلى ميناء إيلة . ولما كانت بلاد البلوش أرض البحارة المهرة وصيادي اللؤلؤ وبأيديهم التجارة بين المحيط الهندي

والبحر الأحمر فقد نشرت في أحد فصول هذا الكتاب ارجوزة أسد البحر شهاب الدين بن ماجد حول ما يجب أن يعرفه البحار لقيادة سفنه من السند إلى جدة وهي خلاصة الخبرة العربية في فن الملاحة التي مهر بها البلوش .

وهناك اشارات إلى أن المقصود بأوفير مركز تصدير الذهب وليس انتاجه . ووردت إشارات في الكتابات اليونانية أن بالتحديد اسم أوفير هو بلاد عمان من بلاد البلوش الأزديين . حيث أن المصادر اليونانية والرومانية تردد دائماً أن السفن تعود محملة بالذهب والأحجار الكريمة والأخشاب منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد وذلك عبر سواحل الجزيرة العربية إلى مملكة سليمان .

في العصر الاسلامي زادت أهمية تجارة الذهب خاصة في

ظل الازدهار الاقتصادي وخاصة في العصر الأموي زمن سليمان ابن عبد الملك لسك الدنانير العربية ولم يكن ذلك يتوفر إلا بواسطة الأزديين سكان عمان وسواحل بحر العرب .

حيث كان إسلام الأزديين في عمان والبحرين بداية لعلاقات جديدة بين بلاد الشام والحجاز وبينهم .

وتدل الروايات التي تتحدث عن إسلام مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسة ويرجع نسبه إلى الغوث بن طي من أهل سمائل على سواحل عمان حيث عاد إلى سمائل وبنى مسجداً وذلك سنة ستة للهجرة . وفي السنة التاسعة للهجرة أرسل الرسول (ﷺ) عمرو بن العاص إلى خيفر وعبد وسارع أهل عمان إلى الدخول في الإسلام .

وكانت تلك بداية لطرد الفرس من عمان والسيطرة على الطرق التجارية . ولذلك سارع أهل عمان من الأزد إلى الدخول في الدين الجديد وترك عبادة الأصنام والأوثان وبالتالي طرد الفرس

من مناطق الخليج وعمان. وكذلك تحدثنا عن انتشار الدين الإسلامي في البحرين وشرق الخليج العربي في بحث خاص.

كان طرد الفرس من عمان إعادة لسيطرة العرب على طريق

الهند التجاري وكذلك طريق حضرموت والمهرة وظفار حيث اللبان والعود وغيرها من منتجات جنوب الجزيرة العربية التي هي أساسية في العبادة في العصور القديمة .

لابد هنا من ذكر هذا الموقف :

حينما علم عمرو بن العاص بوفاة الرسول عاد بقيادة عبد بن الجلندي مع وفد من الأزد على رأسهم أبو صفرة : سارق بن ظالم (والد القائد العربي المهلب بن أبي صفرة . وفي المدينة وأمام أبو بكر الصديق : يا خليفة رسول الله ويا معشر قريش هذه أمانة كانت بأيدينا وفي ذمتنا ووديعة رسول الله فقد برئنا إليكم منها . فقال أبو بكر :

جزاكم الله خيراً وأثنى عليهم المسلمون خيراً . عندها قام عمرو بن العاص فلم يدع شيئاً من المدح والثناء إلا قاله في الأزد. . .

وهنا يأتي دور الأزدي الآخر العلاء الحضرمي ففي عام ٦١ بعد معركة جلولاء بدأت جموع الفرس المنهزمة في التوجه صوب سواحل الخليج الشرقية فأمر الخليفة واليه ابن أبي العاص

الثقفي أن يعبر الخليج إلى السواحل الشرقية فتوجه إلى جيفر وعبد ابنا الجلندي واتخذ من جلفار مركزاً للحشد وانضمْ إليهم كثير من أهل عمان الأزديين.

فسارع يزدجرد إلى إرسال قوة من أربعة آلاف جندي إلى كرمان فعاد عثمان إلى جزيرة قشم وهنا دارت معركة شديدة قتل على أثرها قائد الفرس شهرك وهذا يعني فشل الفرس في محاصرة القوى الإسلامية من الجنوب كما يعني أنه أصبح بامكان المسلمين دخول جنوب فارس وحماية جناحهم اليميني في العراق ، وقد استطاع العرب التقدم على سواحل الخليج الشرقية فاحتلوا كازرون - نونبذجان - شيراز - سينير - جنابة - أرجان - جهرم ـ وجزيرة كاوان . .

وهذا ما جعل حاكم جزر المليبار في غرب الهند أن يسارع إلى التوجه إلى المدينة المنورة لإعلان إسلامه . . ولكنه توفي في طريق عودنه من المدينة المنورة ودفن في ساحل ظفار وحتى الان تتردد جماعات هندية من إسلام الهند لزيارة قبره في ظفار . وخاصة بعد تأدية فريضة الحج . وهنا يأتي دور أزد البحرين وأبو العلاء الحضرمي . . . .

المصادر

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب محمد السويدي البغدادي

تاريخ العرب قبل الإسلام : جرجي زيدان .

مروج الذهب : المسعودي

نسب معد واليمن الكبير : هشام الكلبي

ياقوت الحموي : معجم البلدان .

أحسن الممالك : المقدسي

البداية والنهاية : ابن كثير الدمشقي

تاريخ العرب قبل الإسلام : جواد علي

الجوهر المنقوش في تاريخ البلوش : عبد الحكيم البلوشي

البلوش تاريخ وحضارة عربية : محمد اسماعبل دشتي

سيرة ابن هشام :عبد الملك الحميري

فتوح البلدان : البلاذري

نزهة المشتاق في اختراق الافاق : عبد الله الادريسي

مسندم عبر التاريخ : المنتدى الأدبي بمحافظة مسندم .

تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح .

ملامح من التاريخ العماني : سليمان بن خلف الخروصي .

العلاء الحضرمي : عدنان العطار

الأطلس التاريخي : عدنان العطار

الكلبيون في العالم : عدنان العطار

التنوخيون : عدنان العطار .

دليل الخليج : لوريمر المعتمد البريطاني في قطر .

تاريخ العرب في سورية قبل الإسلام : رينه دوسو

حقائق

إنْ امتداد الوطن العربي من المحيط الأطلسي إلى الهند هو الحقيقة التي غيبتها الشعارات والمناهج الدراسية عن الجيل في الوطن العربي .

إن سكان سواحل بحر العرب هم من العرب ولم يسمى بحر العرب إلا لأن سكان ساحله من العرب ويمتد البحر العربي حتى سواحل الهند

لقد شارك سكان ساحل بحر العرب وهم من العرب والبلوش وكلاهما من جذر واحد في النضال ضد الاستعمار البرتغالي والهولندي والانكليزي

إن أصول البلوش من حلب في سورية و العلافيون ومن البصرة و مالك وعقيل ومن أحفاد الجند الشامي جند الحكم بن عوانة الكلبي انضافوا إلى الأزديين الغساسنة ضمن الحلف التنوخي العربي الذي أسسه مالك بن فهم جد البلوش.

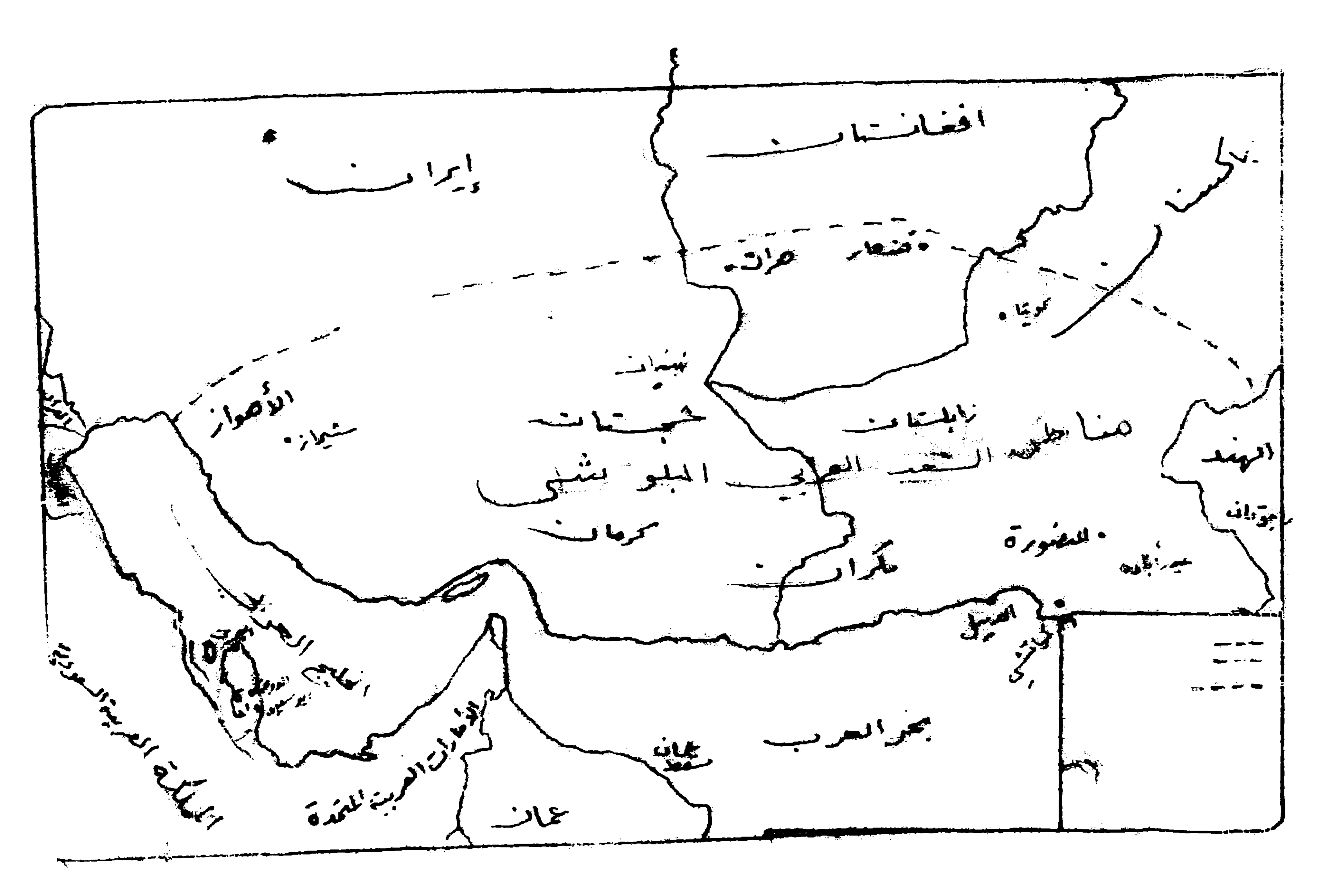
إن صراع البلوش بين بعضهم البعض هو السبب في ضعفهم وهزيمتهم أمام الاستعمار الغربي . وذلك ما أصاب أبناء عمهم في المشرق والمغرب . لذا فإننا ندعوا لنبذ الصراعات الداخلية بين العرب والمسلمين لبدء عهد جديد فيه السلام والأمن للعرب .

عدنان

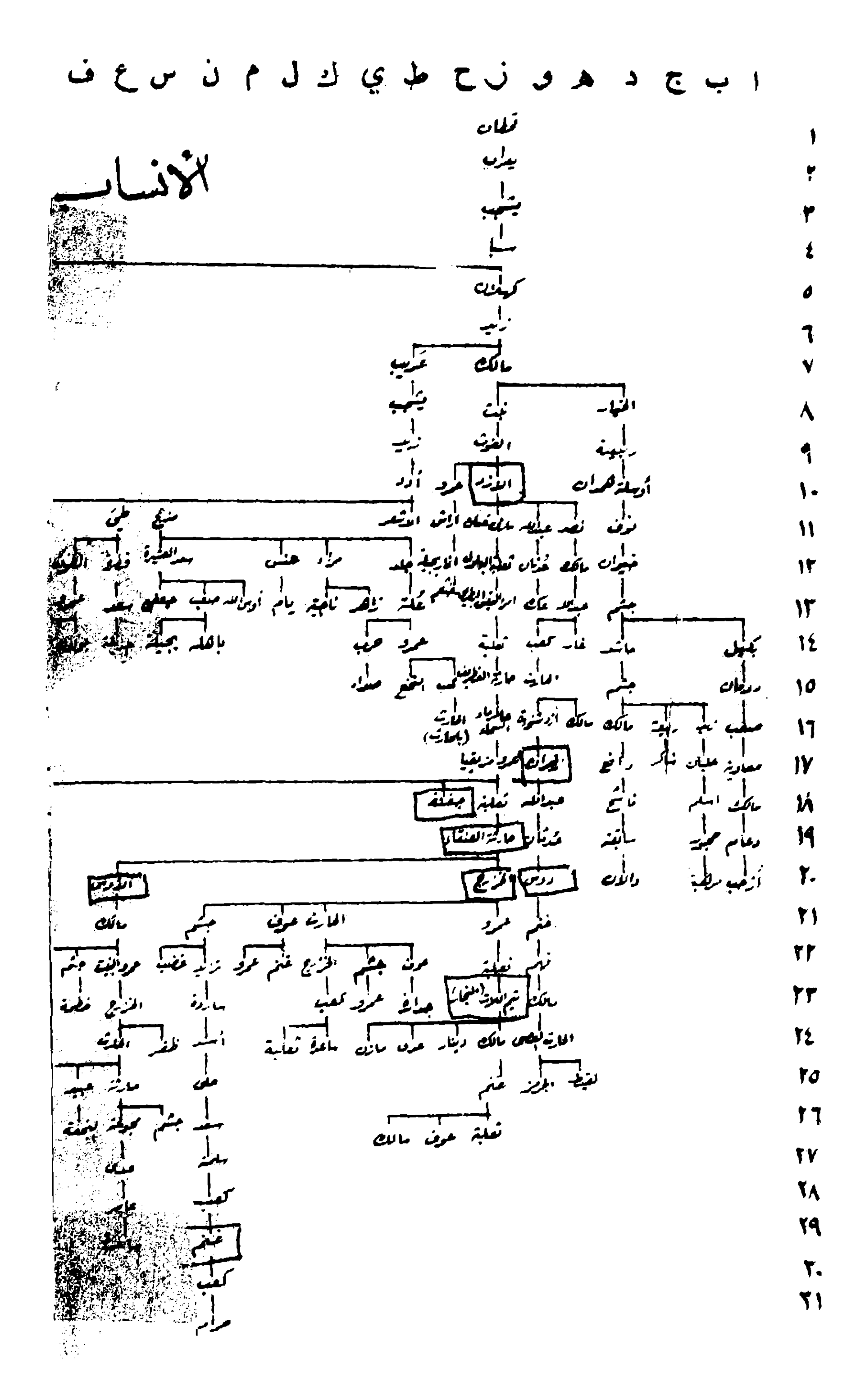
منطقة جزيرات ـ الآن احمد أباد
خليج كومبي

باكستان
الهند
اراضي الكوش
البوتات
موربي
مورج
كاندلي
خليج كوش
أحمد أباد
جامناغار
راجكوت
جزيرات
احمد اباد
دوراجي
بوربندار
جوناغاد
جونا كار
باوناغار
خليج كمباي
باروش
سرات
فيراثال
ديو
دامان
الهند
بحر العرب

اراضي ولاية أحمد أباد الآن ومنها منطقة جزيرات وخليج كومبي حتى مدينة بومباي كانت اكبر مركز تجاري في القرن الرابع و الخامس عشر وسكانها معظمهم من البلوش العرب



إيران
افغانستان
الهند
الأهواز
شيراز
كرمان
مكران
بحر العرب
عمان
الإمارات العربية المتحدة
المملكة العربية السعودية



ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف
الأنساب
قحطان
يعرب
يشجب
سبأ
كهلان
زيد
مالك عريب
يشجب
زيد
الأزد
ثعلبة
حارثة
عمرو
الخزرج
مالك
غنم
ثعلبة عوف مالك
كعب
حرام

ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ ا ب ج بد به بو بز بح بط

... القحطانية

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١

حمير

هميسع مالك

زيد

مرة

عمرو

مالك

قضاعة وربعة

الحافي

عمران عمرو أسلم

حلوان بلي بهراء سود

تغلب سليح ليث

وبرة مهد زيد

كلب تميم أسد مجهم جرمية

ثور ثعلبة تيم الله شيع اللات قيس

رفيدة عرينة تنوخ رشدان

زيد اللات

عذرة تيدول

عوف

بكر

كنانة

زيد زورعان

بسهل مهرة

جرم

نهد

حارثة

الكلب

شيع

منشآت

العذر

عبد

نهل

مرة

الحارث

مالك عدي

كهلان يعفر عمرو عضير لخم جذام عاملة

المعافر خولان كندة جزيلة نمارة

حيا الأشرس

السكاسك السكون

معاوية ربيعة عنوان

عبقور

بجعر

عمران خزاعة

تزول ربيعة ألمى هدي الجبر الأزد

عمرو أسلم بارقه سود

مليح

زياد على

عوف الصبيم

عمرو

ربيعة

مالك

معاوية زيد

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص

الأنسا[ب]

١ عدنان

٢ معد عك

٣ نزار

٤ اياد — مضر

٥ دعمي زهر نمارة — الياس

٦ أفصى عيلان — مدركة طابخة

٧ يقدم — خزيمة أد — هذيل

٨ عوذمناة — مزينة ضبة مر عبدمناة كنانة — أسد سعد لحيان — غطفان

٩ الطماح — تميم عوف النضر — عبدمناة عمرو خزيمة — دودان — ريث

١٠ عمرو النمر وائلة عمرو — زيدمناة قيس مالك — مرة بكر — ثعلبة أشجع بغيض

١١ غطفان — العنبر سعد الفزر مالك — وائل فهر قريش — مدلج ضمرة دئل — سعد — عبس ذبيان

١٢ كعب مالك — حنظلة عكل غالب محارب — مليك عدي — الحارث الحلاف — فزارة

١٣ عوف — سعد يربوع مالك الحارث لؤي — غفار نفاثة عبد مالك جشم — شمخ

١٤ شريح — دارم عوف كعب عامر

١٥ الحدان — عبدالله عمكعب مرة — هصيص

١٦ زيد قيس كلاب

١٧ عبدالله — عدس زكير قصي زهرة

١٨ عمرو — زرارة ثولب عبدمناف — عبدالدار عبدالعزى

١٩ سنان — حاجب بجر هاشم المطلب نوفل — بجير عبدمناف أسد

٢٠ أخنس — عطارد — عبدالمطلب عدي — كلدة نوفل خويلد

٢١ سارية — ابولهب حمزة ابوطالب عبدالله العباس — المطعم حرب ابوالعاص — علقمة ورقة عوام

٢٢ المنذر — جعفرالطيار عقيل علي محمد رسول الله عبدالله جبير — ابوسفيان عفان الحكم — الحارث

٢٣ عبدالله الحسين الحسن — يزيد معاوية عثمان مروان — النضر — عبدالله عروة

٢٤ يزيد — عبدالملك عبدالعزيز

الوليد عمر

ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ با بب بج بد به بو بز بح بط

ـب العدنانيـة

١

٢

٣

٤ ربيعة الفرس

٥ عيلان الناس — أسد ضبيعة الأضجم

٦ قيس — عنزة جديلة أحمس

٧ جديلة خصفة — دعمي نذير

٨ عدوان محارب عكرمة — أفصى أوس

٩ يشكر منصور — عامر — هنب عبدالقيس منبه

١٠ بكر هوازن سليم مازن — عمرو قاسط أفصى مازن

١١ بكر — النمر وائل لكيز أشجع

١٢ سعد منبه معاوية — تغلب بكر وديعة ثعلبة ضبيعة

١٣ قسي ثقيف صعصعة زيد جشم — غنم علي يشكر جشم

١٤ جشم عوف عامر — صعب

١٥ سعد ربيعة هلال نمير — معاوية لجيم عكابة

١٦ تيم يقظة رياح عمرو كلاب عامر كعب — بكر أثال صهيب ثعلبة الحصن

١٧ مخزوم قرط كعب رؤاس البكاء مروق قشير جعدة عبدالله عقيل — مالك جشم العدول ذهل قيس تيم الله شيبان

١٨ عمر عبدالله مالك عبيد بجاد بجاد جزالية عبادة — أسامة زهير ثعلبة شيبان عنزة ثعلبة ذهل

١٩ عمرو عبدالله رياح عتبة عمرو — سعد يربوع مازن سدوس زيد مناة

٢٠ عامر الحنيف عبدالعزى عامر مسعود — كلثوم — عتاب ثعلبة قاسط الحارث

٢١ الوليد نفيل مسعود ابوعامر عروة — خالد — مالك عبيد

٢٢ خالد الخطاب ابوعقيل شعبة — العداء — كلثوم مسلمة

٢٣ عمر الحكم المغيرة — عمرو النعمان

٢٤ يوسف — أثال

٢٥ الحجاج — ثمامة

١٢١ - ٥٨

الفهرس